أحمد الطنطاوى فى حوار ساخن:

7-6 خاص

لا يرهبنى التشويه

بديل يليق بأحلام يناير منجاة من مخاطر اليأس

هذه هى النتائج المتوقعة لتنافس انتخابى بين السيسى ومبارك!

تصريحات شوقى الغاضبة تحجب تصريحات الوزراء

03

قاعدة: الحكومات غير الديمقراطية أيسر على الاختراق الصهيونى

02

10 عسكريين يردون على تسريبات «صفقة القرن»

03

لا تجنيس.. ولا مسمار جحا فى سيناء

المشهد

لا سقف للحرية

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدي شندي

الموقع الإلكترونى
elmashhad.com

العدد 281 - السنة الثامنة
الثلاثاء من 14 - 20 مايو 2019
من 9 - 15 رمضان 1440هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

أوجاع

مروة قناوى.. أم ثكلى تضرب عن الطعام ليتحقق العدل 04

اقتصاد

تحقيق كارثى عن «معدة المصريين» فى رمضان 08

ثقافة

طقوس الكتابة عند الكتاب والمبدعين 11

أشار لتهريب مخطوطة مملوكية وعرضها فى مزاد بالخارج.. ف «راح وراء الشمس»

لغز د. خالد عزب.. الجميع يتساءل: من غضب عليه؟

يوم ٢٦ أبريل الماضي نشر الدكتور خالد عزب مدير المشروعات بمكتبة الإسكندرية تدوينة على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» أشار فيها إلى تهريب مخطوطة نادرة من العصر المملوكي، وعرضها للبيع في مزاد يالخارج.

لاحقا اختفت التدوينة ومعها كاتبها لعدة أيام قبل أن يعلن خبر القبض عليه من مسكنه في شرق القاهرة، وقرار النيابة العامة لاحقا بحبسه ١٥ يومًا على ذمة التحقيق في اتهامه بنشر أخبار كاذبة وإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

تشير التعليقات على التدوينة إلى انزعاج حسين دعسة مدير تحرير صحيفة الرأي الأردنية الذي كتب قائلا: يحتاج الأمر إلى تحرك سريع ومتابعات اعلامية. سرقة المقتنيات فساد كبير له أذرع خطيرة. بعده مباشرة علق شخص يدعى أحمد كريم سعفان على التدوينة لافتا انتباه شخص ثالث يدعي بسام الشماع إليها، « بعد إذن حضرتك تتدخل في الموضوع دا" فيرد بسام الشماع: "حاضر حالا"

ويبدو أن التدوينة التي كتبها د. خالد عزب لمست عصبا مكشوفا، فتم التصرف بسرعة، والتزم الجميع الصمت رغم المكانة الوظيفية والعلمية لصاحبها، فهو ليس فقط ثاني أهم موظف في مكتبة الإسكندرية بعد مديرها الدكتور مصطفى الفقي، ولكن أيضا رئيس اللجنة الوطنية المصرية للمتاحف، وهو من قدم فى ٢٠١٨ ملف الإسكندرية لتفوز بتنظيم مؤتمر المجلس الدولي للمتاحف عام ٢٠٢٢.

كما أنه ألّف ١٥ كتابا آخرها "العمارة والسياسة - مقر الحكم في مصر نموذجا" والذي صدر عن دار الشروق، و٢٣ دراسة تحليلية.

عمل خالد عزب مديرا لإدارة للإعلام في مكتبة الإسكندرية، وقبلها مفتشا للآثار الإسلامية بمنطقة آثار جنوب القاهرة ومشرفًا على مشروع إنقاذ وتطوير أسوار صلاح الدين بالقاهرة. كما يشرف على آخر مشروع لمكتبة الإسكندرية "ذاكرة مصر المعاصرة والعرب".

المشهد
العدد 281 - السنة الثامنة ـ من 14 - 20 مايو 2019 ـ 9 ـ 15 رمضان 1440هـ

قالت العرب

أحسد الأطفال الرضّع، لأنهم يملكون وحدهم حق الصراخ والقدرة عليه، قبل أن تروض الحياة حبالهم الصوتية، وتعلّمهم الصمت

أحلام مستغانمي

إلى متى يستمر صمود الشعبيْن السودانى والجزائرى؟

لن تتحقق الحرية والعدالة لو استسلم الشعبان للضباط وللسياسيين الانتهازيين وكلماتهم المعسولة.. وفى ثناياها السم القاتل

أعتقد أنّ الشعبيْن السودانى والجزائرى، قد استوعبا الأخطاء الفادحة، التى وقع فيها ملايين المعتصمين فى الشوارع والميادين (سواء فى تونس أو فى مصر).. وكان أكبرالأخطاء ترك الميادين، قبل تحقيق مطالب الجماهير.. وفى مُقدّمتها: الحرية الفردية والفكرية والسياسية.. والعدالة الاجتماعية.. ولأنّ هذيْن المطلبيْن لم يتحققا، لذلك رفضتُ- فى مقالاتى العديدة- استخدام لفظة (ثورة) لأنّ الأدق فى وصف ما حدث هو (انتقاضة عظيمة) تـمّ إجهاضها بمعرفة رموز النظام، الذى انتفض الشعب ضده، بهدف تغييره من جذوره.

ولعلّ موقف الشعب السودانى الذى بدأ انتفاضته يوم ١٩ ديسمبر٢٠١٨ يؤكد أنه استوعب خطورة ترك الميادين (بعد حوالىّ خمسة شهورمن الصمود) ومع مُقاومة برد طوبة.. وترك الأهل والعمل..إلخ.. وبالرغم من كل العوامل السيئة، فإنّ الشعب ظلّ على صموده، ولم ينخدع بموقف المجلس العسكرى، الذى أباح لنفسه (بدون إرادة شعبية) أنْ يحل محل النظام الفاسد السابق.. وتكون النتيجة- كما يقول شعبنا المصرى فى أهازيجه البديعة- (كأنك يا أبوزيد لارحت ولاجيت) وقد تصوّر المجلس العسكرى أنّ (مسرحية حماية الجماهيرمن بطش الشرطة) كانت من أجل سواد عيون الشعب.. وأنّ الهدف الحقيقى- كما توقّعتْ الجماهير هو السيطرة على السلطة.

وبعد المُفاوضات المستمرة بين قوى الحرية والتغيير.. والمجلس العسكرى- طوال الأسابيع الماضية- أسفر ضباط المجلس عن وجوههم الحقيقية ونزعوا الأقنعة، ولذلك أصدرتْ قوى الحرية والتغيير بيانـًا- يوم٧مايو٢٠١٩- قالت فيه أنّ الاجتماع المُزمع عقده بين المجلس العسكرى.. وبعض القوى السياسية ((تسويف ومحاولة لاختطاف الثورة)).. ولذلك فإنّ قوى الحرية والتغيير ستعمل على اتخاذ ((خطوات تصعيدية)).. وهوالأمرالذى أكّد عليه بيان (تجمع المهنيين السودانيين)

وقال متحدث باسم قوى الحرية والتغيير أنّ الوثيقة الدستورية لاينبغى لها أنْ تحتوى على (مصادرالتشريع) وذلك ردًا على المجلس العسكرى الذى أصرّ ضباطه على أنْ ((تكون الشريعة الإسلامية هى مصدر التشريع)).. وذكر هذا السياسى المحنك أنّ نقطة الخلاف الأساسية بين قوى الحرية والمجلس العسكرى ((هى نسبة التمثيل فى المجلس السيادى)) بينما أصرّ الأحرار فى الميادين على أنْ ((يكون للضباط تمثيل محدود)).كما أنّ الضباط اعترضوا على إخضاع القوات المسلحة.. والأجهزة الأمنية للسلطة السياسية (المصدر: العربية نت- ٨ مايو٢٠١٩)

ومغزى موقف الضباط هو الاصرارعلى أنْ تكون لهم السيادة المطلقة.. وهذه السيادة لاتتحقق إلاّ بواسطة القبضة الحديدية.. وتلك القبضة فى حوزة الجيش والشرطة.. وبذلك يكون السودان قد عاد إلى (مربع حكم البشير من جديد) خاصة- لوأضفنا إلى ذلك- إصرارالضباط على تطبيق الشريعة الإسلامية.. كما كان فى عهد البشير الذى دمّرالسودان.. وفصل الجنوب عن الشمال.. ولذلك لم يكن مستغربًا أنْ يقف مع الضباط أحد أهم رموز التيارالإسلامى، المُتعصب (صادق المهدى) الذى قال فى أحاديثه الصحفية.. وفى القنوات الفضائية أنه ((يرفض التصعيد ضد المجلس العسكرى السودانى)) فى محاولة لسحب السلاح الوحيد من عقول الجماهير، مقابل التأييد الصريح للضباط.. وهكذا تتأكّد الحقيقة الدامغة التى طبعتْ وختمتْ كل أنظمة الاستبداد..وهى (عمامة الشيوخ مع قلادات الضباط)

أعتقد أنّ ما فعله ضباط السودان يتشابه مع بيان عمرسليمان فى ١١ فبراير٢٠١١ وكان أول مسمار فى نعش الانتفاضة المصرية، وينطبق عليه التعبير الشهير فى وصف (وعد بلفور): ((من لايملك أعطى لمن لايستحق)) فإذا كان شعبنا توحّد حول شعار(يسقط مبارك) فمعنى ذلك أنه لا يملك (تعيين) من يخلفه.. والمجلس العسكرى لم يرد ذكره فى دستور ١٩٧١ المعمول به وقتذاك.. وأنّ الخلف إما رئيس مجلس الشعب أو رئيس المحكمة الدستورية.. وإذا كان شعبنا خرج فى يونيو ٢٠١٣ لاسقاط الإخوان المسلمين، فإنّ القوى الظلامية مازالت تفرض وجودها وبقوة أكثرمن الوضع قبل يناير٢٠١١.

يُضاف إلى ذلك أنّ (العدالة الاجتماعية) لم تتحقق وتدنـّتْ المستويات المعيشية مع ارتفاع أسعار كافة الخدمات والسلع الغذائية.. وكما رفض نظام مبارك ضم الصناديق الخاصة لوزارة المالية (الحد الأدنى مائة مليارجنيه) وإلغاء منظومة المستشارين (٢٤ مليارجنيه) ورفض تطبيق الضريبة التصاعدية، ورفض إلغاء دعم الأغنياء (المستثمرين الذين يحصلون على دعم الطاقة) إلخ تكون النتيجة أنّ شعبنا (يعيش) فى منظومة حكم مبارك رغم اختفائه من المشهد السياسى.

وما حدث فى يناير ٢٠١١ حدث مثله فى يناير١٩٧٧.. وتلك الانتفاضة العظيمة كان من الممكن أنْ تتحوّل إلى (ثورة) حقيقية، بمراعاة الخروج العفوى من جميع طبقات الشعب بعد مظاهرات عمال حلوان وطلبة الجامعات.. وأنّ الشعارات كانت (واحدة) من الإسكندرية إلى أسوان.. ولكن السادات (بخبث شديد) امتصها بالتراجع عن قرار رفع الأسعار، فذهب شعبنا لينام.. وبعد ستة شهور ارتفعتْ الأسعارمن جديد تحت شعار(تحريك الأسعار) تنفيذًا لتعليمات صندوق النقد الدولى.. ورغم أنّ السادات وصف تلك الانتفاضة العظيمة ب (انتفاضة الحرامية) وأيّده الشيوخ وعلى رأسهم النجم التليفزيونى الشيخ محمد متولى الشعراوى.. رغم ذلك فإنّ ابن مصرالعظيم المستشار منير حكيم صليب أصدر حكمه التاريخى بالإفراج عن (كل) المُتهمين وعددهم ١٦٧ مصريًا من عمال وطلبة وصحفيين.

وفى مارس١٩٦٨خرج شعبنا فى تظاهرات ضخمة للتعبيرعن رفض محاكمات ضباط الجيش الهزلية.. وكانت الشعارات تُردّد أنه يجب تقديم المسئولين الحقيقيين عن كارثة بؤونة/ يونيو ١٩٦٧ وعلى رأسهم عبدالناصر، الذى امتصّ الغضب الشعبى بإعلان إعادة المحاكمة، فذهب شعبنا لينام.

فهل سيُكرّر الشعبان السودانى والجزائرى أخطاء شعبنا؟ هل سيتركان الميادين ويذهبا للنوم كما فعل شعبنا؟ أتمنى أنْ يخيب ظنى.. وأنْ يكتبا صفحة جديدة فى تاريخهما، ليس بإسقاط الدكتاتورية (فقط).. وإنما بتحقيق الحرية والعدالة.. وهذا لن يتحقق لواستسلم الشعبان للضباط وللسياسيين الانتهازيين وكلماتهم المعسولة.. وفى ثناياها السم القاتل.. والسؤال الشائك هو إلى متى سيستمر الصمود؟

هل يترك السودانيون والجزائريون الميادين ويذهبون للنوم كما فعلنا؟ أتمنى أن يخيب ظنى

بقلم: طلعت رضوان

فلسطين غرام الدكتورة عواطف

قاعدة.. الحكومات الأقل إخلاصا للديمقراطية أيسر على الاختراق الصهيونى

في الذكرى السنوية الحادية والسبعين للنكبة (اغتصاب فلسطين العربية) ١٥ مايو الجاري تذكرت أعلام فطاحل مصريين من مختلف التخصصات العلمية تبقي كتاباتهم نبراسا هاديا للأجيال في فهم الصراع العربي – الصهيوني وأصوله وراهنه ومستقبله وآفاقه. ويحضرني اليوم . وعلى سبيل المثال . اسماء وأعمال الراحلين رحمهم الله الدكتور "حامد ربيع" في علوم السياسة والدعاية، والدكتور"عبد الوهاب المسيري" بموسوعته "اليهود واليهودية والصهيونية" ويتشرف كاتب هذا المقال بالمشاركة والاسهام في كتابتها، و الدكتور "عادل غنيم" عميد أبحاث تاريخ القضية الفلسطينية في جامعاتنا المصرية، وقد ربطت بيننا صداقة في الأعوام الأخيرة قبل رحيله الذي فجعني وأنا خارج مصر. و كان قد روى خلال زيارات تعددت لمنزله كواليس وصعوبات اعداد موسوعته "مصر والقضية الفلسطينية "الصادرة عن لجنة التاريخ بالمجلس الأعلى للثقافة. ولا أعلم مصير اجزائها المتبقية عن حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣، بعدما أشرف على انجاز أربعة مجلدات منها قبل أن يغادرنا الى رحمه الله صيف ٢٠١٧.

وفي هذا السياق، اتوقف عند أستاذة الصحافة وأستاذتي بكلية إعلام جامعة القاهرة الدكتورة "عواطف عبد الرحمن" اطال الله عمرها ومتعها بالصحة والعافية. فقد كانت فلسطين بالنسبة لها بمثابة غرام وسيرة حياة و وطن وبحث وعلم وكتابه وعمل منذ رسالتها لنيل الدكتوراه عام ١٩٧٥ بعنوان "الصحافة المصرية والقضية الفلسطينية منذ وعد بلفور ١٩١٧ حتى الثورة الفلسطينية ١٩٣٦". ولاحقا قدمت للمكتبة العربية العديد من المؤلفات المعتبرة في التلاحم العضوي بين المصير المصري والصراع العربي الصهيوني. ولعل اصدار سلسلة "عالم المعرفة" كتابها " مصر وفلسطين " في طبعته الأولى عام ١٩٨٠ وتوزيعه في مصر في توقيت صدمة صلح السادات مع تل أبيب بمثابة طلقة مدفعية ثقيلة ضد التطبيع على جبهة الوعي.

واليوم ومع قرب افصاح الإدارة الأمريكية برئاسة "ترامب" عما يسمى بـ " صفقة القرن " ومع اللغط بشأن موضع سيناء الحبيبة في هذه الصفقة عدت الى آخر كتب الدكتورة عواطف الصادر من القاهرة تحت عنوان "المشروع الصهيوني لمصر من ١٩١٧ حتى ٢٠١٧"، أبحث في صفحاته عن عون على ما هو آت .

ويلفت الانتباه اعتبارا من مقدمة الكتاب الاشارة الى دراسة للباحث الإسرائيلي "أوفير فاتر" صدرت من معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل ابيب منذ نحو ثلاثة أعوام بعنوان "السلام مع إسرائيل في الكتب المدرسية المصرية وما الذي تغير بين عهدي مبارك والسيسي". وقد انتهت في نتائجها الى مزيد من التحولات اللافتة في اتجاه تحسين صورة إسرائيل وطمس القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني .وهذا من قبيل حذف ما خاضته مصر من حروب ٤٨ و٦٧ والاستنزاف و ١٩٧٣.

ذكرى النكبة وسيناء في «صفقة القرن» تدعونا لمراجعة كتابها الأخير

وأيضا ما يتعلق بمعاناة الشعب الفلسطيني ونضالاته وثوراته ضد هذا الإحتلال العنصري الاستيطاني الإحلالي.

وفي هذا السياق ورد أن الكتب الدراسية التي صدرت حتى عام ٢٠٠٢ كانت تحتوي ٣٢ صفحة عن الحروب العربية الصهيونية و٣ صفحات فقط عن السلام مع اسرائيل فيما خصصت المناهج الدراسية الجديدة ١٢ صفحة فقط لهذه الحروب و ٤ صفحات للسلام.. وهكذا وغيرها من التحولات التي تشمل تهميش القضية الفلسطينية وتجاهل نضال المصريين من أجلها ومن أجل أمنهم القومي في مواجهة الصهيونية ومخاطرها وأطماعها وإرهابها .

وبخصوص سيناء تحديدا، كشفت الدكتورة "عواطف" عن أرشيفات تفيد بوعي الزعيم مصطفي النحاس كرئيس لوزراء مصر خلال مباحثاته مع البريطانيين عام ١٩٣٧ بخطورة تقسيم فلسطين حين أوضح للسفير "مايلز لامبسون" . مبكرا وقبل عشر سنوات من قرار الأمم المتحدة . انه لا يستطيع ان يشعر بالاطمئنان وهو يفكر في قيام "دولة يهودية" على حدود مصر. وقال:"و ما الذي يمنع اليهود حينها من ادعاء حقوق لهم بسيناء" . وكشفت أستاذتنا أيضا عن أن الصحافة الوفدية ممثلة في "كوكب الشرق" وبتاريخ ٢٨ ديسمبر ١٩٢٨ بدورها كانت قد نشرت محذرة ترجمة لمقال في الصحافة الصهيونية بالعبرية يدعو الى جعل فلسطين وطنا لليهود على ان تصبح مستعمرة بريطانية مثل كندا واستراليا وأن يجرى ضم شبه جزيرة سيناء إليها بعد اقتطاعها من مصر، وكذا الزعم بأن الحكومة المصرية كانت قد وافقت خلال زيارة الزعيم الصهيوني تيودور هرتزل للقاهرة ١٩٠٤ على إرسال بعثة لسيناء لدراسة امكانية اتخاذها وطنا لليهود. كما وثق الكتاب رفض مصر الرسمية في ديسمبر ٢٠٠٣ اقتراحا من مجرم الحرب الصهيوني ورئيس وزراء اسرائيل حينها "شارون" تحمل السلطات المصرية مسئولية الأمن بقطاع غزة لحساب تل أبيب وهي تزمع الانسحاب من القطاع تحت ضغط المقاومة الفلسطينية. و في تتبعها لمسارات التطبيع ومقاومته بعد كامب ديفيد، نبهت الدكتورة "عواطف" إلى قيام اسرائيل بسحب كميات كبيرة من المياه الجوفية بسيناء لصالح مستعمراتها في النقب وإلقاء المخلفات الضارة بالبيئة لمستعمرة "جوش قطيف" في أراضي سيناء.

ناهيك عن المشروعات و المساعي المتوالية لشراء مساحات من أراضي سيناء واقامة مناطق استصلاح زراعي عليها لإسرائيليين يحملون جنسيات أجنبية. وفي كل هذا استعرضت جهودا مصرية للتصدي للاختراق الصهيوني، وإن تكررت محاولات الاختراق دون كلل.

ويوثق كتاب الدكتورة "عواطف" أيضا، التصورات الاسرائيلية عن مستقبل مصر بعد ثورة ٢٥ يناير وما تلاها من تطورات والخشية من تحول الرأي العام المعادي للصهيونية والمؤيد للحقوق الفلسطينية والعربية الى رقم في معادلة العلاقات بين القاهرة وتل أبيب.

وفي هذا السياق، ظهرت في وسائل الإعلام هناك دعوات للاستعداد لاحتلال سيناء مجددا،و كما جاء على لسان المحلل العسكري للجيش الإسرائيلي "آفي فرحان" في القناة السابعة الإسرائيلية ٢٤ فبراير ٢٠١١.

ومما يلفت النظر في تاريخ مصر مع القضية الفلسطينية . كما يفيد الكتاب . كون ان الحكومات والأحزاب والاتجاهات والرموز ضعيفة الصلة بالشعب والأقل اخلاصا للديمقراطية، كانت هي الأيسر على الاختراق الصهيوني والعمل لخدمة إسرائيل والأكثر معاداة للحقوق الفلسطينية واستعدادا للتفريط فيها.. وكذا حقوق الأمة المصرية أيضا.

واكتفى من بين وقائع عديدة وثقتها الدكتورة "عواطف" من مصادرها بأن صحيفة " السياسة " لسان حزب الأحرار الدستوريين (حزب أقلية موالي للقصر الذي انقلب على دستور١٩٢٣ وحكومات الوفد المنتخبة) مارست في عام ١٩٢٩ مع انتفاضة "البراق" تحريض السلطات ضد الفلسطينيين المقيمين في مصر، كما اتخذت حكومة القبضة الحديدية برئاسة "محمد محمود" مواقف ضد انتفاضة الشعب الفلسطيني حينها، وكون الدكتاتور"إسماعيل صدقي" عندما تولي الحكومة عام ١٩٣٠ شمل برعايته الصحف الصهيونية التي كانت تصدر بمصر فيما صادر ولاحق الصحف الوطنية المصرية والفلسطينية. كما كان كوزير داخلية عام ١٩٢٥ هو الذي اعتقل الوطنيين الفلسطينيين الذين هتفوا ضد اللورد البريطاني بلفور عند مروره بالقاهرة في طريقه لافتتاح الجامعة العبرية بفلسطين عام ١٩٢٥.

وبالطبع استند كتاب الدكتورة "عواطف" على تراث بحثي وعلمي وصحفي وافر سابق ومقدر في مقاومة التطبيع. فثمة الاسهامات المتميزة للأستاذ "محسن عوض" وموسوعة " التطبيع والمطبعون"للدكتور "رفعت سيد أحمد" ومدرسة الآداب والترجمات العبرية بجامعاتنا، وبخاصة الدكتور إبراهيم البحراوي. وغيرهم هناك العديد ممن أضاءوا الوعي بكتاباتهم الأكاديمية والبحثية والصحفية .

فلهم جميعا الرحمة على من رحل والتحية لمن على قيد الحياة في ذكرى النكبة والتي تستنفر بدروها الحاجة لكل اشكال المقاومة .

بقلم ـ كارم يحيى

علي طريقة الزعيم الملهم

جمال محمد غيطاس

قرأت مقالا كتبة الاستاذ شريف عصفوري Sherif Asfoury، علي صفحته بعنوان "المعجزة النازية"، تحدث فيه عن تجربة هتلر والنازية في ألمانيا، منذ نشأتها في أعقاب الحرب العالمية الأولي، حتي تدميرها كاملة في الحرب العالمية الثانية، ومن هذا المقال يمكن استخلاص بعض الممارسات التي غالبا ما استخدمها أو يستخدمها أو سيستخدمها أي ديكتاتور مستبد في أي دولة عبر التاريخ وتشمل :

. تقديم حلول وقتية تبدو مبهرة لمشكلات مزمنة.

. تغليب "الوطنية" على الأفكار السياسية الاجتماعية، ومخاطبة جماهير العمال والفلاحين و المهمشين باعتبار الوطنية هي الوعاء الوحيد للدفاع عن حقوقهم في مواجهة الأحزاب السياسية التقليدية و المحافظة ، و النظام السياسي القديم

. الميل للاتجاهات المحافظة وتأكيد السيادة الوطنية وتعظيم الشخصية الوطنية.

. العمل علي حشر كل الطاقات البشرية في مؤسسات النظام، إما بالاغراءات أو الابتزاز و التهديدات.

. رئيس الدولة هو الشخصية الوحيدة النافذة والممكنة من كل القرارات والمتحكم في كل السياسات

. تنفيذ مشروعات قومية عملاقة مثل شبكة الطرق السريعة والمدارس والمستشفيات والدورات الرياضية، كلها بالدّين العام بواسطة سندات خاصة، وتعمل بها فرق عمل من المتعطلين والمهمشين، بالحدود الدنيا للأجور .

. تدريب الشباب من سن مبكرة في منظومة معسكرة ومؤدلجة بالفكرة، مع خضوع تام للقيادة السياسية التي تقترب من "الألوهية و التقديس«.

. اعادة تسليح الجيش وبناء قاعدة صناعية كبرى لتكوين جيش كبير ومتقدم تكنولوجيا، والتوسع في رأسمالية الدولة .

. الاقتراض الخارجي المكثف، و تسهيل تكوين كارتلات صناعية كبرى بالتعاون مع شركات عالمية كبرى.

. صناعة الأزمات السياسية للتخلص من المعارضين السياسيين.

. احتكار الإعلام وتحويل الصحافة والاذاعة لقناة مفردة الصوت لتعظيم النجاح السياسي للقائد، وتعظيمه كقائد أوحد.

. تضخيم الانجازات والمراهنة علي تقديمها باعتبارها الثمرة التي يدفع ثمنها الجمهور العريض بغياب الحريات و التضحيات الجسيمة ، وبقاء حالة الصراع العنيف مع أجزاء الداخل أو الخارج

النتيجة علي المدي المتوسط:

. سندات الدين تصل إلى حجم كبير جدا، والدين الخارجي يبلغ مستويات غير قابلة للاحتواء، فيزداد حشد الجماهير ضد الأعداء الداخليين والخارجيين بطريقة غير مسبوقة.

. ينشأ عن الحلول الوقتية . في المدي المتوسط لا الطويل . أوضاع كارثية مأساوية مدمرة، تعود بالأمور إلي ما دون نقطة البداية مع الديكتاتور.

. تعجز آليات الديكتاتورية عن احتواء الموقف عمليا، مما يجعل انفجار المشاكل من الداخل imploding ، أمرا حتميا و مفروغا منه، والدروس واضحة وجلية ليس في تجربة النازي فقط، ولكن في تجربة الاتحاد السوفييتي أيضا .

المشهد
العدد 281 - السنة الثامنة ـ من 14 - 20 مايو 2019 ـ 9 ـ 15 رمضان 1440هـ

قالت العرب

ثمة نوعان من الشقاء: الأول ألا تحصل على ماتتمناه ، و الثانى أن يأتيك و قد تأخر الوقت وتغيرت أنت و تغيرت الأمنيات بعد أن تكون قد شقيت بسببها بضع سنوات

بعد تسريبات – جس النبض - التي نشرتها صحف اسرائيلية لصفقة القرن.. هل يمكن لمصر أن تقبل مثل هذه الصفقة؟ ما هي المخاطر التي يمكن ان تتعرض لها مصر في حال تنفيذ الصفقة، وفي حال عدم تنفيذها ؟ هناك إشارات إلى مايشبه إرغام الفلسطينيين على قبول هذا الحل الذي يؤدي لتصفية القضية الفلسطينية.. ماذا بيد العرب وعلى رأسهم مصر لمنعه؟

وماذا عما يتعلق بالجزء الذي يمس مصر من الصفقة (مشاريع في سيناء يعمل بها الفلسطينيون دون إقامة، وما تردد عن منح الجنسية المصرية لملايين الفلسطينيين؟).. هذه الأسئلة وغيرها طرحتها المشهد على ١٠ خبراء عسكريين معظمهم لواءات أركان حرب قاتلوا في صفوف الجيش المصري، يعرفون جيدا معنى الحرب وقيمة كل ذرة تراب من ثرى هذا الوطن .. وهذه إجاباتهم..

10 خبراء عسكريين يردون على التسريبات المشبوهة لصفقة القرن

لا تجنيس .. ولا ذرة رمل من سيناء

ناجي شهود: تذكروا العلامة 27 التي تحركت 177 سنتيمترا.. فقلنا علي جثتنا

يقول اللواء أركان حرب حمدي بخيت أن مصر من مبادئها عدم دعم صفقات علي حساب التراب الوطني، والتصريحات التي صدرت من الولايات المتحدة الفترة الماضية نفت أن تكون سيناء جزءا من صفقة القرن، وذلك يؤكد قوة الشخصية المصرية في التعامل مع المشكلات المحيطة بنا من كل الإتجاهات

وتابع قائلا: ماتزال القضية الفلسطينية لب الصراع في منطقة الشرق الأوسط ولن يتم حلها إلا عبر حل الدولتين ونحن متمسكون به، ومصرون عليه، ومصر تدعمه في جميع المحافل الدولية.

ويشير إلي أن الصفقة "ماهي إلا دعاية وشائعات مغرضة هدفها إضعاف الروح المعنوية للشعب الفلسطيني، لدفعه إلى القبول بالأمر الواقع، وليس هذا واقعا مقبولا ولا أحد يستطيع أن يبيع وطنه بحلول واهيه وعلي حساب دول أخري"

وأوضح بخيت "أن الأرض هي أرض فلسطينية مغتصبة منذ عام ١٩٤٨ ونحن أهملنا في هذه القضية، ولاحت فرص كثيرة كان يمكن استغلالها، ولكنا أهملناها ولم نكن واقعيين في التعامل مع الجانب الإسرائيلي والقوي الداعمة له دوليا، فرصة بعد كامب ديفيد وفرصة أخرى بعد فصل القوات في محادثات مينا هاوس، وكان يوجد مكان للفلسطنيين والسوريين واللبنانيين ولكنهم لم يتنبهوا إلى أنها فرصة مهمة جدا"

وأضاف بخيت: "كل مافي يد العرب التمسك بحل الدولتين وبالمبادرة العربية التي طرحت من قبل الملك عبدالله والتي تجد نوعا من القبول لدي الجانبين العربي والإسرائيلي" .

وعما تردد عن منح بعض الفلسطينيين الجنسية المصرية قال: "هذا كلام ليس منطقيا ويشكل جورا علي الشعب الفلسطيني، وشائعات الغرض منها جس النبض، أملا في أن يقبل بها الفلسطينيون ومصر" .

على جثتنا

يوضح اللواء أركان حرب ناجي شهود المستشار بأكاديمية ناصرالعسكرية العليا "أن الذي يريد حل مشاكل أرضه يبعد عن ٦٠ ألف كيلو متر مربع داخل سيناء، لأننا عندما استلمنا سيناء عام ٨١ و٨٢ كانت هناك علامة تسمي العلامة ٢٧ ، نقلتها إسرائيل من مكانها ١٧٧ سنتيمترا، فوقف المصريون علي العلامة وقالوا علي جثتنا، فهذه السنتيمترات مات فيها شهداء سنه ٤٨ و٥٦ و ٦٧ و٧٣"

ويطالب شهود "بألا ننساق وراء صفقة القرن لأنه لفظ مبهم أطلق بلا وعي ولا تفسير وكل دولة تفسره بطريقتها وهذا الأمر لايعنينا، فهي بين أطراف ونحن لسنا طرفا فيها، لأن أرض غزة لناسها وأرض الضفة لناسها، والمشكلة بين الفلسطينيين وبين إسرائيل ونحن همزة وصل وعندما يريدون أن يحلوا القضية عليهم التحدث مع أطرافها ولكننا لسنا طرفا فيها"

وأوضح شهود أن "منح الجنسية لأي شخص من المفترض ان ينتهي تماما، والمادة رقم ٦ من الدستور بها عوار حيث يتم بموجبها منح الجنسية للمولود لأب مصري أو لأم مصرية، وهذا يجب أن ينتهي ويكون منح الجنسية المصرية للمولود لأب وأم مصرية"

وأضاف شهود "أن كثيرا من السيدات من جنسيات أخري حصلن علي الجنسية المصرية إرتباطا بأزواجهم، وهم في الأساس يهوديات وإسرائيليات وبعد ٤٠ سنه سنجد أولادهم في البرلمان ونحن كمصريين في غيبوبة" .

خطر على الأمن

يقول اللواء أركان حرب طلعت مسلم "إن تحويل القضية من سياسية إلي مالية عبر محاولة إقناع الفلسطينيين بالحصول على أموال أو إقامة مشروعات لصالحهم كي يتخلوا عن مطالبهم، فهذا غير مقبول فلسطينيا، كما أن مصر لن تدعمها وكثير من المصالح المصرية مرتبطة بدورها القيادي عربيا وإفريقيا، ومن المستحيل أن تخاطر بذلك"

ويوضح طلعت مسلم أن الصفقة "لها مخاطر داخلية، فالغالبية العظمي من المصريين سوف ترفضه، والفلسطينيون عندما تنفذ لهم مشروعات ليعملوا فيها، لابد أن يأتوا كل يوم المنطقة وهذا يشكل خطرا كبيرا على الأمن الداخلي، لأن هناك جهات ستحاول

> حمدي بخيت: التجنيس ليس منطقيا ويشكل جورا علي الشعب الفلسطيني، وشائعات لجس النبض

> حسن السيد: أي شئ خلاف دولة على حدود ٦٧ مرفوض جملة وتفصيلا ومشاريع سيناء للمصريين فقط

> نصر سالم: يعتقدون أنهم يستطيعون إغراء الفلسطينيين ببعض الأموال، وكأن القضية ليست احتلالا

إستغلالهم لصالحها"

أما الخطر الخارجي فيتمثل في "أن إسرائيل سيكون لها مسمار جحا يتيح لها التدخل في الشئون الداخلية بذريعة القضايا التي تتعلق بالفلسطينيين الذين يعملون في مصر" .

أرضنا ليست للبيع

اللواء عبد الرافع درويش الخبير العسكري يقول: "تشير ملامح الموضوع أنهم يريدون إقامة مايعرف بـ "غزة الكبرى" ويأخذوا جزءا من سيناء لتوسيع القطاع، وهذا كلام مرفوض لأن أرضنا ليست للبيع ولا أحد يستطيع أخذها"

ويتابع قائلا:"هم يريدون ألا توجد فلسطين وأن تكون غزة بديلا، ولكن هذا كلام غير منطقي لان غزة جزء من فلسطين، والضفة جزء من فلسطين ٤ يونيو ٦٧ والقدس عاصمة لفلسطين، يريدون أن يبدلوا في الأراضي وتشكيلها الجغرافي غير المتعارف عليه، هذا غير مقبول، وهم خائفون من الزيادة الطبيعية للعرب، ففي خلال ١٠ سنوات ستكون الأغلبية للوجود العربي، وفي نفس الوقت يريدون عمل ميناء كبير مثل سنغافورة في غزة ويعطوها أموالا ، لإنهاء الموضوع لصالح إسرائيل"

ويضيف عبد الرافع درويش: "يجب علي مصر أن تقف ضد هذه الصفقة بكل الوسائل ولا تقبل بها، لأنها تمثل نهاية لقضية فلسطين وتذويبا للشعب الفلسطيني، فنتيجة للصفقة لن توجد جنسية فلسطنية وتصبح آمال الفلسطينيين أن يحصلوا علي الجنسية المصرية، وتؤول كل دولتهم المحتلة لإسرائيل، نحن لسنا بحاجة إلي جنسيات أخري تدخل مصر وعدد سكان مصر كبير جدا"

ويطالب درويش أن نقف ضد هذا النوع من الصفقات ونحاربها في مجلس الأمن وفي الأمم المتحدة، وتتكاتف كل الدول العربية ضدها وترفضها، كما أن الجامعة العربية لابد أن تقف رافضة صفقة القرن الأسود.

هدم الثوابت الفلسطينية

اللواء محمد رشاد وكيل جهاز المخابرات الأسبق يصف صفقة القرن بأنها "صفقة للتطبيق وليس للتفاوض وهدفها هدم ثوابت الفلسطينيين وتحقيق الرفاهية للشعب الإسرائيلي، وهي لصالح الكيان الصهيوني"

يضيف رشاد "لاتوجد مخاطر، فالفلسطينيون لايمكن أن يقبلوا

> سعد الجمال: مصر لن تفرط في شبر من أرضها وأنفاق سيناء لربط شبه الجزيرة وتنميتها

> طلعت مسلم: تنطوي على مخاطر داخلية وخارجية وتمنح إسرائيل مسمار جحا وهي غير مقبولة

> عبد الرافع درويش: كلام مرفوض لأن أرضنا ليست للبيع ولا أحد يستطيع أخذها

> محمد رشاد: لايمكن لأي حاكم أن يتنازل عن حبة رمل من سيناء فذلك تدمير للكرامة المصرية

حلولا لا تتماشي مع الحد الأدني لمطالبهم، كما أن سيناء غير واردة في الصفقة بتاتا، ولايمكن لأي حاكم أن يتنازل عن حبة رمل من سيناء، لأن ذلك يمثل تدميرا للكرامة المصرية، والشعب المصري عاشق لتراب وطنه، والدم المصري الذي سال علي هذه الأرض

يمنع أي شخص أن يقترب منها، ولو أقترب أحد منها يمكن أن يموت في سبيل عدم التنازل عنها، فالشعب المصري يقبل الجوع ولا يقبل التنازل عن كرامته" .

لاعلاقة لمصر بالصفقة

اللواء سعد الجمال عضو مجلس النواب ونائب رئيس البرلمان العربي يقول: "زوج بنت ترامب كذب هذا الكلام، وقال إنه لا علاقة لمصر بالصفقة، وأن الأمر خاص بالداخل الفلسطيني، ولكي يكون الفلسطينيون تحت حماية إسرائيل لابد من موافقتهم، لانهم أصحاب الأرض والحقوق المشروعة التي سلبت"

ويتابع الجمال: "مصر لن تفرط في شبر من أرضها والتحركات التي تحدث في مصر والأنفاق التي تفتح علي سيناء والمحاور التي أنشئت لقناة السويس، كل هذه المشروعات فتحت سيناء علي الدلتا بحيث لا تكون منعزلة عن بقية مصر"

ويضيف سعد الجمال: "الرئيس السيسي قال أستطيع أن أحمي بلادي، وهذه رسالة واضحة، فهم يعون ذلك تماما" .

أما اللواء اركان حرب حسن السيد عضو اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب فيقول: "لا توجد صورة واضحة عن هذه الصفقة، ولا تصريحات واضحة من أي متحدث أمريكي، هناك فقط تسريبات إسرائيلية تتحدث عن تخصيص جزء من سيناء لأهالي غزة، وهذا كلام مرفوض، فلا تنازل عن حبة رمل من سيناء" .

ويضيف السيد قائلا: ماتقبله مصر هو إقامة دولة فلسطينية علي حدود ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وأي شئ خلاف ذلك ترفضه مصر جملة وتفصيلا، والمشاريع التي ستقام في سيناء هي للمصريين فقط، وللذين يريدون إقامة مشروعات طبقا لقانون الاستثمار الذي لايجيز تملك الأراضي المصرية في سيناء والمحافظات الحدودية" .

لاندعم غير حل الدولتين

اللواء أركان حرب نصر سالم أستاذ العلوم الأستراتيجية يقول: "مصر أعلنت موقفها وهو حل الدولتين، وكل الدول العربية متفقة عليه وماعدا ذلك لاندعم أي حل آخر، والفلسطينيون يرفضون أي حل أخر خارج هذا النطاق"

أميركا أعلنت قبولها بالقدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، ووافقت على ضم الجولان، وترامب ومستشاروه يعتقدون أنهم يستطيعون إغراء الفلسطينيين ببعض الاموال التي يحصلون عليها

> علي حفظي: لن تحظى أي صفقة بالموافقة إلا إذا راعت حقوق جميع الأطراف

> عادل العمدة: لن تقبل الزعامات العربية أية خطة سلام لا تحظى بقبول فلسطيني مهما كانت الضغوط

من دول الخليج، ويقيمون لهم مشاريع لتحدث انفراجة اقتصادية، وكأن القضية ليست احتلالا"

لصالح من؟

اللواء اركان حرب علي حفظي يطرح مجموعة تساؤلات ويتحدث عن ضوابط قائلا "عندما تعرض الولايات المتحدة الامريكية هذه الصفقة تستهدف خدمة من؟ مؤكد وبالدرجة الأولي خدمة إسرائيل.

هل من مصلحة مصر والجانب الفلسطيني أن تنفذ هذه الصفقة لصالح إسرائيل وتتناسي حق الفلسطينيين؟ بالتأكيد لا.

هل يمكن للجانب العربي أن يتنازل عن حقوقه في الأرض لصالح إسرائيل؟ بالقطع لا.

هذه الصفقة، إذا لم تأخذ في الإعتبارعند طرحها القانون الدولي والحقوق والقرارات الدولية وحقوق الأطراف المختلفة، فلن تكون ناجحة وسيتم رفضها من أطراف تعي أن حقوقها قد سلبت، لن تحظى أي صفقة بالموافقة إلا إذا راعت حقوق جميع الأطراف، لكن حتى رأي هؤلاء لم يؤخذ، ويريدون أن يفرضوها وهذا ليس أسلوبا لإبرام اتفاقات ناجحة."

ويؤكد حفظي أن "هناك حقوق يجب أن تراعى للشعب الفلسطيني وقرارات دولية وإرادة تمنع التنازل عن أي أرض، ومصر موقفها واضح وصريح، وماتردد عن منح الجنسية المصرية لملايين الفلسطينيين، يمثل لعبة من وراء ستار، فهم يريدون حل المشكله على حساب مصر والأردن، وكانوا يخططون لذلك ويسعون له من قبل ولكن مصر تعي كل ذلك"

ونختتم التقرير باللواء عادل العمدة الذي يرى أن "التسريبات التي تحدث من الصحف الإسرائيلية ما هي إلا مجرد جس نبض للشعوب، فمن غير المنطقي وغير المقبول أن يعلن الفلسطينيون أو العرب رفضهم للصفقة قبل أن يطلعوا عليها بصورة رسمية، حيث أن الرفض المسبق سيكون نقطة سلبية تُحسب على الدول العربية كلها، ويؤكد المزاعم الإسرائيلية والأمريكية بأن الجانب الفلسطيني تحديدًا غير راغب في السلام" .

ويضيف قائلا: "يجب أن يكون هناك التزام بألا تصدر أية تصريحات رسمية تتناول الصفقة بصورة مباشرة، سلبية كانت أم إيجابية، بل يجب تجاهل التعرض لها تمامًا حيث إن إعلان الرفض بالشكل الجاري حاليًا يُعرّضنا لخسائر مجانية نحن في غنى عنها"

ويؤكد عادل العمدة "أن الزعامات العربية لم تقدم تنازلات تجاه القضية الفلسطينية ولا تزال تتمسك بمبادرة السلام التي تتحدث عن سلام كامل مقابل انسحاب كامل ودولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية وبالتالي لن تقدم هذه الزعامات مهما كانت الضغوط على قبول أية خطة سلام لا تحظى بقبول فلسطيني" .

استطلاع: آمال عبدالله

تصريحات غاضبة للوزير تحت قبة مجلس النواب تسببت في حجب تصريحات الوزراء:

«طموح شوقي» لمنظومة التعليم الجديدة يصطدم بـ «عجز المالية»

أبدى خبراء التعليم انزعاجهم من تصريحات وزير التربية والتعليم طارق شوقي والتي حمل فيها بشكل غير مباشر، وزارة المالية مسؤولية فشل منظومة التعليم الجديدة، بسبب الاعتمادات المالية الاضافية التي رفضت وزارة المالية توفيرها للوزارة.

وفاجأ شوقي الجميع وهو يتحدث أمام لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب بتصريحات غاضبة موجهة لوزارة المالية التي قال إنها لم تستجب لمطالب وزارته بتوفير ١١ مليار جنيه اضافية في مشروع الموازنة العامة الجديدة لعام ٢٠١٩/ ٢٠٢٠، لمواجهة تكاليف منظومة التعليم الجديدة.. وأضاف : "الديَانة بتبقي واقفة فوق دماغنا، ومش بنقول لحد، لكن محدش فكر قبل ما يلومنا، الجميع بيلوم وزير التربية والتعليم ولا أحد يبحث عن أصل المشكلة».

اغلاق الوزارة

وزاد بالقول : «لو ما أخدنا اللي عايزينه المرة دي، مشروع تطوير التعليم هيقف، ودا مش تهديد، عايزين ١١ مليار جنيه فوق المعتمد من المالية، مش ها أكمل من غيرهم والوزارة هتقفل، عايزين ١١٠ مليار جنيه دون زيادة مرتبات المعلمين... لقد وقعت على الشيكات والتابلت والفلوس مش موجودة، ومحدش هيعمل كده.. مشروع تطوير التعليم انطلق، لكن بنمضي على الشيكات والفلوس مش في جيبك، ودا مش هينفع». وتسببت تصريحات شوقي في صدور تعليمات بعدم نشر تصريحات الوزراء في وسائل الإعلام!!

وطلبت الوزارة من المالية توفير التمويل لبنود محددة لكن الأخيرة لم تستجب لمطالب وزارة التربية والتعليم وهى موزعة بواقع ٣٩ مليار جنيه بين المقترح والمعتمد، ونحو ١٦ مليار جنيه لزيادة مرتبات المعلمين، ونحو ٤,٦ مليار جنيه للأبنية التعليمية، ونحو ٤,٩ مليار جنيه لتطوير التابلت والشبكات، ونحو ٨٠٠ مليون جنيه للكتب، ونحو ١٢,٧ مليار

جنيه طلبات المديريات وديوان عام الوزارة.

واضطرت وزارة المالية للرد على تصريحات وزير التعليم الذي اثارت استياء عاماً خصوصاً في الأوساط التعليمية بأنها تسعى إلى توفير كافة الاعتمادات المالية التي تطلبها الوزارات المختلفة في حدود المتاح لها.

والسؤال هنا: ما انعكاسات ما أثارته تصريحات الوزير على العملية التعليمية الجديدة؟ وهل سيؤدي نقص الموارد المالية إلى مشاكل فنية جديدة خلال الامتحانات المقبلة لطلبة الصف الأول الثانوي على غرار ما حدث قبل شهور؟

كارثة تعليمية

الخبير التعليمي الدكتور سعيد اسماعيل علي يقول إن تفعيل المادةِ الخاصة بتمويل التعليم والواردة في الدستور كان كفيلاً بمنع وقوع الكارثة التعليمية المتوقع حدوثها نتيجة نقص الموارد المالية، إذ تنص المادة على أن تلتزم الدولة بمراعاةِ أهداف التعليم فى المناهج التعليمية ووسائله وتوفيره وفقاً لمعايير الجودة العالمي، كما تلتزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومى للتعليم لا تقل عن ٤٪ من الناتج القومى الإجمالى، تتصاعد تدريجيا حتى تتفق مع المعدلات العالمية.

ويضيف أن الدولة تخصص أقل بكثير مما ورد في الدستور على التعليم، ومن هنا يمكن القول بأن ما يجري بين وزارتي التعليم والمالية ما هو إلا عبث بالتعليم وبمستقبلِ أجيال الوطن، وأنا هنا أتساءل:"كيف لوزير أن يبدأ مشروعاً دون أن يضع يده على التمويل اللازم؟ هل يقول ذلك لينفض يده من المسئولية؟ إنه مشارك في العبث!.

ويتفق الخبير التربوي الدكتور كمال مغيث مع الدكتور سعيد في أن وزير التربية والتعليم يحاول مقدماً تبرير فشل منظومة التعليم الجديدة، ويضيف:» لا توجد بالفعل منظومة للتعليم لأن المنظومة تتطلب خطة واضحة وصريحة تضمن دراسة جدوى، وتحديد الأهداف، وطريقة التشغيل، والمدى الزمني، وكيفية التمويل والتقييم، وهذا لم يحدث».

كان من الضروري أن تبدأ الوزارة مرحلة التجريب التطبيق الفوري بدون أي تجارب سابقة، كان يتعين على وزارة التربية ألا تقوم بتوزيع ٦٠٠ ألف تابلت مرة واحدة على جميع طلبة الأول الثانوي، إذ كان يكفي توزيع ١٠٠٠ تابلت لكلِ محافظة، وإجراء التجربة بشكل كامل على عينة صغيرة أولاً، لكن الحقيقة أظهرت أنه كان هناك لهاث شديد لشراء هذا الكم من التابلت دفعة واحدة بتكلفة إجمالية قاربت ٤ مليارات جنية.

ويتوقع مغيث تكرار فشل إمتحانات التابلت خلال الأسبوع المقبل للصف الأول الثانوي، وسيكون السبب كما اعتادت الوزارة قوله فشل «السيستم»، وسيعود نظام الامتحان للطريقة التقليدية من خلال الورق ، وسيعلق الوزير وقتها الفشل على وزارة المالية.

منطق الفهلوة

من جهته يصف الخبير التعليمي دكتور فهيم فهمي تصريحات وزير التربية والتعليم بِـ"الفهلوة"، قائلا: "إنها الفهلوة في كل مجالات حياتنا بعيداً عن البحث العلمي الذي يحدد الأهداف في ضوء الإمكانيات، أما أن نسير دونما معرفة امكانياتنا المادية فهذا شيء غريب".

ويتابع أن الرئيس السيسي نفسه يسخر من دراسات الجدوى ويراها عائقا أمام "الإنجازات"، لذلك فإن تصرف وزير التربية والتعليم يأتي متسقاً مع السياق العام للدولة، كما أن قول الوزير بأن الوزارة " حتقفل " في حال لم تحصل على التمويل المطلوب، فالحقيقة تقول أن الوزارة أغلقت منذ زمنٍ، والدليل على ذلك هو عدم ذهاب الطلاب للمدارس، وأيضًا خروجنا من التصنيف العالمي لجودة التعليم.

ويرى الخبير الاقتصادي الدكتور عبدالنبي عبدالمطلب، أن وزير التعليم فى ورطة كبيرة، بل وربما يصبح نظام التعليم ككل فى نفس الورطة، إن لم تكن مصر كلها، إذ أن الوزير وضع مشروعاً طموحا لميكنة التعليم، حيث جرى وضع المناهج كلها على التابلت، وتجرى الامتحانات الكترونيًا، وهى المرحلة الأولى من خطة التطوير، والتى تتمثل فى توصيل خدمات الانترنت المناسب إلى المدارس، وتوفير التابلت للطلاب، وتحويل المناهج من " هارد كوبى" إلى سوفت كوبى"، أو تحويل الكتاب الورقى إلى محتوى الكترونى.

ويضيف أن التمويل المطلوب لتنفيذ هذه المنظومة واستمرار عملها بكفاءة يحتاج إلى مبلغ ١٠ مليارات جنيه إضافية، لأن المطلوب تفعيل المنظومة الذكية للتعليم، بما يضمن انتظام خدمة الانترنت فى كافة المدارس بالسرعة والكفاءة المطلوبة، لكن واضح أن هذا المبلغ كبير جدًا، فهو يعادل أكثر من ٧٪ من إجمالى الموازنة الاستثمارية المصرية للعام المالى القادم، كما أن الموارد المتاحة فى الموازنة محدودة، ولدى وزارة المالية آليات ومحددات وقواعد لتوفير التمويل المطلوب لخطط التنمية ككل، ومن المستحيل أن يتم تخصيص مبالغ لقطاعات معينة، وإهمال قطاعات أخرى، ولذلك تقوم وزارة المالية بعمل توازنات بين التمويل المطلوب والتمويل المتاح .

والمؤكد كما يتابع عبدالمطلب أن وزارة المالية لا تمتلك المبلغ الذى طلبه وزير التعليم، والذي بدوره لن يتمكن من استكمال مشروع تطوير التمويل إلا إذا حصل على التمويل المطلوب، وعدم دفع مستحقات شركات الانترنت والاتصالات، وهو ما سيؤدى إلى توقف تقديم الخدمة أو كما قال الوزير بحق "هنقفل"، لذلك نحن أمام كارثة حقيقية تمويل مطلوب وموارد محدودة.

تقرير - عبدالرحمن العربي

المشهد
العدد 281 - السنة الثامنة ـ من 14 - 20 مايو 2019 ـ 9 ـ 15 رمضان 1440هـ

قالت العرب

الحداد ليس في ما نرتديه بل في ما نراه . إنّه يكمن في نظرتنا للأشياء . بإمكان عيون قلبنا أن تكون في حداد... ولا أحد يدري بذلك

بعد إضراب عن الطعام منذ 44 يوماً.. شاركتها فيه عشرات السيدات

«مروة قناوى» الأم الثكلى الباحثة عن العدل: «حق يوسف لازم يرجع»

الإعلام ووزارة الداخلية ومجلس حقوق الإنسان خذلونى ولم يساندنى غير الإعلام الأجنبى

هروب ضابط شرطة ونجل عضو برلمان بعد قتل ابني يوسف يدفع للتساؤل: أين دولة القانون؟

يوسف لم يكن يوماً مجرد ابن، لكنه كان صديقا وأخا قبل أي شيء، كان يعشق الناس جميعاً، وكان دائماً يخشي أن يتم إغتيالى برصاصة، ولم يتخيل فى يوم أنه هو من سيقتل بتلك الرصاصة، كان يفعل الخير فى الخفاء دون أن يخبر أحدا، كان عاشقاً للنادى الأهلي، يحلم أن يصبح مصورا، كان يلقبنى دائماً بالكئيبة، والنكدية لكن بعد وفاته قمت بتلوين جميع صوره ووضعتها فى مكان مخصص لأثبت له اننى لم أعد نكديه من أجله، مازالت أحاول أن أستوعب انه أصبح غير موجود لكنه دائماً «الغائب الحاضر» أصبحت محظوظة مثله، فتضامنت جميع الأمهات معي من أجله وأضربت عن الطعام أكثر من ١٠٠ سيدة وأرسلن خطابات للنائب العام للمطالبة بإلقاء القبض على من قتلوا يوسف.

هكذا بدأت "مروة قناوى" والدة يوسف حديثها مع "المشهد" وأكدت أن جميع وسائل الإعلام المصرية خذلتها، ومن ساندها وساعدها نفسياً وإنسانياً وسائل الإعلام الأجنبية، التى أرادت إيصال صوتها للعالم بأكمله حتى يعلم الجميع قضية يوسف، وذلك تضامناً معها بعد إضرابها عن الطعام منذ أكثر من ٤٤ يوماً، من أجل إلقاء القبض على من قتلوا نجلها.

تقول مروة:" فى ٢٠١٧/٥/٢٥ كان يوسف خارجا للنزهة مع أصدقائه فى ميدان الحصري بأكتوبر، وكان هناك فرح لأحد الأشخاص وقام ضابط شرطة ونجل عضو مجلس نواب بإطلاق الرصاص على سبيل المجاملة للعريس، فى ذلك التوقيت تم قتل يوسف برصاصة، وبعد ايام من نقله الى المستشفي برفقة زملائه توفى يوسف، وتم الحكم على العريس وصديقه ونجل عضو مجلس النواب وضابط الشرطة، لكن حتى الأن من ينفذ العقوبة هو العريس وصديقه، ومن قاموا بإطلاق النار لم يتم إلقاء القبض عليهم حتى الأن.

تضيف مروة قناوي: الدولة فى ذلك التوقيت وقبل التحريات، كانت تعتقد ان من قتل يوسف جماعة إرهابية وقام مكتب من الرئاسة ومجلس الوزراء بالإتصال بي شخصياً لتعزيتي وتأكيدهم مساندتى وانه سيقومون بإلقاء القبض على من قتل يوسف، لكن بعد التحريات واتضاح أن من قام بقتله هو ضابط ونجل عضو مجلس نواب، لم يساندنى أحد وجميع المسئولين تخلوا عنى، وبالأخص وزارة الداخلية التى لم تقم حتى الآن بأى رد فعل أو إلقاء القبض علي الجناه، وماتقوم به هو تهدئتى فقط لاغير.

وأكدت قناوى على أن من تضامن معها بعض أعضاء مجلس النواب، والصحف والقنوات الأجنبية ورواد مواقع التواصل الإجتماعى.

وأستطردت قائلة:" لم أكن أتوقع ان يتخلى المجلس القومي لحقوق الإنسان عني بهذه الطريقة ولا يحاول مساندتى والتضامن معى، لنعيد حق يوسف .

وتساءلت مروة: هل يعقل أن أضرب عن الطعام وأتولى البحث فى كل اتجاه حتى يتم إلقاء القبض على من قتلوا ابنى فى دولة من المفترض أنها دولة قانون؟ أين القانون من ذلك؟ وأين من يطبقونه، وهل من العدل عدم إلقاء القبض على القتلة لمجرد أنهم مسؤولون أو أبناء مسؤولين بالدولة؟ وماذا نفعل حتى نأخذ حقوقنا هل نقوم بأخذها بأنفسنا، لأن الدولة أصبحت تحمى الجناة؟

وطالبت مروة من وزارة الداخلية التحرك، مؤكدة أنه لو كان نجل أى شخص مسؤول بالدولة مكان نجلها، كان سيتم إلقاء القبض فورا علي الجناة.

ووجهت مروة رسالة للنائب العام قائلة فيها" أثق دائماً فى عدلك وأخاطب روح القانون وأطالب بإلقاء القبض على من قتلوا ابنى حتى يستريح فى تربته».

وعند سؤالها ماذا تودين أن تقولي ليوسف إذا كان يسمعك، قالت:" أقول له إننى مثلما لم أسمح لأحد أن يؤذيك حينما كنت على قيد الحياة، فلن أسمح لأحد أن يجنى عليك ويفلت بجريمته بعد وفاتك».

وأكدت فى النهاية على انها لن تترك حق يوسف نهائياً مهما كلفها الأمر، وأن هناك خطط عديدة غير الإضراب عن الطعام، مطالبة الجميع بمساندتها والوقوف معها من أجل إسترجاع حق يوسف، وفى النهاية قالت على الجميع أن يفعلوا هاشتاج حق__يوسف__لازم__يرجع

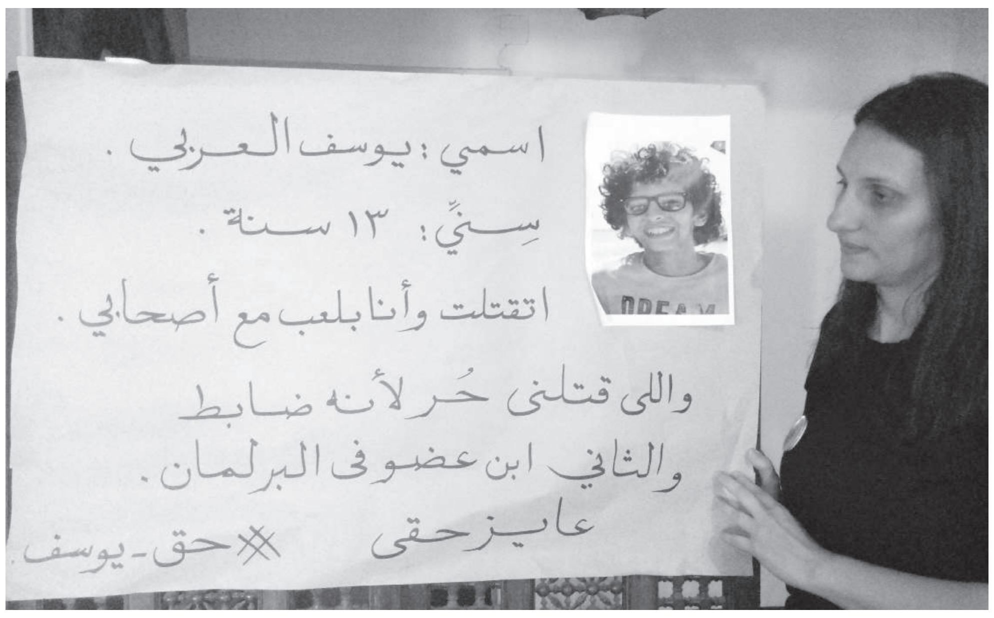

تقرير- بسمة رمضان

حنان كمال.. نهاية مهيبة تليق بمحاربة سرطان

"أعلم أن كل هذا سوف يمضي، لكنه سيترك ندبة في جبيني لتخبركم.. كنت خصماً قوياً للموت، وستظل الندبة تؤلمني للأبد، لأعلم أن خوض المعارك ليس نزهة".. كلمات سطرتها الراحلة "حنان كمال" بعد طول معاناة مع المرض ومعركتها مع الحياة التي لم تكن أبداً باليسيرة، إذ خرجت منها مسلوبة السلاح بجسدها الهامد يسكن التراب وروح منتصرة.

قرابة ٦ سنوات من الحرب خاضتها الصحفية حنان كمال مع مرض السرطان، الذي وصفته بالعدو الذي هاجم جسدها وظل يهددها ولم يخرج دون انتزاع الروح.. وصفت حنان صراعها مع السرطان في كتاباتها التي كانت تلجأ إليها للبوح عن معاناتها:" أعاني بوضوح من آلام البطن لأن كبدي لا يعمل بكفاءة.. قدماي لا تقويان على حملي.. جلدي صار رقيقاً جداً حتى أنه لا يقوي على فتح زجاجة الماء.. وجهي لم يعد وجهي كلما نظرت في المرآة..أتشاجر مع هذه المرآة التي تحتل روحي.. أعلم أن كل هذا سوف ينتهي ذات يوم بأي طريقة، لكنه لابد أن ينتهي".

وانتهي مشوار حنان عند الخامسة والأربعين من عمرها، قضتها في الرضا والتحمل والصبر، ومواجهة مرض لعين وسط ضغوط حياتية وأسرية كانت قد حاوطتها قبل بدء سنوات المرض، فغابت هي الآن عن الدنيا، لكنها لم تغب عن الحياة، بقي أثرها واضحاً في كتاباتها التي سطرتها عن آلام تلك السنوات، وظلت ملامحها باقية مرسومة خطوطها على محيا أطفالها الثلاث.

اكتشاف المرض

حياة قصيرة عاشتها حنان، لكنها كانت طويلة بما عاصرته من آلام، وما تخطته من صعاب، منذ ذلك اليوم الذي أصيب زوجها في حادث سير أليم عقب ثورة يناير حينما كانت الأسرة في إجازة بالقاهرة.. حملت حنان على أعتاقها مسئولية عائلتها دون تأفف أو ضجر، بعد تأثير الحادث الكبير على زوجها، ووسط مسئوليات وأعباء الحياة، أصيبت بمرض السرطان الذي لم تأبه لأعراضه في البداية، ظنا منها أنه إرهاق عادي، ولكن سرعان ما اكتشفته مع مطلع عام ٢٠١٤ حينما كانت في قطر، حيث مقر عملها هناك بشبكة قنوات الجزيرة.

منذ تلك اللحظة، بدأ المرض يغازلها بعد أن عرف الطريق إلى ثدييها، فأزالتهما، وبقي هو متخفياً في جسدها يتنقل بين العظام، يفترسها من الداخل وتقاومه بنظام علاجي وغذائي تارة، والتمسك بالأمل والدعاء تارة أخرى، رغم ما قاله الأطباء حينها بأن المعركة محسومة من البداية، لكن مثلها لا ينهزم بسهولة، فظلت تقاومه رويداً رويداً، محققه في البداية انتصارات طفيفة بتحجيمه، ليعاود مهاجمتها من مكان جديد.

فنانة التشكيلية وشاعرة النثرية

وخلال فترات المرض، يرى الإنسان الأشياء بعين أخرى، ويكتشف نفسه من جديد، وهذا ما حدث مع "حنة"، في الوقت الذي كانت تسير فيه نحو مشوار التعافي وسط معاناة المرض اللعين بدأت الإمساك بالفرشاة والألوان لتجد نفسها ترسم لوحة بين نوبة ألم وأخرى، دون أن يكون لديها أدنى معرفة بالرسم، لتقرر بعد ذلك تعلم أساسياته بهدف التعافي، واستطاعت نقل آلامها التي تسيطر عليها في لوحة مرسومة بألوان زيتيه، لتحول تلك الآلام إلى آمال في مواصلة مسيرة الرسم وتطوير إمكانيات.

حنان كمال، كانت كاتبة صحفية عاشقة للتفاصيل، حبها للصحافة الاستقصائية والغوص في أصل الحكايات، بعد تلك الصدمات المتلاحقة، جعلها تقف هذه المرة موقف المشاهد لتنقل الصورة بزاوية مختلفة عن كل ما مرت به في تجربتها الحياتية.

ولجأت حنان إلى الكتابة تحت تأثير موجة اكتئاب عنيفة في أخر عامين من حياتها، لتسطر نصوصاً شعرية تعبر بها عن ذلك الألم، محاولة إخراجه من روحها في تلك النصوص، دون أن يكون لها تجارب أدبية سابقة، وسطرت حنان نحو ٥٦ قصيدة نثرية جمعتها في ديوان "كتاب المشاهدة" وخرج إلى النور مع نهاية العام المنقضي. وصفت كتاباتها للشعر النثري بأنها مجرد مشاعر وأحساسيس سطرتها في جمل دون قوافي أو أوزان، أما الرسم كانت تقول: "أنا أرسم لأن بداخلي عفريت يدفعني للرسم كالمجنونة.. يضع أمامي الصور ويطلب مني تحقيقها".

الأشهر الأخيرة

انقضى عام ٢٠١٨، بعد نصر طفيف ظنت حنان أنها قد حققته ضد المرض اللعين، وبالكاد كانت تحاول السعي لترميم ما أفسدته السنوات السبع العاصفة بها، وبأسرتها منذ إصابة زوجها إلى مرضها لتتذكر أحلامها في الرسم والكتابة وصناعة العرائس.. تفاصيل كثيرة ظلت تشاركها بصفة شبة يومية مع أصدقائها على صفحتها بمواقع التواصل الاجتماعي، وتسرد معها تفاصيل يومها مع المرض وجلسات الكيماوي التي أنهكت جسدها.

وظلت حنان تتهكم على حالها وتذكره بسخرية، غير مبالية بعواقب تلك الأزمة.. لا تفارقها ابتسامتها الخالدة، حتي أسوأ شعور قد تواجهه بسقوط شعرها بشكل غير اعتيادي إثر العلاج الكيماوي، واجهته بإعجاب أصدقائها بها حتى أنها اعتبرت نفسها نجمة هوليودية تبدع عملا فنيا سينتهي ذات يوم، وتعود إلى حياتها الطبيعية.

لم يتخيل أحد أن تكون هذه هي النهاية رغم توقعها، ورغم الحالة السيئة التي وصلت إليها في آخر الأيام، كان جميع محبيها يتمنون أن تحدث المعجزة، وأن تهزم المرض كما هزمته لسنوات، وأن يؤجل الموت مواجهتها، لكنها خدعت الجميع، دخلت في غيبوبة، أفقدتها الوعي وأفقدتها إحساسا بالألم، الذي لم تعد قادرة على تحمله، ليخمد بعدها جسدها الهامد في سلام وسكون، تاركاً كل الآلام خلفه لتبدأ روحها حياة ثانية كما تمنتها بنهارات كاملة من السكينة، بعد أن استهلكت نصيبها من القلق.

نورهان صلاح

محطات

هل يفعلها أحمد موسى ؟

بهاء الدين حسن

■ يظن الإعلامى أحمد موسى من خلال برنامجه الذى يقدم فيه فروض الطاعة والولاء للنظام، أنه يقدم للنظام خدمة جليلة ، وفى الواقع هو لايقدم إلا مزيدا من السخط ، بعدم إتباعه الحيادية فى برنامجه !!

■ فإذا كان أحمد موسى يحب النظام ، فلماذا يبخل عليه بالخدمة، وهو يعلم أن النظام، حسب تصريحات رأس النظام التى يكرر فيها مقولة " أجيب لكم منين"، لاينقصه إلا أن يخبّط على البيوت ، يطلب حاجه لله ؟!

■ والخدمة هى أن يتوقف أحمد موسى على طريقة بيرم التونسى " يا أهل المغنى دماغنا وجعنا، دقيقة سكوت لله " وينزل ببرنامجه . مثلا . إلى البحر الأحمر ، كأكبر مدينة سياحية ويروج للسياحة ؟!

■ فما الذى يمنع أحمد موسى من تقديم هذه الخدمة، بدلا من هري المشاهد بالسياسة، وهو يعلم أن دخل السياحة يسد فجوة فى الإقتصاد المتدنى، مالم يكن المانع عُقدة أحمد موسى من النزول إلى الشارع بعد تعرضه لحادث الصفع على القفا

■ فإذا كانت الصفعات التى تلقاها أحمد موسى فى الخارج هى السبب الذى يمنعه من النزول بالكاميرا إلى الشارع ، فحتما لن يترك النظام قفاه عُرضة للصفع، خاصة عندما يعلم النظام أنه يريد تقديم خدمة تدر دخلا يجعل محفظة النظام تنتفخ، وبدلا من الإعتماد على جيب المواطن فى سد العجز، يتجه إلى تزويدها من دخل السياحة ؟

■ فلدينا السياحة الطبيعية المتمثلة فى الماء والهواء والشُعَب المرجانية بالبحر الأحمر، ولدينا السياحة الدينية والسياحة العلاجية المتمثلة فى رمال سفاجا، التى يلجأ إليها مرضى الروماتيزم، فضلا عن السياحة الأثرية فى الأقصر ودندرة وأسوان ، كأكبر مدن حاوية للمعابد الفرعونية !!

■ نحن لدينا كنوزا فى حاجة إلى من يعيد تسويقها والترويج لها، لكن يبدو أن الترويج للنظام أهم عند الإعلاميين من الترويج للسياحة والآثار مع أننا لو أحسننا عمل الدعاية فسوف يغنينا ذلك عن اللجوء إلى صندوق النقد الدولى !!

■ أما أن يظل أحمد موسى يدعو لحب نظام عايش على القروض والإستدانة، فلن يحدث الحب ، فالحب كى يتحقق لابد من إتباع نصيحة سعاد حسنى "أقرب طريق لقلب جوزك معدته" ، والمعدة تحتاج إلى المم ، والمم يحتاج إلى تنشيط السياحة وعمل الدعاية الكافية لجذب السياح، فهل يفعلها أحمد موسى؟

شبه مختلف

حزن الختام .. في محبة حنان كمال

على ابراهيم

مقطع اول

ام حمزة ونور وسارة
ياحبيبة قلب مصر
الف الف لاباس عليكي
بكرة هتجيبي البشارة
والبشارة يعني نصر
ضحكة بتنور عنيكي
ياسمارة يا ام سارة
البراءة والطهور يا ام نور
والكلام اللي إحنا قلناة للتلامذة
بكرة ترجع ام حمزة
تقرا سورة العصر بدري
في الكنيسة
بعد ماتصلي علي خير الانام
عند جامع ستنا الغالية نفيسة
يا الهي ياللي عارفنا غلابة
قلت ادعوني ودعواكم مجابة
اشفي كل مريض بعفوك
النسا قبل الرجال
رحمتك ياكريم ولطفك
بالبنية حنان كمال
«اغسطس ٢٠١٤»

(٢)
مقطع اخر

صباح الخير يا ست حنان
ياواخدة الفرحة و مسافرة
وساكبة في القلوب حفرة
وقاصدة تغيري العنوان

× × ×

صباح الجنة قدامك
وصف ملايكة خدامك
مع العدرا هناك عيشي
وسيدنا المصطفى إمامك

(٣)
مقطع اخير

ورسيت مركبك ياحنان
على البر اللي رايحاله
هناك رحمة وسلام وأمان
نعيم بعد الشقا وحاله

(٤)
فاصلة

ولاء بتموت ياسيدنا البيه
وابوها مش في جيبه جنيه
واخوها هناك على الجبهة
بيلعب جوة عبه الفار
ويسأل هو ليه سابها
وهم يجيبه ويوديه
هيعمل ايه

■■■

ولاء صرة محبتنا
وتوب بيدفي جتتنا
ولاء في الحزن ضحكتنا
ولو ماتت هنضحك ليه

■■■

ولسة ولاء بتتنفس
مكان الجرح بتحسس
بتصرخ ااه ياخلق ياهوه
ولسة عضو في المجلس
بيسأل يا ولاء فيه إيه

■■■

ولاء تعبانة في الانعاش
ومين هيرد فيها الروح
وكل الموجودين اوباش
ومش كل الكلام مسموح
كلامنا المر بنخبيه

تظاهر ضد بيع الجامعة لمستثمرين.. فلفقت له السلطات قتل جندي

عاصم عمر: الثورة أنقذتني من حبل مشنقة أرادها لي نظام البشير

نظام البشير أوقفني بغير وجه حق في طابور الإعدام وجعل شبح الموت ماثلا أمامي

قال الناشط الطلابي عاصم عمر إنه قضى ثلاثة أعوام في انتظار الموت في ظل حكم الرئيس المخلوع عمر البشير، بعد أن صدر ضده حكم ابتدائي بالإعدام، ثم تايد مرة اخرى علي مستوى الاستئناف، إثر مظاهرات طلابية حاشدة شارك فيها بالخرطوم، بعد أنباء عن بيع الجامعة لمستثمرين، مما حدا بالسلطات إلى الزج به في قضية "مسيسة" اتهمته فيها بالتسبب في قتل جندي في حملة مداهمة المظاهرة، وتم تأييد الحكم مرتين، إلى أن مثل أمام المحكمة العليا فبرأته من التهمة وأفرجت عنه فورا.

وكان عاصم عمر، (مواليد ١٩٩٤) مستهدفا من أجهزة الأمن السودانية بشكل مكثف، بحسب ماروي زملاؤه، بسبب مواقفه السياسية الجذرية، حيث اعتقل عدة مرات، ونفذ فيه حكم الجلد (٢٠) جلدة، من قبل في ٦ يوليو ٢٠١٥، هو وزملاؤه مستور أحمد، وإبراهيم الزين، اثناء مخاطبتهم للجماهير في سوق صابرين امدرمان وتحريضهم لهم على مقاطعة الانتخابات.

وقال عمر أنه يدين بحياته للشعب السوداني البطل، الذي دافع عنه بكل طبقاته وفئاته، لجموع طلاب الجامعة الذين خرجوا في مظاهرات رافعين صوره مطالبين باطلاق سراحه، وللصحفيين الذين كتبوا عنه في جميع الصحف الحكومية والمعارضة بدون استثناء، وعلي راسهم الصحفية هنادي صديق وجريدتي "الجريدة" و"الميدان" ومواقعهم الالكترونية، وللمحامين والحقوقيين والمنظمات العالمية مثل "فريدم هاوس " و"هيومان رايتس ووتش" الذين واصلوا الحملة تلو الحملة، وكذلك للقوى السياسية السودانية التي وقفت بجميع أحزابها (الأمة، الاتحادي، الشيوعي، المؤتمر، الحركة الشعبية شمال)، وقفت معي وأصدرت بيانات تضامنية وفي مقدمتها "حزب المؤتمر" الذي ينتمي عاصم عمر إلى "هيئة الطلاب المستقلين" التابعة له، والذي اعتبر القضية أولوية قصوى، كما يدين بحياته للثورة السودانية التي غيرت أجواء الاستبداد بالكلية، واعتبر تبرئته واحقاق الحق والعدل، جزءا من تباشيرها .

وقال عاصم عمر الذي كان في زيارة عابرة للقاهرة بعد خروجه من السجن: "أحاسيسي تجاه الثورة بالتأكيد تشبه مشاعر كل سوداني حر، لكن بالتأكيد أملك شيئا مختلفا، فهذا النظام ظلمني بشكل خاص، وأوقفني بغير وجه حق في طابور الإعدام، وجعل شبح الموت ماثلا أمامي في كل لحظة، لا لشيء إلا لأنني عارضته سلميا، ورفضت استبداده.

أملك مشاعر متضاربة منها الخوف من المجهول ومن شبح الثورة المضادة

هنادي صديق: كلنا عاصم عمر

لم أحس يوماً أن عاصم خسر هذه السنوات بقدر ما أنا فخورة بأن في هذا الجيل من هو كالصخر لا يفت عضده مهما تكالبت عليه الضغوط ولن ينكسر لأي رهان بل يمد رفاقه بالمعنويات وهو من داخل الزنازين فلم تلن له قناة ، وبذلك نال هذا الشرف (كلنا عاصم) وتوحد الجميع في الدفاع عنه.

يظل عاصم عمر أيقونة هذا الجيل في الصمود ورمزاً للعزة والثبات والوعي بالحقوق ويجب علينا جميعاً أن نكرمه التكريم الذي يليق به ، إنه عاصم عمر وكفى!!

الجريدة -٢٩-١-٢٠١٩

يضيف عاصم عمر:"أنا لاشك أملك مشاعر خاصة بنجاتي، وأيضا بانكشاف كذب النظام وزيفه أمام العالم، كما أملك أيضا مشاعر متضاربة في القلب منها الخوف من المجهول أو من شبح الثورة المضادة أو بطء العملية الثورية"

كان عاصم عمر قد تم اختطافه وهو خارج من جامعة الخرطوم عام ٢٠١٦ إثر احتجاجات طلابية سلمية وعاصفة في الحرم الجامعي، وأخفت سلطات البشير مكان وجوده، وادعت عدم معرفة أي شيء عنه لفترة طويلة، مما حدا بأسرته ومحامين وزملائه الطلاب لإطلاق حملة محلية وعالمية تطالب نظام عمر البشير بتحديد مكانه وتهمته على الاقل.

في النهاية اضطرت السلطات الى الكشف عن احتجازه لديها وإحالته للنيابة العامة، ثم وجهت له، بعد فترة إخفاء قاربت الشهر، تهمة قتل شرطي بقنبلة (مولوتوف) تم القاؤها علي عربة شرطة (دافار)، وإحالته لمحكمة لتصدر حكما ابتدائيا بإعدامه.

وقد اندلعت بجامعة الخرطوم، ثم باقي الجامعات السودانية مظاهرات حاشدة رفضا لحكم الاعدام، حيث اعتبرت الحكم "مسيسا" ويستهدف الانتقام من الحركة الطلابية السودانية، ومن عاصم عمر كونه أحد نشطاء "مؤتمر الطلاب المستقلين" الذي كان يقود وقتها معارضة سياسية فعالة ضد حكم البشير، وتواصلات الحملة الشعبية المناصرة لعاصم حتى أحيلت القضية إلى المحكمة العليا التي ألغت في أغسطس ٢٠١٨، حكم الإعدام شنقاً بحق "عمر"، وأعادت ملف القضية إلى محكمة الخرطوم شمال، لمزيد من التحريات، وأطلقت المحكمة سراحه فورا بعد أن ثبت لديه تناقض أقوال الشهود وأفراد الشرطة، ثم أصدر قاضي محكمة الخرطوم حكمه بالبراءة والافراج الفوري عن عاصم، في جلسة شهدت حضورا كثيفا من طلاب الجامعة والأحزاب السياسية وممثلي السفارات الأجنبية.

وقال قاضي المحكمة إنه تفحص ملف القضية جيداً منذ محضر التحري، وتحقق من أقوال شهود الاتهام أكثر من عشر مرات للاطمئنان على اتخاذ القرار، "وبعد التحقق والنظر الجيد في القضية، وجد أن الشك يفسر لصالح المتهم بسبب تضارب أقوال الشهود". ونوهت المحكمة إلى أن محضر التحري كشف اختلاف شهادة الشاهد الواحد نفسه عند سماعها، كما أن معظمها تم أخذها في اليوم الثاني من الجريمة.

وقال القاضي في حيثيات تبرئته أن شهادة شاهد الاتهام الأخير أتت لتبرهن وتؤكد أن المتهم كان موجودا بالجامعة يوم الحادث، وكأنه نجم ثاقب أضاء لنا حقيقة لم نكن نراها وأن معظم الشهود مالوا إلى الكذب وكانت إفاداتهم ملفقة ومعتمة كالظلام، ومن خلال إفادات الشهود وإنكار المتهم لم يثبت الركن المادي في الدعوى، عليه قررت المحكمة براءة المتهم من التهمة المنسوبة إليه وإطلاق سراحه فوراً.

وقال عاصم عمر "إن الايام التي قضاها في انتظار الموت بعد صدور حكم الإعدام، أيام لاتنسى، كان نظام البشير لايعاملني كمعارض مختلف معه، وإنما كأسير حرب يسعى للانتقام منه"

وختم عاصم عمر حواره قائلا: "أدعو جماهير الثورة إلي شيئين، المبدئية ، والحفاظ علي السلمية، لان هذا وحده هو الذي سيحمي الثورة السودانية"

خاص – المشهد

هانى شكر اللّه.. كرامة الرحيل

هاني شكر الله هو أحد أبرز الوجوه الصحفية المصرية والمحللين السياسيين، وهو معروف بأنه محرر ورئيس سابق لصحيفة الأهرام ويكلي بين الاعوام ١٩٩١ - ٢٠٠٥ .. ومن ثم عمل كمحرر ورئيس لموقع الاهرام اون لاين وهو موقع أسسه بنفسه حتى عام ٢٠١٣. عمل مديرًا تنفيذيًا لمؤسسة محمد حسنين هيكل للصحافة العربية في أواخر سنواته، وكان عضوًا في مجلس تحرير جريدة الشروق، ومن مؤسسي المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، بالإضافة إلى تأسيسه للمركز العربي الأفريقي للأبحاث.

ولد هاني شكر الله في القاهرة عام ١٩٥٠ وكان طالباً نشيطاً ومجتهداً خلال فترة حكم أنور السادات، ووصف نفسه أنه ماركسي، إلا انه عارض الماركسية في وقت لاحق.

وفي نيسان عام ١٩٨٥ أسس جنباً إلى جنب مع سعد الدين إبراهيم خلال فترة حكم حسني مبارك المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، وكافحت المنظمة في توثيق انتهاكات حقوق الإنسان وضمان دقة المعلومات من شهادات ضحايا الانتهاكات التي يتعرضون لها من قبل النظام الحاكم.

في عام ١٩٩١ تم تعيين شكر الله مدير تحرير وفي وقت لاحق رئيس تحرير صحيفة الأهرام ويكلي المملوكة للدولة، وابتداء من عام ١٩٩٥ كان لديه عمود في الصحيفة بعنوان تأملات. في يوليو عام ٢٠٠٥ تم إقالة شكر الله من رئاسة التحرير. وخلال تلك السنة على وجه الخصوص كتب شكر الله العديد من المقالات التي تنتقد الحكومة وسياستها. وفي تلك السنة أصبح مستشارا لمركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، وفي عام ٢٠٠٩ شغل منصب الرئيس المشارك في تحرير جريدة الشروق اليومية، وفي عام ٢٠١٠ أطلق شكر الله موقع الأهرام أون لاين وهو موقع إخباري باللغة الإنجليزية لجريدة الأهرام وشغل منصب رئيس التحرير، كما كتب شكر الله مقالات عديدة لجريدة الغارديان ومجلة هندية ومجلة الدراسات الفلسطينية.

في أعقاب الثورة المصرية سنة ٢٠١١، انضم شكر الله للحزب الاشتراكي الديمقراطي، لكنه ترك الحزب في وقت لاحق، وعندما تنحى مبارك وعين المجلس الأعلى للقوات المسلحة لحكم مصر انتقد شكر الله هذه القيادة العسكرية وكان أيضا ينتقد الاخوان المسلمين. وقال محللون إن شكر الله تم إجباره على الاستقالة خلال حكم الإخوان من رئاسة تحرير موقع الأهرام أون لاين

وكانت آخر تجاربه تأسيس موقع "بالأحمر" اليساري الذي كان يعرض وجهات نظر اليسار في القضايا المطروحة على الساحة السياسية.

وفي يوم الأحد ٥ مايو رحل الصحفي المصري البارز هاني شكر الله عن عالمنا تاركا وراءه حب الناس والفكرة التي طرحها في كل مؤسسه عمل بها .

وتنشر "المشهد" تقريرا عن هاني شكر الله في عيون من عرفوه

دينا عزت: حياة ثرية ورحيل كريم

كتبت دينا عزت بمشاعرها قبل قلمها رثاء في حب هاني شكر الله وبدأت كلامها بلحظات وفاته حيث قالت انه فى صباح الخامس من مايو بمنزل آل شكر الله الذى قاوم يد الهدم الهمجية التى شوهت الطراز المعمارى لمنطقتى الدقى والمهندسين، رحل هانى شكرالله الكاتب والسياسى الذى أنفق جل حياته ساعيا لأن يكون للسياسة مردود إنسانى وأن تكون الصحافة ضوءا ينفى عن الظلمة ولو قدرا يسيرا منها بما يسمح للسائر أن يقى نفسه بعض العثرات.

هانى، كما أصر دوما أن يناديه كل من عمل معه، كبر أو صغر، حتى وهو فى أعلى المناصب على رأس تحرير الأهرام ويكلى والأهرام أونلاين والشروق والتى ساهم فى إطلاقها جميعا وأسس كثيرا لمفاهيمها الضامنه للابتعاد عن التضليل، رحل قبل نحو شهر واحد من عيد ميلاده الـ٦٩.

رحل هانى بعيدا عن ردهات المستشفيات التى تردد عليها كثيرا فى السنوات العشر الأخيرة يقاوم بطريقته قلبا أرهقه الحزن على مآلات أحلام كبيرة وعظيمة انتمى اليها جيل السبعينيات الذى آمن بقوة مصر على الرغم من تحديات اقتصادية وبقدرة الوطن العربى على الرغم من تباينات فكرية وأراد فلسطين حرة للفلسطينيين وأراد وطنا بلا تعذيب وأملا للعدالة ومساحات لا نهائية من الجدل والتحدى.

لم يكن رحيل هانى استسلاما للمرض لأن هانى لا يستسلم، فقد تحدى المرض ولم يتركه يقهر نفسه أو روحه، لأنه آمن أن الإنسان يعيش كما يحب ولا يعيش فقط لكى يبقى، وهكذا فعل دوما فى كل ما كان يتصدى له من السياسة والصحافة سواء تلك الصادرة ورقيا أو إلكترونيا بالانجليزية أو بالعربية أو حتى عندما اختار أن يدنو من الصحافة الإقليمية فى التجربة المتميزة لـ«أولاد البلد» التى اجتمع حوله فيها مجموعة من الشباب آمنوا مثله بأن هناك الكثير مما يحكى أو يقال عن جنبات الوطن بعيدا عن ضجيج العاصمة والسياسات الكبرى فيها.

ويبقى اسم هانى فى الارتباط الأوثق بتجربتى الأهرام ويكلى والأهرام أونلاين المتتاليتين فى إطلاقهما عن مؤسسة الأهرام - الاولى جاءت فى شتاء ١٩٩١ مع انسحاب صدام حسين من الكويت بعد حرب أمريكية كانت قاصمة للوطن العربى بأسره والثانية فى خريف ٢٠١٠ عشية الانتخابات التشريعية الأخيرة فى عهد حسنى مبارك التى نالها ما نالها من تزوير فاضح كانت نتيجته الحتمية التصدع الكامل لأركان النظام السياسى ثم ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ التى شارك فيها هانى، كما شارك فى المظاهرات الرافضة للغزو الأمريكى للعراق فى ٢٠٠٣ وفى مظاهرات دعم الانتفاضة الفلسطينية الثانية قبل ذلك بعامين وفى مظاهرات عديدة طوال حياته السياسية التى كانت بدايتها مظاهرات رافضة لسقوط مصر أمام الهزيمة العسكرية والسياسية فى ١٩٦٧ ورافضة تحويل عبور أكتوبر ١٩٧٣ إلى تكئة لقرارات اقتصادية تعتدى على حقوق الأفقر والأضعف أو لقرارات سياسية تسمح باتفاقات صلح منفرد مع إسرائيل.

ولكن لأن هانى كان صحفيا محترفا لم يفرض أبدا أيا من أفكاره السياسية على الخيارات التحريرية سواء فى الأهرام ويكلى التى عمل فيها يدا بيد مع رئيس تحريرها المؤسس حسنى جندى ومحمد سلماوى وزميلة حياته التى أسهمت ايضا فى إطلاق اهم جريدة مصرية باللغة الانجليزية فى حينه . وربما حتى الآن – منى أنيس – أو فى الأهرام أونلاين التى التف حوله فيها مجموعة من التلاميذ/الأصدقاء , منهم فؤاد منصور وأميرة هويدى وسلمى حسين ودينا سمك. وهم من رأوا فيه - كما كثيرين من هذا الجيل من الصحفيين المصريين - إلهاما. ورأى هو فيهم أملا وطاقة.

فى الصحافة اختار هانى الموضوعية والحرفية، لم يكن يسعى للترويج لمصر بالإنجليزية وإنما لتقديم قراءة أسبوعية عميقة وحساسة لتفاصيل الوطن السياسية والاقتصادية والثقافية.

فعل ذلك وهو مؤمن أن صدور مطبوعة أو بوابة إلكترونية بلغة أجنبية عن الأهرام لا يمكن له أبدا ان يكون هدفه ترويجا دعائيا، فهذه أفكار ركيكة رفضها هانى مع كل من أسسوا الويكلى وكل من أطلقوا الأهرام أونلاين.

شرح الواقع من خلال قراءات مترادفة ومتعارضة، هو الدور الذى كان يؤمن أنه على الويكلى القيام به وكذلك دور الأهرام أونلاين ثم الشروق عندما انضم إلى مجموعة مؤسسيها فى نهاية العقد الأول من الألفية الثانية بمبادرة إبراهيم المعلم الناشر الأهم فى الوطن وفى رفقة مجموعة متباينة المراحل العمرية أو الانتماءات السياسية مثل الأستاذ سلامة أحمد سلامة وجميل مطر وعمرو خفاجى وحسن المستكاوى وعبدالعظيم حماد وعمرو الشوبكى.

وعندما اطلق الموقع الصحفى الالكترونى بالأحمر - فى اعلان واضح عن اليسارية المطلقة التى آمن بها كل حياته السياسية ولم يحد على الرغم من التزام مطلق بكل معانى التعددية - لم يفتح هانى بابا لصحافة عقائدية رثة، بل سعى إلى أن يقدم - كما كان دوما - مادة صحفية رصينة تنتمى إلى مظلة فكرية عنوانها واضح ولكن هدفها ليس التبشير وإنما التنوير.

رحل هانى، كما كتب قبل اسابيع قليلة على صفحته على الفيسبوك, دون أن يرى اكتمال التكوين ولكنه رحل مع إيمان أن التكوين إلى اكتمال يوما، طال الزمن أو قصر.

رحل هانى عن الدنيا كما كان يرحل عن مشروعات سياسية وصحفية يطلقها، دون ندم أو أسى بل بمحبة لمن كانوا فى رفقة حياته من الزملاء والأصدقاء وابنه حسام لوالدته الطبيبة والحقوقية عايدة سيف الدولة وبناته فريدة وملك وسارة لوالدتهن الصحفية فاطمة فرج ولعلاء شكرالله وهالة شكرالله أخيه وأخته، فكان الجميع من الأهل والأصدقاء والزملاء والرفقاء فى الوداع عند ظهر الإثنين السادس من مايو تلك المجموعة التى ارتبطت بمحبة هانى شكرالله..

سيبقى ما كتبه هانى منيرا لسنوات قادمة ستتجاوز حتما العقود السبع التى أمضاها فى الدنيا باحثا عن الحب والعدالة مقدما للود والمساعدة..

وسيبقى هانى لمحبيه فكرة لا تموت.

قضى السنوات الأخيرة يقاوم بطريقته وكان قلبا أرهقه الحزن على مآلات أحلام كبيرة وعظيمة

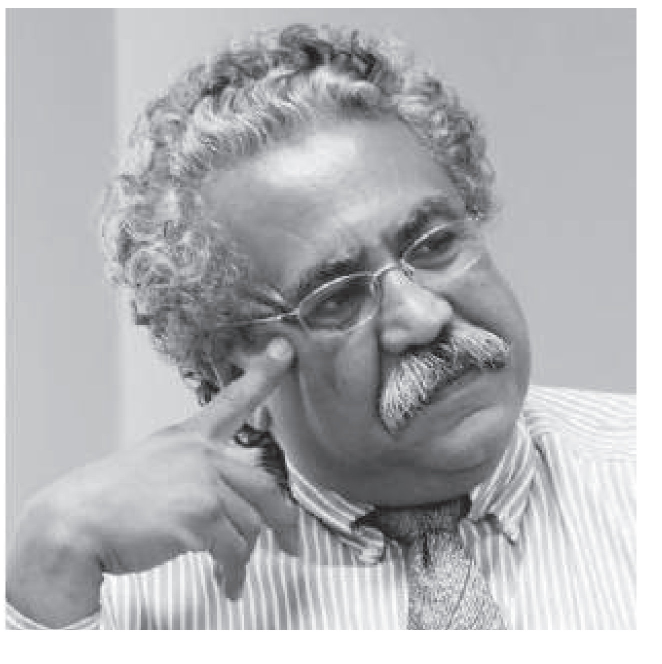

"العليمي": تركيبة غريبة.. ابن سفير من الطبقة فوق المتوسطة!

وقال زياد العليمي بلغة عاميه على صفحته "ان المهتمين بحقوق الإنسان عارفين كويس دور هاني شكر الله في تأسيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان كأول مؤسسة حقوقية مصرية أو مؤسس كلام صنايعية وبعدها المركز العربي الأفريقي للأبحاث، وبينهم عدد كبير من المؤسسات كان له دور مهم في تأسيسها للدفاع عن حقوق المصريين".

وأضاف "بس كل واحد بيحلم بالعدل والحرية في بلادنا عارف كويس مين المناضل هاني شكر الله، واحد من أهم أعمدة حزب العمال (المنظمة الاشتراكية الأكبر والأقوى من ١٩٦٨ وحتى ١٩٨٩، وبعدها توحدت مع منظمات اشتراكية أخرى باسم حزب العمال الموحد، حتى انتهت التجربة دون أن يكتب لها أن تصبح حزبًا رسميًّا أو علنيًا سنة ٢٠٠٠ نتيجة منع دستور البلاد قيام أحزاب على أساس طبقي".

وقال "بشكل شخصي التجربة دي هي اللي ارتبطت بيها ف بداية علاقتي بالعمل العام، ولغاية النهاردة شايف إن لو فيه أي حاجة كويسة فيا في السياسة، ببقى عارف إني اتعلمتها على إيد رفاق وأساتذة في حزب العمال، منهم اللي اختلفنا كتير مع بعض بعد كدة، بس بيفضلوا وبيفضل اللي علموه ليا هو النقطة البيضا اللي جوة قوي ف قلبي".

هاني كان تركيبة غريبة جدًا، ابن سفير من الطبقة فوق المتوسطة، اختار بكامل إرادته انه يحلم بعالم عادل، يقضي على الفروق بين الطبقات، عالم يعمل فيه الجميع لبناء مجتمع يتقاسموا ثرواته دون تفرقة.

هو نفسه هاني اللي لما بدأت أشك ف عدد من الأفكار اللي ربانا عليها شجعني على اني أعيد التفكير، وفهمني اننا مؤمنين بالناس وحقهم في التحرر، أي فكرة أو نظرية هتحقق دة هنتبناها، ولو اكتشفنا انها مابتحققهوش هنفكر ف غيرها، او نطورها لو قابلة للتطوير.

اكرام يوسف لـ"شكر الله": رحلت موفور الكرامة

على صفحتها بفيس بوك كتبت اكرام يوسف شاطر يا هاني، برافو عليك!!.. قابلت الموت مرة وزوغت منه ورجعتلنا، عشان ماعجبتكش تجربة المرض وماحبيتش تكون اخر صورة لك عند احبابك وانت عيان!! ولما شديت حيلك واستجمعت كامل قواك، رحت له بنفسك رافع راسك متمسكا بكرامة الرحيل زي ما قلت "المهم كرامة الرحيل"!!.. ما كانش ينفع تعيش عيان!! وحتفضل آخر صورة لك، رافع راسك حر قوي لا يرهبك سيف المعز ولا يسيل لعابك لذهبه!! حطيت كله تحت رجليك، ورفعت راسك ورحلت موفور الكرامة بس حتوحشنا.

عبد العظيم حماد: رحل أحد قديسي اليسار في جيلنا

عبدالعظيم حماد كتب على صفحته عبر موقع فيسبوك يقول: هاني شكر الله.. أحد من كنت أسميهم قديسي اليسار في جيلنا.. وداعا ولتبقى أخلاقك وقيمك معنا.. لم تتطابق أفكارنا تماما ولكني أعتز بزمالتك وصداقتك في الدراسة وفي العمل وبالتزامك نحو المظلومين شعوبا وطبقات وأفرادا.

أيمن الصياد: عزاء لكل من تعلم «المهنية» على يديه

الكاتب الصحفي ورئيس تحرير مجلة "الكتب وجهات نظر" أيمن الصياد، قال: العزاء لكل من تعلم «المهنية» على يديه، ولكل من عرفه صادقا مع نفسه، ومع مبادئه، ومتفائلا .. «ومبتسما».

سيد الخمار: توحد المسلم والقبطي في وجدان الراحل

الكاتب الصحفي سيد الخمار يقول في تصريحات خاصة لـ"المشهد" ان سر عبقرية هاني شكر الله انه فيما يتعلق بالدين مثل وحده أيقونة التسامح المصري وتحولت ثنائية المسلم والقبطي لحالة توحد واحدة مع وجدان هاني شكر الله، فهو المسيحي الذي دخل الاسلام عن قناعة منذ ٢٠ عاما، لكنه لم يفقد التسامح وكونه تربى في اليسار المصري ظل على يسار السلطة، كاتبا مستقلا ، لا ينحاز سوى للفقراء، ومن ناحية الدين هضم واستوعب ودرس الديانة المصرية القديمة (التي بدأت مع اخناتون) وتقوم على احترام الاخر وتقديس الاختلاف معه ولعل هذا هو السر في أن مصر في الاسلام سنية وسطية متسامحة وفي المسيحية ارثوذكسية متسامحة (ارثوذكي) تعني في الترجمة العربية التسامح.

ورغم اجادة هاني شكر الله لعدة لغات مثل الفرنسية والانجليزية لكنه ظل مصريا خالصا ينحاز الى بسطاء المصريين وهو يمثل مدرسة وتيارا مصريا للصحافة المصرية منذ عشرات السنين لا نبالغ لو قلنا أنه أحد تجليات المدرسة التي ساهم في وجودها عظماء مثل يعقوب صنوع وبيرم التونسي وعبد الله مصباح بن نزيه وغيرهم . كما تميزت شخصية هاني شكر الله كواحد من المفكرين الكبار ومفكر هنا تعني انه ممن يؤمنون بالفكر المصري الذي يستطيع ان يبني نهضة مصرية خالصة طبقا لمدرسة رفاعة الطهطاوي .

كما استطاع هاني شكر الله ان يغوص في التاريخ المصري مستوعبا علم المصريات وما يتضمنه من فهم عميق للشخصية المصرية فلا هو حاد ولا هو متعصب ولا هو مدعي، بل مثقف من طراز فريد شديد التواضع يملك رؤية مصرية لدولة ديموقراطية حديثة كما كان واحدا من الرموز المهمة التي ساهمت في تكوين وتشكيل حلف ثورة ٣٠ يونيو وهي الموجة الثانية لثورة ٢٥ يناير فهو ضد الحكم الديني والحكم العسكري ويشهد له معاصروه انه كان يملك حجة في الاطلاع واستوعب تراث الصحفيين المصريين الذين خاطبوا العالم بلغة غير عربية من خلال رئاسة تحرير الاهرام ويكلي.

تقرير_ أحمد صلاح سلمان

نائب الشعب أحمد الطنطاوى فى حوار جرىء لـ «المشهد»:

تقديم بديل يليق بأحلام يناير يُنَجّى مصر من مخاطر اليأس

الإفلاس السياسي للسلطة هو الملمح الرئيسي الآن وأطالب «الوطنية للإنتخابات» بإعلان نتائج اللجان الفرعية للاستفتاء

المصريون يتطلعون لبديل سياسي لم يتشكل حتى الآن .. وأداء البرلمان الحالي هو الأسوأ في تاريخ الحياة النيابية

نائب الشعب "أحمد الطنطاوى" حصل على شعبية لا مثيل لها بسبب صراحته وجرأته ومواقفه الواضحة، تلك المواقف رآى مراقبون أنه قد يكون لها أثمان سياسية فادحة يدفعها النائب الشاب.

غير المعلن أنه بعد موقفه من قضية تيران وصنافير، تم منع طنطاوي من الظهور إعلامياً على القنوات المصرية، وبالرغم من ذلك كان يحاول دائماً إيصال صوته للمصريين كممثل للشعب ونائب عنه.

فى حوار لا تنقصه الصراحة لـ"المشهد" واصل "أحمد الطنطاوى" قراءته للمشهد السياسي فى مصر بعد التعديلات الدستورية، واعتبر أن مصر فى مفترق طرق، وأن نتيجة التعديلات الدستورية قد تكون سبباً فى إستنهاض القوى الحية في المجتمع وإحياء المسار السياسي، أو تكون سببا فى حالة إحباط تدفع الناس للبحث عن مسارات أخرى للتغيير.

لو خاض «السيسى» انتخابات ضد «مبارك» سيفوز الأخير باكتساح

■ كيف تقرأ المشهد السياسي فى مصر بعد الاستفتاء على التعديلات الدستورية؟

– أعتقد أننا فى مفترق طرق حقيقي، فإما أن تكون هذه النتيجة سببا فى استنهاض القوى الحية التى مازالت مؤمنة بأحلام وأشواق المصريين للتغيير وترجمتها لواقع عملي، وهذا سيكون كفيلا بإحياء المسار السياسي وإنقاذه، أو ستكون سببا فى حالة إحباط تدفع الناس للإنصراف والبحث عن مسارات أخرى للتغيير، وبوازع من المسئولية الوطنية أعتقد أنه على الجميع الآن أن يدفع بإتجاه المسار السياسي الصحيح، لإننى أظن أن الوطن لا يتحمل كلفة المسارات الأخرى، وأرى أن هناك رعونة شديدة من قبل السلطة فى الدفع في الاتجاه الخاطيء.

وبدون الكشف عن أسرار، هناك الكثير من التحركات الآن من أجل بناء جبهة وطنية واسعة تعبر عن الرغبة في التغيير، وأري أن هذا الفريق هو كل من يريد أن يحافظ على الدولة، ويؤسس لنظام حديث، ويرفع من شأن دولة القانون، ويراجع ماحدث من إجراءات خلال الفترة الماضية سواء فى الأداء الإقتصادي، أو المسار المتعلق ببناء دولة تصون حقوق وحريات المواطنين، أو حتى الدفاع عن مصالح مصر الحيوية فى محيطها الإقليمي. وقد شاهدنا تراجعا حادا في كل هذه القضايا خلال السنوات الماضية.

وأعتقد أن من يؤلمه ذلك، ولديه رغبة فى إيقاف هذا النزيف عليه أن يوحد جهود التيار الوطني الواسع الذي يمثل رمانة الميزان فى الحياة السياسية فى مصر، لأنني أرى أيضاً أن واحدة من الاستخلاصات الهامة لمشهد التعديلات الدستورية بعيداً عن التقييم الذى أذهلني أنا شخصياً، هذا الحديث الذي قدمه رئيس الجمهورية فى أول خطاب له عقب إعلان النتائج في عيد العمال، أظن أن الشعب المصري "هاله" المشهد، والذى لم يكن يوماً أسوأ من ذلك فى كل ما رأيت أو قرأت عنه في التاريخ المصري الحديث، لأن الناس هذه المرة شاهدت بنفسها ولم يحك أحد لها، فقد شاهدوا أشكالا من التجاوزات والإنتهاكات التى لم تكن تخطر على بال أحد.

وحتى الآن من المفترض أن يتأمل الإنسان ويسأل نفسه لماذا حدث كل ذلك؟ وأظن أن العنوان العريض في أيام الإستفتاء كان «البون والكرتونة»، لكن عنوان المشهد ككل بعد الإعلان عن نتائج الإستفتاء على التعديلات الدستورية أعتقد أنه «إفلاس السلطة»،وتطلع الناس لبديل لم يتشكل حتى الآن.

الأكيد أن الذي سيجعل الناس تكتسب الثقة فى مرات قادمة يتم دعوتهم فيها للإدلاء بأصواتهم فى أى إنتخابات، هو وجود ضمانات تتعلق بأن هناك آلية لحراسة إرادتهم، والأهم من ذلك أن يشاهدوا المعارضة وأن تكون قادرة على أن تتوحد حول برنامج وطنى شعاره الحفاظ على المسار السياسي وبناء نظام يليق بأحلام المصريين وبتضحياتهم من بعد ٢٥ يناير وما قبلها.

■ بحسب الأرقام الرسمية هناك أكثر من ٣ ملايين مواطن قالوا لا للتعديلات الدستورية كيف رأيت الرقم ؟وهل هو تعبير عن رفض الشارع المصري للمشهد السياسي القائم؟

– أولا، بما أنه لم يتح لوسائل الإعلام، ولا لغيرها، نقل نتائج تفصيلية للناخبين المصريين، وهذ أمر مستغرب فى أقل الأوصاف، فأنا أدعو الهيئة الوطنية للإنتخابات أن تعلن النتائج التفصيلية على مستوى اللجان الفرعية، وهذا حق أصيل للمواطن أن يعلم اللجنة التى قام بالتصويت بداخلها وبها أصدقاؤه وجيرانه وأهله ماذا كانت نتائجها، وأيضاً أرى أن ليس هناك أى مبرر لعدم الإستجابة لهذا الطلب، لأنه بعد الذى رأيته بنفسي والذي قمت بالاطلاع عليه من نتائج غرف عمليات حزب السلطة هناك فروق كبيرة بينه وبين النتيجة الإجمالية، لذلك حتى أستطيع الحديث بدقة أريد نتائج تفصيلية وكاملة ولا أرى أى مانع في ذلك ..

ثانيا، إذا أخذنا بالنتيجة المعلنة فلابد أن أحترم من قال "نعم" عن اقتناع، بالرغم من خلافى الجذرى معه، وبالرغم من توجيهي سؤالا لهم وهو: هل أنتم موافقون على المشهد بهذا الشكل؟ وأقصد احتكار وسائل الإعلام والشارع ومؤسسات الدولة وإستخدامها بهذا الشكل، وإكراه أشخاص على التصويت وإستغلال حاجة الفقراء، كل ما شاهده المصريون والتى لا تساعدنا التعبيرات فى وصفه لأنه ليس هناك وصف أمين لما حدث لا يعاقب عليه القانون، والغريب أن العقاب لن يقع على من فعل هذا، لكن على من يحاول وصفه بأوصافه الصحيحة.

وأريد التذكير أني في خطابي للناخبين، توسلت إليهم بأن يرفعوا هذا العبء الأخلاقي عن مستقبلنا، وأن يقوموا بتقديم وجه مصرالحقيقي الذى يعبر عنه فى المقام الأول شبابها بوعيهم ونضجهم وانتصارهم لمستقبلهم والدفاع عنه.

■ بماذا شعرت حينما رأيت المشهد أمام اللجان؟

– لم أحزن، لكن كل ما في الأمر أنني فى كل مرة قادمة سأتمنى بألا يصنع الماضي المستقبل، ليس فقط بحكم السن، لكن بحكم الانتماء لغد، لذلك على أصحاب الغد أن يدافعوا عن حقهم فى بلادهم، وبدون أن ألقي اللوم عليهم لأنه فى هذه المعركة بالتحديد كانت هناك أسباب كثيرة تدعو للريبة والإحساس بعدم الجدوى، والأمر لم يكن بنفس الصورة فى الانتخابات ،لأنه يفترض أن يحرس إرادة الناس ممثلون للمرشحين، ومندوبون لهم فى لجان الإقتراع والفرز وإذا كنت عبرت عن احترامي لأصحاب الرأى المخالف لي، فلابد أن أعبر عن تقديري الشديد لمن إستطاعوا فى ظل هذه الظروف أن يتحدوا هذا المشهد السيء وأن يقوموا بالتعبير عن رأيهم بهذه الشجاعة، فهؤلاء من حقهم على النخبة السياسية أن يؤمنوا لهم فرصة لترى أصواتهم طاقة النور والتحقق، وعلى المعارضة الآن أن تتوحد خلف رؤية وبرنامج وتبنى تحالفا سياسيا وإنتخابيا.

■ هناك من يرى أن هذه الجبهة عبارة عن تحالف أحزاب وقوى مدنية والبعض يري أن المطلوب تأسيس حزب جديد، فما شكلها وهل المناخ السياسي يسمح بها ويخدمها أم يصعب عملها؟

– المهمة الآن أكبر من أن يتصدى لها حزب واحد أو تكتل برلمانى أو تحالف من مجموعةٍ أحزاب، أعتقد أن الأمر الآن أكبر من ذلك فعلاً، فى ظل ما حدث والمخاوف مما يمكن أن يجري أيضاً خلال الفترة القادمة، فيبدو أن هناك إصرار على القراءة الخاطئة، ومن يتأمل حديث السيد الرئيس سيرى أنه يصف المشهد بأنه كان رائعاً ومبهراً، كل ذلك سيتم ترجمته لإحساس بأنه راض، ويرى أيضاً أن الناس راضية، وهذه قراءة لا يمكن معها توقع أن تكون هناك مراجعة لأخطاء بالجملة فى كل الملفات، وبالمناسبة فى كل دوائر السلطة.

فى ردى على التعديلات الدستورية صرحت بأن البرلمان الحالى يقدم الأداء الأسوأ على مدار تاريخ الحياة النيابية فى مصر، وأنني غير راض عن أداء الرئيس فى مجمله، وقلت فى وقت سابق أن رئيس الجمهورية لايمكن أن يقوم بتقديم أداء أسوأ من ذلك، كان ذلك فى بيان ردي على حادثة قطار محطة مصر وأنا مقتنع بذلك كثيراً، أحياناً أفكر لو أن هناك الأسوأ ماذا يمكن أن يكون؟ وكل قصدي أن يعلم الجميع أن المصريين لا يستحقون هذا الأداء من السلطة التنفيذية والتشريعية.

■ ما هو أقرب تصور لديك لشكل هذا التحالف؟

– حينما ذكرت كل ذلك قصدت أن أوضح بأن الأمر من الصعوبة أن يكون لجهة واحدة، وهو نداء لأى جهة تستطيع التعبير عن جميع المصريين بتنوعاتهم، وكل من يستطيع أن يتصدى لهذه المهمة فى مواجهة تـغـول واضـح وصريح من قبل السلطة على حريات الأفراد والمجتمع، لذلك أرى المشهد مطلوبا فيه كل النواب المستعدين أن يتخذوا مواقف من هذا النوع سواء من تكتل ٢٥– ٣٠ أو غيره، والأحزاب التي لها مواقف جادة ومستعدة للدفاع عن مواقفها، مع ملاحظة أن ثمن هذا الأمر قد لا يكون هينا فى ظل هذه الظروف، كذلك أرى ضرورة وجود شباب الثورة الذين مازالوا قابضين على الحلم، والشباب المسيس والمثقف الذي لم يدخل فى تجارب سياسية وحزبية، أو الذى دفعه الإحباط أو تكرار فشل هذه التجارب فالآن وقته ودوره، وبالطبع ضرورة وجود المثقفين وأصحاب الرأى والكتاب أيضا، وأنا لا أذيع سراً اذا قلت إن أنا وغيري نفكر جدياً في ذلك ونعمل على ترجمته لإجراءات عملية، والشكل الذى يجب أن نصل إليه هو تحالف سياسي وانتخابي للمؤمنين بإنقاذ المسار السياسي فالأهم الآن هو الحفاظ على مصر وعلى التداول السلمى للسلطة، لأن الخيارات الأخرى ربما لا يتحمل كلفتها الوطن، واذا جاءت تكون بقرار شعب ورغبة المواطنين، ولا أحد يستطيع أن يصنعها أو يقف فى وجهها، لكن ذلك يكون معناه إعلان فشل النخبة السياسية فى السلطة والمعارضة، وهذا مايدفع الناس لأن تنجرف عن المسار وتبحث عن آخر .

■ في تقديرك من هم الـ ٤ ملايين الذين رفضوا التعديلات أو أبطلوا أصواتهم؟

– هؤلاء هم الأشجع والأكثر تمسكاً بالأمل لكننى أستطيع أن أدعى، ومن سيكذب ادعائي عليه أن يقدم الدليل، لو أن المصريين تمتعوا بحق واحد من الحقوق العديدة التى انتهكت وأهدرت، وهو حقهم فى أن تكون هناك جهات مستقلة تجري استطلاعات للرأى، أستطيع أن أقول مطمئنا إن أى استطلاع للرأى اعتمد على المعايير العلمية كانت نتيجته ستؤكد أن أغلبية المصريين رافضون للتعديلات التى تم طرحها، ومن قبل هذه التعديلات إذا تم إجراء إستطلاع رأى يقوم بسؤال المصريين عن أولوياتهم فى الفترة المقبلة لن يكون من بينهم واحد فى الألف يقول إن من ضمن أولوياته تعديل الدستور، خاصة وأن أولويات الناس واضحة جداً، والسلطة لا تبذل الجهد الكافى لتستجيب لها، وفى الرد على التعديلات الدستورية قلت: "بينما كان المصريون ينتظرون حقهم فى العيش والحرية والعدالة الإجتماعية والكرامة الإنسانية جاءت لهم الأغلبية بالموافقة على التعديلات الدستورية" .

■ هل كنت تتوقع الموافقة على التعديلات الدستورية بنسبة كبيرة؟

– في الأجواء والمناخ القائم وبالشكل الذي تم به كنت أتوقع ذلك، ولابد أن نتفق فى النهاية أن أي اقتراع ليس ضمانة بأنه تعبير أمين عن حقوق الناس، وفي أي نوع من أنواع الإقتراع وفى أى دولة وفى أى زمان ومكان.

الإنتخاب فى اللغة يعنى إختيار أفضل العناصر، لكن فى الواقع لا يوجد ضمان لذلك، وكلما كانت الممارسة السياسية منغلقة وموجهة كانت هذه الفرص أقل، وهذه الأزمة يتم حلها إذا قررت الأغلبية العظمى من المصريين "وهم مواطنون صالحون يتمنون الخير لبلدهم" قرروا تفعيل إرادتهم ، وانتخاب مرشحين أكفاء من بينهم وتبني هؤلاء المرشحين ومعاركهم، لو حدث ذلك فى الإنتخابات الرئاسية الماضية لما كانت الدولة بحاجة لمرشح رئاسي مثل "موسى موسى" حتى يخوض الانتخابات فى مواجهة الرئيس، ولا يوجد أحد فى العالم كله وليس فى مصر فقط كان منتظرا أن يسمع النتيجة النهائية للانتخابات الرئاسية لأنها كانت محسومة .

تقديري أن الأمر رهن بأن نقوم بتقديم عنوان جامع ونبذلٍ الجهد الكافى فى توحيد الناس خلفه، والأمر أيضاً يحتاج الكثير من التواضع أمام حقوق الناس وأمام ما أظهروه لأننى لازلت مقتنعا أن الناس التى خرجت فى تلك الظروف لتقول لا أو من قاموا بإبطال أصواتهم، لا ينقصهم الشجاعة ولا حب الوطن ولاٍ الرغبة فى أن تبني الغد، وأعتقد أن هؤلاء تحديداً قادرون على ماهو أكثر من ذلك، ولا يعقل أنه عند كل احتكام للصندوق نرى مشهد تصويت الناس بالإكراه مثلما حدث مع الموظفين والطلاب أو نجلبهمٍ بالكراتين، هذا المشهد يوجع ضمير أى شخص خاصة إذا تمت المقارنة بالأمس القريب، حينما كانت جموع المواطنين المصريين تقف فى طوابير الإنتخابات فى حالة بهجة، وكان ذلك ليس أمثل شيءٍ وكانت هناك العديد من الملاحظات، وكنا نقول دائماً أنه بالممارسة والتجربة سيتعلم الناس، وتصقلهم خبرة الممارسة، ولم نكن نتوقع أن تحدث كل هذه الإنتهاكات.

■ ما تعقيبك على من يدعى أنك تأخذ قدرا كبيرا من الحرية، بالرغم من هجومك الشديد على السلطة طوال الوقت؟

اتجاه لتشكيل تحالف سياسي يضم نوابا وأحزابا وقوى سياسية ومثقفين ويجمع شمل شباب يناير الحالمين بدولة مدنية ديمقراطية

الدولة مسؤولة عن تجاوزات الاستفتاء ومكرم يدير «الأعلى للإعلام» على طريقة ناظر المدرسة

– هناك بعض المعلومات تخفى على الناس، فعلى سبيل المثال، بعد قضية تيران وصنافير تم منعى من الظهور فى أى وسيلة إعلامية سواء مرئية أومسموعة أو مملوكة للدولة أو للقطاع الخاص المحسوب عليها، لذلك أقوم بإستخدام وسائل الإعلام التي تحافظ على اقترابي من الجمهور مثل السوشال ميديا أو بعض القنوات الأجنبية الموجودة داخل مصر فيٍ أضيق الحدود، حينما يكون هناك موقف فى قضية ما ولا بد من التعبير فيها عن رأيي.

وهناك سؤال يخطر على بالى دائماً وهو أنه فى نهاية الأمر لابد أن يكون هناك وسيلة تعمل على إيصال رسالتى، وكان يؤلمني قول الكثيرين إن أحمد الطنطاوى ذاهب إلى المجلس "للشجار"، لذلك كنت أقول دائماً لإدارة المجلس وللأخرين: أنا لا أسعى لإفتعال المشاكل، لكن إذا فرضت علي فلا أتهرب من مواجهتها، وكل ما أسعى إليه كأقلية في المجلس أن أحصل على فرصة لإيصال صوتى، وإيصال رسالتى للجمهور يعتبر مكسبي الحقيقي.

■ إذا قمنا بتغيير المشهد، وقام الرافضون للتعديلات الدستورية برفع لافتات أمام اللجان أو الإعتراض السلمى أو الرقص وقالوا "لا".. ماذا كنت تظن أن يكون مصيرهم؟

– بالفعل هناك شباب فعلوا ذلك وقالوا نحن لم نتظاهر ولم نشاغب، نحن نقوم بالتعبير عن رأينا ورفضنا للتعديلات الدستورية وسنقف في هذا المكان ونرفع لافته ونقول لا، وهذا ليس جريمة لكن بكل أسف تم إلقاء القبض عليهم لأنهم فعلوا ذلك مثل الشاب "أحمد بدوى" مع العلم أن داخل نفس المقر الانتخابي صور ضخمة لرئيس الجمهورية، وهذا أهون ما جرى للأسف فلا يوجد مايكفى من الضمانات لحماية المعترضين على التعديلات الدستورية حتى ينزلوا الشارع المصري لإبداء رأيهم ضد التعديلات، مع العلم أن رفض التعديلات وحده كان كفيلاً في تقديري بنجاح ثورة ٢٥ يناير، بكل أسف كل شيء فى الدولة كان محرما على من يقول "لا"، وكان متاحا لكل من يقول "نعم».

■ كيف ترى الجدل والخلاف المتكرر بين دعوات المقاطعة أو المشاركة فى جميع الإنتخابات؟

– فى "التعديلات الدستورية" كانت الحدة أقل، ولم يكن هناك تخوين إلا من الأصوات شديدة التطرف، وكانت هناك حالة من النضج يجب أن نشيد بها وندعو لتطويرها من قبول الرأي والرأى الأخر، وأرى أن الفريقين فى النهاية كانوا ينتمون لمعسكر واحد، وهو الحفاظ على الدستور وحقهم فى بناء الدولة العصرية الحديثة، الناس تحتاج إلى عنوان جامعٍ يمثل بديلا لهذه الإدارة، وهذا المسار لو كان مطروحاً سيعطى زخما أكثر، ويجب على المؤمنين بالتغيير البحث عن حل، لتقديم البدائل في صورة برنامج ومرشحين قادرين على الدفاع عن هذا البرنامج تحت مظلة واحدة، مع إدارة فعالة لعملية الإنتخاب ليشعرالمواطن بالأمان في التعبير عن رأيه.

■ هل هناك إجراءات اتخذتها بسبب التجاوزات التى حدثت أثناء التعديلات الدستورية؟

– قمت بتقديم استجواب لرئيس الوزراء بشأن المخالفات والانتهاكات التى ارتكبت والدولة مسؤولة عنها فى ظل إجراء الإستفتاء، وأريد أن أوضح انه ليس من ضمن سلطتى أن أقوم بتوجيه استجواب لرئيس الجمهورية، لكن المسؤول الأول أمامى كبرلمانى هو رئيس الحكومة لأن هذه الانتهاكات التى شاهدناها وعاشها المصريون، لم تقم الدولة بالتصدي لها.. بالرغم من أنها ارتكبت داخل المقرالانتخابي، وكان من بينها أيضاً توزيع الكراتين، وممارسة الدعاية وإكراه المواطنين على التصويت كل ذلك موثق بفيديوهات وصور.

■ كيف تري أول قرار تم اتخاذه بعد التعديلات الدستورية، وهو فرض حالة الطوارىء لمدة ثلاثة أشهر؟

– بالنظر إلى المواد التى تنظم حالة الطواريء فى الدستور والأسباب والإجراءات، فما يجري بهذا الشكل يخالف القصد الحقيقي للمشرع الدستورى، لأن حالة الطواريء ليست موجودة فى عموم الجمهورية، ولو موجودة تعتبر فى شمال سيناء فقط، وبإمكان الناس الرجوع الى نص الدستور الذى يجيز مد أو فرض حالة الطواريء فلن يجدوا هذه الأسباب قائمة على الإطلاق، حتى لو الأوضاع الأمنية بها بعض الصعوبات، لكنها لا تستدعى فرض حالة الطوارىء.

ثانياً، الفرض المتكرر لحالة الطوارىء يتم بالتحايل على قصد المشرع الدستورى بأن يتم رفع حالة الطوارىء لسويعات، حتى نصبح أمام حالة طوارىء جديدة، لأن الدستور يقول أن حالة الطواريء لمدة ثلاثة أشهر، ولا تجدد الا لمرة واحدة.

ثالثاً، وهذا الذى أستجد فى هذه المرة بالتحديد، أن الدستور أيضاً أوجب عرض قرار رئيس الجمهورية على البرلمان فى خلال أسبوع، وعندما ينظر البرلمان فى قرار رئيس الجمهورية بفرض حالة الطواريء يتم بعد إنقضاء الأسبوع وهذه مخالفة دستورية.

هذا نموذج لما عليه الحال فى مواضع كثيرة يتم التعامل فيها باستخفاف مع الدستور، ليس أقلها أن هناك مواداً كاملةً فى الدستور لم تفعل، وحقوقا لم تحترم.. مثل حق المصريين فى حد أدنى للإنفاق على الصحة والتعليم والتعليم العالى والبحث العلمى، أيضا قانون العدالة الانتقالية الذي يمكن أن يعالج الحالة التى تعيشها مصر الآن، هناك الكثير جدا من مواد الدستور لم تطبق، ولذلك أقول، من العجب قبل أن نقوم بتطبيق الدستور أن تسعى السلطة الى تغييره، وكنا نسألٍ أين العائق وأين النص الدستورى الذى وقف حائلاً امام إجراء أو قرار تريد أخذه، بالعكس الموجود فى الدستور لم تقم السلطة بتنفيذه.

واذا كان الأمر هو ضمان بقاء الرئيس، لأن التعديلات تمحورت حول فكرة بقائه بعد انتهاء ولايته الثانية والتى من المفترض ان تكون الأخيرة، أو توسيع صلاحياته فلم العجلة خاصة وأن الرئيس ماتزال أمامه أكثر من ثلاث سنوات قبل انتهاء فترته الرئاسية؟

الأمر بجملته يعبر عن انحيازات خاطئة، وانعدام التصدى الحقيقي لمشكلات الناس، رغم الأحاديث الكثيرة عن النجاح والإنجازات الخ....

العنوان الرئيسي لما تتصور السلطة أنه إنجازات، أن المصريين الذين لم يكونوا راضين عن حكم مبارك، نجح الرئيس السيسي فى جعلهم يترحمون عليه بكل أسف، وأى حديث أخر فى الخطب والتقارير لايدخل عقول الشعب، لأن مايعايشه الناس بكل بساطة يختصر فى أنهم غير راضين عن وضعهم الإجتماعى.

وعلى الرغم من مرور خمس سنوات، والحديث عن "إنجازات هائلة ليس لها مثيل، لم يقدر عليها الرؤساء قبله لأنهم كانوا خائفين"، فإن المحصلة النهائية – كما أستطيع أن أدعى حتى يمتلك المصريين حقهم فى إستطلاعات رأى– أنه اذا حدثت إنتخابات غداً يتنافس فيها الرئيسان السيسي ومبارك، سيفوز الرئيس محمد حسنى مبارك باكتساح، وبكل أسف.

■ ما حقيقة مقولة انا لا أحب الرئيس ولا أثق فى أدائه التى انتشرت بصورة كبيرة جداً؟

– الجميع يومياً يتغزل حبا في الرئيس، ولا أحد يمنعهم، سواء كانوا نوابا أو غيرهم، وحينما قلت إنى لا أحب الرئيس.. أصبح هناك عداء لشخصي، مع العلم أنه لا يوجد شيء شخصي بينى وبين الرئيس لا معرفة ولا صداقة ولا علاقة عمل يترتب عليها شيء شخصي، لكن الأمر فى النهاية ناتج عن تقييم لأداء الرئيس قبل تلك المقولة.

■ يشاع على مواقع التواصل الإجتماعى أن لديك سيارات جديدة، وأموالاً فى البنك وأراضي الخ... ما ردك على هذا الكلام؟

– بداية من حصولى على شرف انتخاب أهالى دائرتى، أخذت قرارا بأن أكون ملزما ألا أخالف أى قاعدة قانونية، أو أخلاقية أو مبدأ تربيت عليه، وألا أسمح تحت أى ظرف أن يساومني أى شخص على أى شيء يديني، منذ البداية حددت هدفى، وكنت أعلم نوعية البرلمان الذى سألزم نفسي بالعمل ضمنه، لذلك وبكل وضوح، أدعو من يروج مثل هذه الأكاذيب الدنيئة ان يتحلى بالشجاعة وينضم الى غيره ممن تكفلوا بمغازلة السلطة ورفع دعاوى قضائية ضدي، وهي إجمالاً لا تحرك شعرة فى رأسي.

ما أستطيع أن أقوله ليس لدى شيء يخالف القانون، أو الأخلاق أو المبادىء، والذى ينال شرف تمثيل هذا الشعب العظيم والتعبير عن دائرة مثل التى أنوب عنها فى «دسوق وقلين» ويسمح لنفسه انٍ يرتكب ولو شيئا بسيطا، لا يستحق ثقة الناس نهائيا، مستعد أن أصارح الناس بكل شيء، ومثلما دخلت البرلمان سأخرج منه «محترما نفسي وأهلى والناس الذين أمثلهم ومن أعطونى الفرصة أن أكون فى هذا المكان».

■ إذا طلب منك اعلان اقرار الذمة المالية، هل ستفعل ذلك؟

– سأوافق على ذلك بشكل قاطع فأنا أقدمه سنويا بحكم عضويتى فيٍ البرلمان، وهو أمر متاح وليس لدى أى مشكلة نهائيا، وفى الواقع ممتلكاتى الشخصية وممتلكات أسرتى تدنت كثيراً بعد دخولي البرلمان ولم ترتفع كما أشاع البعض.

■ الناس تقول دائماً ان النخبة السياسية تتعرض لحصار كبير جداً، هل السلطة فقط المسؤولة عن هذا الحصار، أم فشل المعارضة والقوى المدنية عن تقديم بديل؟

– السلطة مسؤولة كفعل والمعارضة كرد فعل، السلطة لأنها لا تحترم قواعد اللعبة السياسية، ولا تؤمن المناخ الذى يسمح بالرأى والرأى الأخر بصورة متكافئة، هي لا تكتفى بفرض قيود فقط، انما تقوم بانتهاكات واضحة وصريحة، ومتكررة لقواعد الممارسة الديمقراطية والسياسية.

لكن المعارضة فى هذه اللحظة عليها ان تتعامل مع دورها كما لو كان حالة من حالات القدر السياسي، ويجب عليها ان تخلق للناس مساحة للحركة وللتعبير عن نفسها، وهذا لن يتم إلا إذا توحدت خلف برنامج واضح المعالم يتجاوز فكرة الإنتماءات الأيدولوجية والفكرية الضيقة لصالح رؤية وطنية جامعة.

يجب أن تبني تحالفا يتسع للجميع من أحزاب وشباب ومستقلين ونخب وبرلمانيين مؤمنين ببناء الدولة الوطنية الحديثة للحفاظ على أحلام المصريين المستحقة فى التغيير، وهذا التحالف لا يجب أن يكون سياسيا فقط لكن يجب ان يترجم الى تحالف إنتخابي يطرح للمصريين البرنامج والأشخاص القادرين على حمل هذا البرنامج، فى هذا التوقيت سأكون مطمئنا أن الناس ستنتصر لهذه الحالة.

أظن أن نتيجة الإستفتاء وبعيداً عن الأرقام، أظهرت حالة من حالات الإفلاس السياسي للسلطة لأنها لم تستطعٍ أن تقنعٍ الناخبين بالذهاب والتصويت ب "نعم" طوعاً وحباً، وهذا وحده كاف، بل هناك من ذهب وقال "لا" رغماً عن الخوف والإكراه، وعلى الذين يمارسون العمل السياسي أن يقوموا بتقديم البديل بأسرع وقت، لأن المصريين يستحقون ذلك، وحتى لا نفلت هذه اللحظة ونؤمن لهذا الوطن حقه فى التعبير عن أحلامه وأشواقه وبناء السلطة التى تستجيب لتلك الأحلام والأشواق.

■ بسبب مواقفك السياسية هناك من يتخوف من الإقدام على إغتيالك، ماردك على ذلك؟

– أسأل الله السلامة من كل شر، فى كل الأحوال قمت بإختيار طريقي بإرادة ومتفهم لطبيعة الدور الذي أقوم به والمخاطر التى تترتب عليه.

ليس من المنطق أو العقل أن يدفع الناس ثمن اداء دورهم العام بهذا الشكل، وهناك من هم أفضلٍ مني بمراحل دفعوا حياتهم حيناً وحريتهم أحياناً أخرى، والامتناع عن قول كلمة حق أو اتخاذ مواقف أؤمن بصوابها، يعتبر خيانة لتضحيات هؤلاء، وفى الوقت الذى أشعر فيه أننى لا أستطيع فعل ذلك سأتوقف عن العمل السياسيٍ، لكن بحكم تكوينى الشخصي لن يحدث، خاصةً وأن المصريين أعطونى أكثر مما أستحقه ولن أخون ثقتهم نهائياً.

■ كيف ترى موقف مجلس نقابة الصحفيين من الأستاذ مكرم محمد أحمد بعد إجراءات حجب مواقع وفرض غرامات ووقف قنوات؟

– هذه الطريقة تناسب ناظر مدرسة، هناك ميثاق للشرف الصحفى وهناك مؤسسات تحاسب ليس بالقناعات الخاصة للناس التى تدير تلك المؤسسات انما بالقواعد المهنية المجردة، وهذا القياس يكشف بشكل فج أن الأوضاع المهنية سيئة، وحرية الصحافة والإعلام التى هي ميزة للمواطن وليس للصحفيين والإعلاميين ليست متاحة.

الأوضاع إجمالاً فى مهنة الصحافة والإعلام تراجعت كثيراً عما كان عليه الحال قبل ٢٥ يناير، والشيء المؤلم أن الجميع يلقي باللوم على ثورة ٢٥ يناير نفسها، مع أن ذلك مسؤولية من تولى الإدارة بعد ثورة ينايرحتى الأن، لأنه لم يترجم أحلام الناس إلى واقع ولم يفجر إمكانيات وقدرات الدولة المصرية التى فى مقدمتها القدرات البشرية.

■ فى ذكرى إقتحام نقابة الصحفيين هل ترى انها كانت بداية لتقييد حرية الصحافة والإعلام؟

– هي لم تكن بداية لتقييد حرية الصحافة والإعلام، لكنه مثلت مشهدا «فجا»، ووقتها طالبت وزير الداخلية أن يعتذر أو يقول إنه فعل ذلك فى سياق السلطة الذي هو جزءٍ منها.

و"السلطة" تضيق صدراً بالصوت المخالف وغير مستعدة ان تتعامل معه وهذا يعني أنها لا تعترف بحق هذا المجتمع فى التنوع والإختلاف ناهيك عن ان هذا يجب إستثماره.

■ هل انت بالفعل مستاء مما حدث مع القضاء؟

– كل مايعزز استقلال السلطة القضائية هو فرض عين على السلطتين التنفيذية والتشريعية ويجب أن تعمل السلطتان على تنفيذه وتشريعه، وفى نهاية الأمر قبلٍ وأثناء وبعد التعديلات الدستورية، كل ماحدث، قولاً واحداً، مخالف للدستور استناداً للمادة ٢٢٦ وأحكام المحكمة الدستورية، والآراء المعتبرة لفقهاء دستوريين.

■ كيف ترى مصر الفترة القادمة؟

– مصر على مفترق طرق، إما أن نتمسك بالأمل ونقدم للمصريين رؤية صحيحة للمستقبل، نستطيع ان نبنى عليها وان نجمع حولها المؤمنين بها، أو ندفع للناس إلى اليأس الذى لا ينتهى حتيٍ يستكين الناس الى مالا نهاية، وهذا أمر خطير جداً .

الشعب المصري يضرب به المثل فى الصبر ولا ينتظر من أحد أنٍ يقول له تحمل واصبر أكثر من ذلك، لأنه يعرف جيداً كيف يصبر، لكن لاينبغي الرهان على صبره إلى مالا نهاية، لأن هذا ينذر بمخاطر لايتحملهاً الوطن وليس هناك أى داع ان نخاطر، لم يحدث أبداً ان مصر "ضاعت" بسبب إختفاء أى شخص، أن نوهم البعض بأن مصائرهم مرتبطة ببقاء شخص بعينه فهذا خطأ، ومن يتتبع التاريخ المصري يكتشف ان هذا لم يحدث نهائياً، والأفضل ألا نعاند الزمن.

حوار ـ عمرو بدر و بسمة رمضان

لن ترهبنى البلاغات الكيدية ولا حملات التشويه المدفوعة فليس على رأسى «بطحة»

المشهد
الاقتصادى
يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

أسعار اللحوم والدواجن والخضراوات نار... والاستهلاك يتزايد

«معدة المصريين» في رمضان تستوعب 3 أضعاف حجمها

يرتفع معدل استهلاك السلع الغذائية خلال شهر رمضان عن باقي شهور السنة بنسبة ٧٠٪، إذ يرتفع الاستهلاك من منتجات اللحوم والدواجن، بنسبة ٥٠٪، ويقدر الاستهلاك من الخبز بحوالي ٢,٧ مليار رغيف ومن الفول ١٠ اطنان ونحو ٤٠ مليون دجاجة خلال الأسبوع الأول من الشهر الفضيل، وفقاً لبيانات الغرف التجارية ودراسات متخصصة.

وبحسب خبراء، فإن الواردات من الأسماك خلال الشهر تسجل زيادة ملحوظة في ظل ارتفاع أسعار اللحوم، فضلاً عن قدرة الإنتاج المحلى على تغطية احتياجات السوق، إذ يبلغ حجم الاستهلاك السنوي من الأسماك نحو ٢,١ مليون طن موزعة بين الإنتاج المحلى والاستيراد، منها ١,٥ مليون طن من إنتاج المزارع السمكية، و٢٥٠ ألف طن من المصائد الطبيعية، و٣٥٠ ألف طن يتم استيرادها.

الأرقام لا تكذب

الخبير الاقتصادي د. عادل عامر، يقول، إن معدل إنفاق المصريين خلال شهر رمضان يزيد بصورة كبيرة عن بقية العام، فقد بلغت الزيادة في حجم إنفاق المصريين خلال رمضان من العام الماضي مقارنة بباقي الشهور نحو مليار دولار وفقا للأرقام، وإن كان هذا الرقم مبالغا فيه بصورة كبيرة، لكن في ظل تعويم الجنيه وارتفاع الأسعار، من المؤكد أن حجم الإنفاق سيتضاعف هذا العام نظرًا لارتفاع أسعار السلع الغذائية، فمن المتوقع أن يستهلك المصريون من الخضراوات فقط خلال شهر رمضان الحالي بما قيمته ٦٦٠ مليون جنيه.

ويرتفع استهلاك المصريين من الغذاء خلال شهر رمضان بنحو ٣٥٪ مقارنة بمتوسط الاستهلاك في باقي شهور السنة، ويشكل الغذاء حوالي ٥٠٪ من إجمالي إنفاق المصريين خلال الشهر الفضيل، بينما يمثل حوالي ٣٦٪ من إجمالي إنفاق المصريين في باقي شهور العام.

ويضيف عامر: "هناك عدد من السلع الرمضانية مثل "الياميش" وقمر الدين والحلوى إضافة إلى اللحوم والأسماك والدواجن يرتفع استهلاك المواطنين منها بمعدلات تصل إلى ٤٠٪ خلال شهر رمضان، مقارنة بحجم الاستهلاك في باقي الشهور، إذ يسجل الإنفاق على الطعام خلال شهر رمضان أولويات لدى الأسر المصرية التي تقتطع النسبة الأكبر من دخلها لشراء السلع الغذائية خلال الشهر الفضيل".

ويوضح أن استهلاك الأسر المصرية من اللحوم يصل لنحو ٥٠ ألف طن من اللحوم البلدية والمستوردة، كما يتراوح الاستهلاك من الدواجن بين ٨٥ – ٩٠ ألف طن دجاج على مدار الشهر، وتنفق الأسر المصرية نحو ٢٩٠ مليار جنيه سنويًا على الطعام بما يمثل ٤٥٪ من إجمالي إنفاقها السنوي، حيث يستأثر رمضان وحده يستأثر بالنصيب الأكبر منها مقارنة بباقي شهور العام حيث يصل الحجم المتوقع من مبيعات الطعام خلاله إلى ٥٥ مليار جنيه.

ووفقاً لما قاله د. عامر فإن مصروفات شهر رمضان تعادل تكاليف ٩٥ يوماً عادياً وأن ٨٣٪ من الأسر المصرية تغير عاداتها الغذائية خلال الشهر لتتضاعف النفقات بسبب العزومات والولائم الجماعية بنسبة ٢٣٪ مقارنة بالأشهر العادية، بالإضافة إلى ازدياد نسبة استهلاك المكسرات بنحو ٢٥٪.

ويضيف أن الحكومة تقوم بضخ عشرات الآلاف يومياً من اللحوم والأسماك ومستلزمات رمضان في منافذ وزارة التموين ومنافذ القوات المسلحة وعدد من الوزارات الأخرى من خلال

جمال القليوبي: الإقبال على الشراء والتخزين ظاهرة اجتماعية شعبية متوارثة

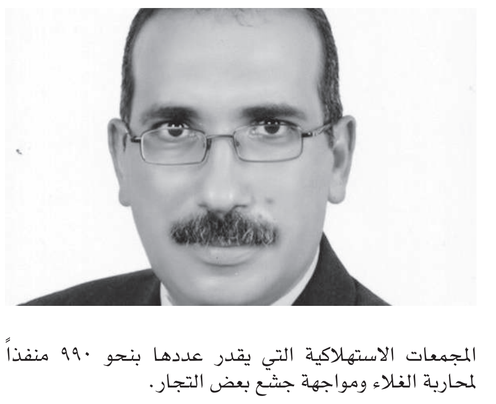

المجمعات الاستهلاكية التي يقدر عددها بنحو ٩٩٠ منفذاً لمحاربة الغلاء ومواجهة جشع بعض التجار.

غياب الرقابة

وبحسب عامر فإن أسعار البقوليات ارتفعت في السوق المصرية بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الجنيه، ومن أبرز السلع التي ارتفعت الفول الذي تستورد مصر منه ٩٥٪ من حجم استهلاكها سنوياً، كما يعتمد عليه المستهلكون بصورة أساسية خلال شهر رمضان خاصة في السحور، ووصل سعر طن الفول البلدي إلى ٤٠ ألف جنيه، بزيادة ٢٧٠٠ جنيه في الطن عن الأسبوعين الماضيين، ووصل سعر الكيلو للمستهلك إلى ٢٤ جنيهاً للبلدي، وما يعادل ١٤ جنيهات للمستورد.

وارجع السبب في ارتفاع أسعار الغذا إلى فشل الإدارات المحلية في الحفاظ على الرقعة الزراعية، فضلاً عن عدم وجود تنسيق بين الوزارات، وزيادة الاستيراد إلى جانب غياب الرقابة على الأسواق، إذ أن التفتيش على المحلات في القري والعزب والكفور والنجوع في مصر لا يتعدى ٢٪ من قبل الادارات المحلية في ظل انتشار الرشاوي من قبل العديد منها حيث أنه لا يقل عن ٨٠٪ من المحال التجارية غير المرخصة في تلك المناطق.

عادل عامر: "مصروفات رمضان" تعادل استهلاك 95 يوماً عادياً

ويطالب عامر بدور فعال لشعب الأغذية في الغرف التجارية التي تنتشر في ٢٧ محافظة من حيث تقديم التوصيات والاستشارات للحكومة المصرية، وأن الحل يكمن في التنسيق بين الوزراء المعنيين ممثلين في وزارة الصحة والتموين والصناعة والزراعة والري، ومنح الضبطية القضائية للعاملين في وزارة الزراعة والإدارات المحلية بشكل كافي، وتشجيع القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني من العاملين في المجال.

ركود الأسواق

ويرى الخبير الاقتصادي سرحان سليمان، أن الأوضاع الاقتصادية السيئة للمواطنين وارتفاع الأسعار، وراء ركود الأسواق، ولم تعد المناسبات قادرة على تحريك مبيعات الأسواق، رغم أن الحكومة استعدت لشهر رمضان باستيراد ٩٠ ألف طن من الأرز من خلال الهيئة العامة للسلع التموينية، وبما يضمن توفير الاحتياجات اللازمة للأسواق، كما تم استيراد أكثر من ١٤ سلعة استهلاكية في شهر مارس الماضي، بإجمالي تجاوزت قيمته ٨٣٨,٥ مليون دولار.

وهذا يعنى أننا في مصر نستهلك ٤٥٪ من الإنتاج السنوي خلال شهر رمضان وأن ٨٠٪ تقريباً من دخل المواطن الشهري، يتم صرفه على السلع الغذائية في رمضان، إذ يقدر حجم استهلاك السوق المصري في شهر رمضان بنحو ٦٠٠ ألف طن، تبعاً لنمط الاستهلاك من استخدام السكر في المشروبات والحلويات، ومستلزمات العيد «الكعك والبسكويت والشوكولاته» والمنتجات الأخرى.

ويضيف أن معدل التضخم السنوي سجل نحو ١٣,٨٪، خلال مارس الماضي، مقابل ١٣,١٪ في نفس الشهر من ٢٠١٨، وفق تقرير الجهاز المركزي والتعبئة والإحصاء الصادر في أبريل الماضي، ومنذ يونيو ٢٠١٨، عاود التضخم السنوي صعوده، للمرة الأولى، بعد ١٠ أشهر من الهبوط المتواصل، وفق البيانات الحكومية، التي يشكك خبراء اقتصاد في شفافيتها، وكان التضخم قد بلغ الذروة بـ ٣٤,٢٪ في يوليو ٢٠١٧

ويتوقع سرحان أن يستهلك المصريون في العشر الأول من شهر رمضان نحو ٤,٤ مليار رغيف و١٥ ألف طن فول و١٧٠ ألف طن فول مدمس و٤٧ ألف طن من الأسماك، مشيرا إلى ارتفاع معدلات الاستهلاك من اللحوم بنحو ٣ أضعاف خلال شهر رمضان رغم ارتفاع أسعارها، وزيادة استهلاك الأرز والزيت والسمن ٤٣٪ عن الشهور العادية ومعدل الاستهلاك من الأسواق والبقالات ٣٣٪ بصفة عامة عن باقي الشهور حيث يصل معدل استهلاك الأرز إلي ٧٦ ألف طن والمكرونة إلي ٢٨ ألف طن.

وارتفعت الواردات المصرية من الأسماك بنسبة ١٢,٣٪، خلال العام الماضي، لتصل إلى ٣٥١,٣ ألف طن، مقابل ٣١٢,٦ ألف طن في عام ٢٠١٧، و٢٦٥,٨ مليون طن عام ٢٠١٦، بحسب بيانات الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات.

ويتفق مع الرأي السابق في أن الحل يكمن في زيادة الرقعة الزراعية وزيادة الرقابة ووضع هامش ربح ٣٠٪ للقطاع الخاص منعاً لجشع التجار مع العلم أن نسبة الطلب علي الياميش قلت بنسبة ٣٥٪.

ظاهرة اجتماعية

من جانبه يقدر الخبير الاقتصادي الدكتور جمال القليوبي، حجم إنفاق المصريين في شهر رمضان على المواد الغذائية بنحو ٥٥ مليار جنيه، بينما يتراوح متوسط إنفاقهم على المواد الغذائية في الأشهر العادية بين ٣٥ إلى ٤٠ مليار شهرياً.

ويضيف:» الشكوى من ارتفاع أسعار السلع الغذائية لا يتوقف، ومع ذلك فالإقبال على الشراء والتخزين بدا واضحا كظاهرة اجتماعية شعبية متوارثة، وعدوى تنتقل إلى ثقافة الحكومات والتي تعلن حالة الطوارئ بدورها وتسعى للتخزين والاستيراد، وتكثف حملات التفتيش والرقابة على الأسواق».

ويؤيد ما ورد في تقرير لغرفة الصناعات الغذائية، بأن معدلات استهلاك السلع الغذائية خلال رمضان، ترتفع بنسبة ٧٠٪ عن باقي شهور السنة، إذ يرتفع استهلاك منتجات اللحوم والدواجن، بنسبة ٥٠٪، ففي الأسبوع الأول من رمضان يتناول المصريون حوالي ٢,٧ مليار رغيف ، و١٠ آلاف طن من الفول، و٤٠ مليون دجاجة.

ويضيف أن أن آخر أرقام الغرفة التجارية تقول إن المصريين يأكلون في رمضان حوالي ٥٠ ألف طن أرز و٢٠ ألف طن «مكرونة» وألف طن «دقيق فاخر» و٦٠٠ ألف طن دقيق عادى وأكثر من ٧٢ ألف طن «فراخ»، كما يستهلك المصريون ٣٥٪ من الإنتاج السنوي خلال شهر رمضان، وأن ٨٠٪ من دخل المواطن الشهري يتم صرفه على السلع.

وعلى العكس يرى الدكتور علي الإدريسي أن هناك تراجعا في القوة الشرائية للمصريين خلال شهر رمضان الحالي بسبب ارتفاع الأسعار، وهو ما أدى إلى عدم تصريف سلع مثل الياميش التي تم استيراده العام الماضي، ويتوقع أن تشهد واردات الياميش تراجعاً بنسبة ٣٠٪ عن الكميات التي تم استيرادها العام الماضي، ذلك أن واردات مصر من الياميش خلال رمضان الحالي ما زالت غير محددة والأرقام مازالت تحت الحصر، وبلغت في موسم ٢٠١٦، نحو ٤١,٥١ مليون دولار، وارتفعت في العام التالي ٢٠١٧ إلى نحو ٥٤,٣٥ مليون دولار، وفي رمضان ٢٠١٨، نحو ٥٠ مليون دولار.

ويضيف، أن المجمعات الاستهلاكية طرحت «ياميش» رمضان بأسعار مخفضة بنسبة ٢٥٪، مضيفاً أن إجمالي قيمة الصادرات المصرية بلغت ١٤,٧ مليار دولار، بينما بلغت القيمة الإجمالية للواردات ٣٧,١ مليار دولار، كما بلغت قيمة صادرات السلع الغذائية نحو ١,٦ مليار دولار، بنسبة ١٠,٨٪ من جملة الصادرات، بينما بلغت حجم الواردات من السلع الغذائية حوالي ٦,١ مليار دولار بنسبة ١٦,٤٪ من جملة الواردات.

ويتابع، أن واقع البيانات الإحصائية، أبرز ٨ سلع غذائية صدرتها واستوردتها الدولة خلال النصف الأول من العام الجاري، وجاءت الأجبان، والفراولة، وسكر القصب الناعم، والدقيق، والشيكولاته، والكاكاو، والمكرونة، والبصل المجفف، وسكر القصب الخام من أبرز السلع الغذائية التي تصدرها مصر، كما أن أبرز السلع المستوردة، ذرة صفراء، والقمح، وزيت النخيل، وأكباد صالحة للأكل (مجمدة)، والشاي الأسود، وفول الصويا، والسمك المجمد، واللحوم المخلية من فصيلة الأبقار (مجمدة).

تقرير- رامي الحضري

مستعمراته تسبب خسائر فادحة للثروة العقارية وتتطلب تدخلا عاجلا

النمل الأبيض يهاجم الإسكندرية بعد سوهاج والبحر الأحمر وسيناء

شهدت مدينة الإسكندرية، خلال الفترة الماضية، انتشارًا واسعاً لحشرة النمل الأبيض بالعديد من الأحياء، ما أثار الذعر بين المواطنين القاطنين فى تلك الأحياء، حيث تسبب "النمل" فى تآكل جدران وأثاث المنازل ، وقدم الأهالى استغاثات عديدة للجهات المسئولة لإنقاذ الأمر والتدخل السريع للمعالجة.

فى البداية هاجمت أعداد كبيرة من النمل الأبيض، العديد من أحياء محافظة الإسكندرية، خلال الأيام الماضية وتسبب فى خسائر فادحة بالأثاث والأخشاب بالإضافة إلى حفرها أنفاق أسفل المباني مما يعد هذا الأمر من الخطورة الداهمة على الثروة العقارية فى المدن التي انتشر بها النمل الأبيض، وتعد منطقة سموحة بحي شرق الإسكندرية الأكثر تضررا لكونها كانت تستخدم كمخازن للأخشاب في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، ما يجعلها بيئة نموذجية لمستعمرات النمل الأبيض.

ونظرا لتكدس الأبراج السكنية التي تحجب أشعة الشمس وارتفاع نسبة الرطوبة امتدت الظاهرة لمناطق الإبراهيمية ومصطفى كامل ورشدي وجليم والمنشية.

قالت مروة محمد مصطفى، أحدي القاطنات بحي الإبراهيمية بمحافظة الإسكندرية، إن النمل الأبيض انتشر خلال الفترة الماضية بالمدينة محدثاً خسائر كبيرة فى أثاثات المنازل التى نقطن بها ، هذا بالإضافة إلى خطورته الكبيرة فى حفر فجوات بالحوائط الأسمنتية بالوحدات السكنية وأحداث شروخ كبيرة فى اساسات العقارات مما سيتسبب فى كوارث وانهيار المنازل أن لم تنتبه الحكومة متمثلة فى وزارة الزراعة لهذا الأمر الخطير.

وأضافت، أن مواطني محافظة الإسكندرية يعيشون فى حالة قلق دائم بعد انتشار خبر النمل الأبيض الذي يهدد العقارات بالإنهيار، فضلاً عن الدعاية السوداء لشركات المبيدات التي تروج بان المنازل ستنهار أن لم يتم استخدام المبيدات الخلصة بها .

وفى هذا السياق قال الدكتور حسين عبد الله عبد الرازق، رئيس قسم علم الحشرات التطبيقي بكلية الزراعة جامعة الإسكندرية، إن النمل الأبيض يعد من أخطر الحشرات على الإطلاق وتعيش في مستعمرات تتكون من الملايين، وتتأقلم للمعيشة داخل المنازل مسببة دمارا شاملا للأخشاب في وقت قياسي.

موضحا، أن النمل الأبيض ذو جسم رخو إلا أنه مزود بأسنان صلبة يستطيع من خلالها تقطيع الأخشاب والمنتجات الورقية والدهانات والملابس والمنسوجات وغيرها.

وتابع: ينقسم النمل الأبيض إلى نوعين، الأول يعيش داخل الأخشاب فوق التربة، والثاني يعيش تحت التربة داخل أنفاق وممرات يصعب الوصول إليها وهو أكثر الأنواع خطورة لدورها في تآكل وإحداث ثقوب في الخرسانة الأسمنتية ما يهدد بانهيار العقارات .

ومن جانبه، قال الدكتور مصطفى كامل البخشوان، وكيل وزارة الزراعة بالإسكندرية، إن المديرية تلقت شكاوى وبلاغات عديدة من المواطنين خلال الفترة الأخيرة، موضحا أن الشكاوى من مناطق متفرقة بالمحافظة ولم تقتصر على سموحة وحدها .

وأضاف "كامل"، أن تم الدفع بلجان من مديرية الزراعة إلى مواقع الإصابة، منوها أنه يتم صرف مبيدات بالمجان لمكافحة النمل "فوق الأرضي" داخل الشقق ووالوحدات السكنية.

واستغلت شركات التطهير ومكافحة الحشرات أزمة انتشار النمل الأبيض في أحياء الإسكندرية بعرض خدماتها للتطهير ومكافحة النمل الأبيض.

ووضعت إحدى الشركات معلومات عن مخاطر النمل الأبيض عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، منها أنه يتغذى على الملابس والأوراق والأثاث الخشبي والموكيت الستائر والمخدات.

وأضاف الشركة أن غزو النمل الأبيض للإسكندرية، يرجع إلى الإهمال في حماية المباني وصيانتها وتسريب المياه من الصرف الصحي ما يزيد من الرطوبة التي تمثل بيئة خصبة للنمل الأبيض، مشددة على ضرورة الإسراع بتبخير وتطهير المنازل.

هذا وتقدم نائب البرلمان محمد فرج عامر، رئيس لجنة الصناعة بمجلس النواب، ببيان عاجل إلى رئيس مجلس الوزراء، ووزيري الزراعة والتنمية المحلية، بشأن انتشار النمل الأبييض ما يشكل خطرا على المنشآت.

وأوضح "عامر" في البيان أن مستعمرات النمل الأبيض تسبب خسائر فادحة للثروة العقارية، لافتا إلى أن منطقة سموحة هي الأكثر تضررا لكونها كانت تستخدم كمخازن للأخشاب، فضلا عن أنها في الأصل تربة طينية، ونسبة الرطوبة بها مرتفعة، ما يجعلها بيئة خصبة لمستعمرات النمل، لاحتفاظها بالكثير من المواد العضوية.

وأشار إلى أن المواطنون تقدموا ببلاغات وشكاوى إلى كل من محافظة الإسكندرية، والأحياء ومديرية الزراعة، للتدخل لمكافحة النمل الأبيض التي تتكاثر وتنتشر بشكل سريع جدا، دون تحرك حقيقي لمواجهته.

وأضاف النائب البرلماني، أن انتشار النمل الأبيض ليس بظاهرة جديدة، لكنها تأتي على فترات وتسبب خسائر كبيرة، داعيا الحكومة للتدخل العاجل ووضع خطة متكاملة لمكافحة النمل الأبيض.

تقرير - أحمد صلاح سلمان

---

50 منحة دراسية من بنك القاهرة للطلاب المتميزين بجامعة زويل

وافق مجلس إدارة بنك القاهرة على تقديم ٢٥ منحة دراسية جديدة للطلاب المتميزين بمدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا لتصبح إجمالي المنح التي قام البنك بتقديمها لطلاب الجامعة نحو ٥٠ منحة دراسية، ويأتي هذا في إطار استراتيجيته للمسئولية الاجتماعية لدعم قطاع التعليم.

وقد جاءت المنح الدراسية التي قام البنك بتقديمها للطلاب في المجالات العلمية والهندسية الحديثة للحصول على درجة البكالوريوس في مختلف المجالات، ومن أبرزها الطاقة الجديدة والمتجددة وتكنولوجيا الاتصالات وغيرها.

أكد طارق فايد، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لبنك القاهرة، أنه حريص على استمرار التعاون مع مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا بهدف مساندة قطاع التعليم والذي يستحوذ على أهمية بالغة ضمن قائمة أولويات البنك في مجالات العمل المجتمعي، مشيرا إلى أنه يتم اختيار التخصصات العلمية في المنح التي يقدمها البنك بما يتوافق مع احتياجات سوق العمل في مصر.

وأضاف «فايد»، أن بنك القاهرة سيظل يساند ويدعم الطلاب غير القادرين بالجامعات الحكومية فى مختلف محافظات الجمهورية من خلال سداد المصروفات الدراسية ومعاونتهم على استكمال دراستهم الجامعية بما يدعم رؤية البنك فى الإهتمام بمجال التعليم.

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

على هامش منتدى الاقتصاد العربي

وزير الاتصالات يؤكد على أهمية التعاون في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات

خلال كلمته التى ألقاها على هامش مشاركته في الجلسة الأولى للدورة السابعة والعشرين لمنتدى الاقتصاد العربي، أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على أن تطوير العنصر البشري وبناء الانسان المصري يأتي على رأس أولويات الدولة؛ موضحا دور قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوفير منظومة متكاملة تشمل التدريب ودعم الابتكار والابداع فضلا عن تنفيذ المشروعات التي تساهم في خلق فرص عمل متميزة.

وأوضح الوزير الجهود التي تبذلها الدولة لدعم الاتجاهات التكنولوجية ومواكبة تطوراتها على الساحة العالمية لتحقيق التحول نحو الاقتصاد الرقمي حيث يتم السعي نحو عقد شراكات عالمية لتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي خلال ٣ الى ٥ سنوات، وكذلك تنفيذ العديد من المبادرات التي تهدف الى تطوير المهارات الرقمية للشباب ومن أبرزها تدشين مجتمعات للإبداع التكنولوجي في الجامعات وتوفير البرامج التدريبية المختلفة التي تهدف الى صقل مهارات الشباب في المجالات المطلوبة لصناعة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات خاصة في مجال البرمجيات والأنظمة المدمجة وغيرها من المجالات التكنولوجية المتخصصة، بالإضافة الى دعم أنشطة البحوث والتطوير حيث يتم تنفيذ مدينة المعرفة في العاصمة الادارية الجديدة، كما يتم العمل

على تهيئة المناخ الملائم لجذب الاستثمارات العالمية؛ مشيرا الى ان هناك فرص عظيمة لتعزيز التعاون العربي في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات خاصة في مجالات بناء القدرات ودعم التعاون المشترك في الأسواق العربية للشركات العاملة في هذا المجال وخاصة الشركات الصغيرة والمتوسطة.

وأكد على أن هناك العديد من قصص النجاح للشركات العاملة في مصر في الخدمات ذات القيمة المضافة ومنها مجال البحوث والتطوير وتصميم الالكترونيات والبرمجيات المدمجة؛ مستعرضا الفرص الواعدة للاستثمار بقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وبالأخص في مجال صناعة الالكترونيات حث يتم العمل على توطين هذه الصناعة من خلال تحقيق قيمة مضافة للمنتجات المختلفة، بالإضافة الى سعى مصر إلى التواجد بقوة على خريطة صناعة مراكز البيانات الضخمة لتصبح ممر رقمي عالمي، وذلك الى جانب تحقيق مصر تقدما ملحوظاً في مجال خدمات تكنولوجيا المعلومات حيث استطاعت أن تتبوأ مكانة مرموقة على خريطة خدمات التعهيد العالمية نظراً لتوافر كافة المزايا التنافسية في هذا المجال والتي تجعلها من المقاصد الرئيسية والمفضلة للاستثمارات العالمية في هذا المجال.

جدير بالذكر أن الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، وسعد الحريري رئيس مجلس الوزراء اللبناني، وأحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، قاموا بإفتتاح منتدى الاقتصاد العربي، والذي تنظمه مجموعة الاقتصاد والأعمال، بحضور أكثر من ٦٠٠ مشارك من ٢٠ بلد.

شارك في فعاليات الجلسة الدكتورة سحر نصر، وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي، والمهندس عمرو نصار، وزير التجارة والصناعة، والدكتورة رولا دشتى، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة، والأمينة التنفيذية للأسكوا، والدكتور بيتر رامساور، رئيس لجنة التعاون الاقتصادي الدولي والتنمية فى البرلمان الألماني، ورؤوف أبو زكى، رئيس مجموعة الاقتصاد والأعمال بلبنان؛ وأدار الجلسة الدكتور جهاد أزعور مدير إدارة الشرق الأوسط واسيا الوسطى بصندوق النقد الدولي.

تنفيذاً لمبادرة الرئيس

فرع جديد بجامعة سوهاج لمعهد تكنولوجيا المعلومات "ITI"

Information Technology Institute

تنفيذاً لمبادرة الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، لإنشاء أبنية للتدريب والإبداع التكنولوجي داخل الجامعات المصرية المختلفة، شهد الدكتور أحمد عزيز، رئيس جامعة سوهاج، مراسم تسليم قطعة الأرض الخاصة بإنشاء فرع لمعهد تكنولوجيا المعلومات" ITI " بالمقر الجديد للجامعة، لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات التابع لوزارة الاتصالات، والهيئة الهندسية للقوات المسلحة للبدء في تنفيذ المبني.

يأتى ذلك بهدف بناء كادر بشري وجيل مؤهل من طلبة وطالبات وخريجي الجامعة والمحافظات والمناطق علي كل ما هو جديد في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

واوضح رئيس جامعة سوهاج، أن إنشاء المعهد جاء بناء علي بروتوكول التعاون الموقع بين الجامعة ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وذلك من أجل نشر الوعي بالاتجاهات الحديثة في هذا المجال باعتبارها الركيزة الاساسية للاقتصاد والمعرفة، إلى جانب تأهيل الطلاب لسوق العمل من خلال تنفيذ برامج تدريبية متخصصة تساهم في دعم وتطوير صناعة تكنولوجيا المعلومات، مشيراً إلى أنه تم تخصيص مساحة ٢٠٠٠ متر مربع، وتسليمها لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات التابع لوزارة الاتصالات، والهيئة الهندسية للقوات المسلحة للبدء في تنفيذ المبني، وذلك خلال ٦ أشهر .

وأوضح الدكتور محمود أبو العز، مدير شبكة المعلومات بالجامعة أن المعهد سيقوم بتقديم عدد من الخدمات والبرامج التدريبية المختلفة ومنها، تنفيذ دورات متخصصة لإعداد المدربين من أعضاء هيئة التدريس بالكليات، تنظيم مجموعة من المؤتمرات والمسابقات عن أحدث التكنولوجيات الداعمة للعقل المعرفي والإبداعي، المشاركة في نشر ثقافة الإبداع والابتكار علي مستوى الجامعات، وكذلك دعم المبدعين من خلال التعاون بين المعهد وأجهزة الوزارة المختلفة، وتقديم منح دراسية لمدة ثلاث وتسع أشهر للطلاب المتميزين، مضيفاً أنه سيتم وضع أولوية للمستفيدين من أبناء الجامعة سواء من الطلاب، الخريجين أو أعضاء هيئة التدريس في إطار محاور خطط العمل المختلفة بالمعهد سنوياً.

تكريم الفريق المصري الفائز في معرض جنيف الدولي للاختراعات 2019

حرصت أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا على تكريم فريق المخترعين المصريين الذي رشحته ودعمته أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، والفائزين في معرض جنيف الدولي للاختراعات ٢٠١٩.. قام الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، والدكتور محمود صقر، رئيس أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا.

حصد الفريق المصري ١٣ ميدالية (٣ ميداليات ذهبية و٨ ميداليات فضية و٢ برونزية)، وذلك من خلال المنافسة مع ما يقرب من ٨٠٠ مشارك من٤٠ دولة بـ ١٠٠٠ اختراع في مختلف المجالات كالكيمياء والهندسة والطاقة والطب والزراعة.

الجدير بالذكر انه قد حصلت ممثلة الأكاديمية علي ميدالية ذهبية من دولة المغرب ودرع من جامعة الملك عبد العزيز وكأس الدكتور فرج موسي من الصداقة السويسرية المصرية علي جهودها وتعاونها.

«كريم» تطلق خدماتها في «المنوفية» و«أسوان»

أكد وائل أبو العلا، العضو المنتدب لشركة "كريم مصر"، أن شركته تمتلك القدرة على فهم احتياجات عملائها المنتشرين في مختلف محافظات مصر، والتي تتنوع وتتغير حسب المحافظة.

جاء ذلك تعليقاً على أعلان شركة كريم مصر، العاملة في مجال النقل التشاركي، عن إطلاقها لخدماتها في محافظتي المنوفية وأسوان، كجزء من خطة الشركة التوسعية لتعزيز خدماتها على مستوى محافظات الجمهورية.

وأوضح أبو العلا أن كريم قامت بتقديم خدمة "الحنطور" في أسوان، كما أطلقت خدمة المراكب أو الزوارق النيلية في محافظة أسوان أيضًا، كما اطلقت الشركة خدمة Go Mini في مدينة طنطا التابعة لمحافظة الغربية، حيث تتيح هذه الخدمة عربات أصغر حجمًا وبالتالي أقل تكلفة في مصاريف الصيانة.

وكانت كريم قد أطلقت من قبل خدمة Careem Bike في بورسعيد حيث ينتشر استخدام الموتوسيكلات بين أهل المحافظة، وهو ما يعكس قدرة الشركة على تقديم خدمات تناسب كل مدينة ومحافظة حسب خصوصيتها.

silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

حديث كل عام

حديث كل عام فى ذات التوقيت؛ تكلفة الإعلانات الرمضانية لشركات الاتصالات، والأجور المليونية للنجوم اللذين يتم الاستعانة بها، وتكلفة مرات ومواعيد وقنوات عرض هذه الإعلانات والميزانية المرصودة لها، وهل تؤتى هذه الدعاية التلفزيونية الكبيرة المردود الذى تأمله، وهل تحقق الهدف الذى صنعت لأجله، وهل يصل مغزاها بالفعل للمستخدمين المستهدفين، وهل تستحق الرسالة التى تبثها هذه الشركات عبر إعلاناتها كل هذه الأموال؟

حقيقة الأمر أنه بالفعل يتم رصد ميزانية كبيرة لهذا الأمر، وبالفعل ينتظر الكثيرون من المواطنين رؤية إعلانات شركات الاتصالات فى رمضان هذا العام، وهل ستكون بنفس مستوى وروعة العام الماضى أم أقل أم أكثر، ومن من النجوم ستستخدمهم شركة كذا، وتبدأ المقارنات والتفضيل بين إعلانات الشركات..إلا أن هذا الشغف ينتهى بعد أسبوع على الأكثر، بين دوامة "مصاريف رمضان" والعزومات وتجهيز ملابس العيد وغيرها، ويصبح أفضل إعلان لأحسن نجم أو نجمة مادة "بايخة" ومكررة، وهنا يبدأ الإنتقاد، والحديث عن التكلفة الباهظة للإعلانات فى ظل الظروف الاقتصادية الطاحنة.

علم الدعاية والتسويق يرى حتمية التواجد على الشاشات الفضية كل رمضان، ولديه صلاحيات إختيار من من النجوم يمثل شركته أمام المشاهدين فى شهر الصوم، وذلك فى حدود سقف الإنفاق المرصود له، وربما يرتفع أو ينخفض هذا السقف قليلاً تبعاً لفكرة الإعلان التى تظل سرية إلى حد بعيد، وهذه هى طبيعة عمل إدارات التسويق بهذه الشركات، ولديهم أسبابهم وأهدافهم وسبلهم التى لا نناقشها هنا، إلا أن طبيعة وإهتمامات المواطن المصرى تغيرت كثيراً فى الفترة الأخيرة نظراً للحراك الكبير الذى تشهده الحياة الإقتصادية، مما يعنى ضرورة تفهم هذه التغيرات من قبل القائمين على الدعاية والإعلان.

إقتراحات كثيرة تناشد هذه الشركات بضخ هذه الملايين فى تحسين المعيشة للفقراء والمحتاجين وما إلى ذلك، غير عابئين أو مدركين بأهمية ودور الحملات الدعائية فى التسويق لمنتجات الشركات، أو مدركين أن لهذه الشركات دور خدمى مجتمعى بالفعل، إلا أن إقتراحاً أراه يربو إلى العقلانية بعض الشيئ، مفاده أن تقوم كل شركة بإنشاء مركزاً لخدمة المواطنين بإسمها، مثلاً مستشفى فودافون، أو دار أورنج للأيتام ، أو مركز إتصالات لعلاج الحروق، أو بنك We للدم..وهكذا.

الإقتراح يستكمل: ستكون هذه الدعاية مرئية بصورة دائمة أمام المواطنين بل وسيقومون هم بأنفسهم بالتعريف بهذه المقرات دون الحاجة لإعلانات جديدة، إلى جانب إلزام الحكومة بالدعاية لهذه المراكز الخدمية عبر كافة الوسائل الإعلامية، ناهيك عن قيمة الجانب الإنسانى التى لن تنتهى.

أحمد بدوى: إستخدام السوشيال ميديا لترويج الشائعات بتكليفات خارجية

أكد النائب أحمد بدوى، رئيس لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بمجلس النواب، إن قانون مكافحة الجريمة الإلكترونية، سيواجه حرب الشائعات التي تتعرض لها البلاد.

وأوضح بدوى، أن السوشيال ميديا، لها دور كبير في توجيه الرأي العام، خاصة وأن في مصر نحو ٦٠ مليون أكونت على فيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعي، وللأسف الشديد يتم استخدام «السوشيال ميديا» في ترويج الشائعات بتكليفات خارجية.

وأشار إلى أن بعض الدول الداعمة للإرهاب، والكيانات الإرهابية، تتبنى تمويل تلك الصفحات والمواقع، بآلاف الدولارات، لبث الشائعات، لتصل إلى عدد كبير جدا من المواطنين، التي يصدقها البعض، ويروجها بعض آخر رغم علمه بعدم صحتها، بهدف النيل من الوطن، ولذلك فهناك خطر كبير من استخدام السوشيال ميديا في بث الشائعات، والأكاذيب، التي لا تمت للواقع بصلة.

وتابع:»الهدف من تلك الشائعات هو تضليل الشارع المصرى، والتشكيك في نجاح المشروعات القومية التي تقوم بها البلاد»، مضيفاً :»جميعنا يرى تزايد في حجم الشائعات في أوقات نجاح أي مشروع بالبلاد، بهدف تصدير حالة من الإحباط لدى المواطنين، والتشويش على أي نجاح تحققه البلاد».

تقارير عالمية تشير: Realme تتصدر قائمة الشركات الـ 5 الأكبر فى الهند

أعلن سكاي لي، الرئيس التنفيذي لشركة realme، أن شركته تعتزم التوسع بقوة في السوق الصينية، الأمر الذى أحدث ضجة كبيرة بين المنافسين بصناعة الهواتف الذكية بالصين.

جدير بالذكر أن أحدث التقارير الصادرة عن كل من Canalys و Counterpoint، كشفت عن تصدر شركة realme، العلامة التجارية الناشئة للهواتف المحمولة قائمة أكبر ٥ شركات في السوق الهندي للربع الثاني على التوالي.

وذكرت المؤسسات في التقارير أن شركة realme قد حققت أداءً ملحوظًا في السوق الهندية، وحصلت على تصنيف واحدة من أعلى خمسة شركات لاعبين بالسوق؛ رغم مرور فترة أقل من عام واحد منذ إنشائها.

ووفقًا لأحدث البيانات من Canalys، حققت realme خلال الربع الأول من عام ٢٠١٩ مبيعات تصل إلى ١,٣ مليون هاتف realme بالهند ، وأكدت المؤسسة أن هذه الزيادة السريعة للمبيعات جعلت realme من أسرع العلامات التجارية الناشئة للهواتف الذكية نمواً بالسوق الهندية.

وكشفت التقارير الصادرة عن هذه المؤسسات أن العلامات التجارية الصينية للهواتف الذكية قد استحوذت على ما يمثل ٦٦٪ من حصة السوق الهندية في الربع الأول من عام ٢٠١٩، ومن بينها أداء شركة realme بأدائها المتميز.

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»
مدير التحرير
محمد موسى
الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام
العدد 281 - السنة الثامنة ـ من 14 - 20 مايو 2019 ـ 9 ـ 15 رمضان ـ 1440هـ

إيقاع مختلف

فانوس البهجة ومصيدة الحنين

بقلم: السيد حسن

كَانَ الطِّفلُ يَجُولُ هُنَاكَ
بَينَ الأَنجُمِ وَالأَفلاكِ
فَانُوسُ البَهجَةِ يُرشِدُهُ
والصَّوتُ المُبهِجُ يُسعِدُهُ
يُغمِضُ عَينَيه، يُخَايِلُهُ
عَلَمٌ وَهِلالٌ وَمَلاكٌ
كَانَ الطِّفلُ هُنَاكَ يَدُورُ
يَصعَدُ بالقَلبِ المَسحُورِ
فَيَرَى قَريَتَهُ سَابِحَةً
تَذهَبُ غَادِيَةً رَائِحَةً
فِي الصَّومِ تُسَبِّحُ خَالِقَهَا
تَتَفَجَّرُ أَنهَارُ النُّورِ
يَا طِفلاً يَبتَكِرُ البَهجَةَ
تَتَبَرعَمُ أَزهَارُ المُهجَةِ
قَد جَعَلَ الشَّهرَ حَدِيقَتَهُ
صُوفِياً صَاغَ طَرِيقَتَهُ
مَوجَاتِ جَلاَلٍ عَابِرَةً
المَوجَةُ تَتبَعُهَا مَوجَةُ

> متى سوف نستبدل بهذا الحنين الظامىء توقاً واثقاً وأملاً طامحا يجعلنا ننظر إلى المستقبل

إنها صورة جميلة محلقة تلك التى تخايل أذهاننا جميعاً حول طفولتنا الرمضانية، أو رمضاننا الطفلى، وأنا لا أريد أن أفسد بهجة حنيننا إلى الأيام الجميلة فى حياتنا عامة وفى شهرنا الكريم بصفة خاصة، ولكن حرصاً على ألا يتحول الحنين إلى مصيدة مكبلة، فإنى أبادر إلى طرح مجموعة من الأسئلة: لماذا كلما بحثنا عن لحظات البهجة، اتجهت أعيننا صوب الطفولة، وذكرياتها، وأيامها، وأحلامها، وخيالها اللامحدود؟

ما الذى يعنيه أن نولى وجوهنا شطر الطفل الذى كان، والزمن الذى مضى، والأيام التى انقضت؟

هل عقمت أيامنا الحالية عن أن تمنحنا هذه البهجة، فذهبنا نبحث عنها فى طيات ذكرى هنا أو ذكرى هناك، وكأننا نعتصر ليمونة الأيام كى تجود علينا بقطرات مختزنة من الطعم والمعنى والإحساس الجميل؟

متى سوف نستبدل بهذا الحنين الظامىء توقاً واثقاً وأملاً طامحا يجعلنا ننظر إلى المستقبل وأعيننا فى عينيه؟

نعم، أيامنا الماضية تحمل بعضاً من ذواتنا، لذلك فحنيننا إليها لا يخلو من حنين إلى الذات، لكن الاستغراق فى هذا الحنين لا يمكن أن يساعدنا على أن نمنح أيامنا ما تستحق من قيمة، بما يجعلها هى تتحول إلى ذكريات طيبة فى حياة أبنائنا، فضلاً عن أنه يمثل تقصيراً معيباً فى حق مستقبلنا.

وإذا ما التفت إلى ساحة الإبداع الفكرى والفنى والإنسانى بصفة عامة، فإنك سوف ترى صوراً كثيرة من صور الانكفاء على الماضى، فهناك معارك ماضية مازالت مشتعلة إلى اليوم، وهناك محاولة لاجترار الإبداع الماضى مرة على سبيل الاستلهام ومرات على سبيل التشويه، فأنت من ناحية سوف تجد الناس منقسمين فرقاً، كل فريق ينحاز إلى شخصية أو موقف ماضاوى وينبرى للدفاع عنه، وأنت من ناحية أخرى سوف تجد أسماء الأعمال الشهيرة فى إبداعنا يعاد استخدامها استلهاماً أو تشويهاً، بما ينبىء عن لون من ألوان الإفلاس الحقيقى، وفى أحسن الأحوال اعتصار الليمونة أملاً فى تلك القطرات المختزنة من المعنى والقيمة والإحساس.

من المسؤول عن هذا الالتفات إلى الماضى والاستغراق فيه، نحن الذين لم نمنح أيامنا ما تستحق؟ أم أيامنا التى لا تمنحنا نحن ما نستحق؟

صفقة القرن وخطورتها على مصر

بقلم: طلعت رضوان

تسابقتْ وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية والعربية، لنشر آخر بنود ما يُسمى (صفقة القرن) الأمريكية بشأن القضية الفلسطينية (من وجهة نظرالإدارة الأمريكية وإسرائيل) ونظرًا لأنّ بنود الصفقة كثيرة.. ونظرًا لأنها مُتاحة على (جوجل) لذلك فإننى سأكتفى بالبند الخاص بمصر.. حيث جاء به: أنّ مصرستقوم بمنح أراض جديدة لفلسطين، بهدف إقامة: مصانع ومطارً.. ومكان للتبادل التجارى..(والزراعة) وجاء بالنص (دون السماح للفلسطينيين بالسكن فيها) وجاء فيها أيضًا ((وفتح حدود قطاع غزة للتجارة العالمية.. من خلال المعابرالإسرائيلية والمصرية))

أعتقد أنّ السؤال الذى يهم ويشغل عقول أحرار مصر هو: هل سيلتزم النظام المصرى بما جاء فى (هذه الصفقة) المكتوبة بمداد صهيونى لا يهمه غير مصلحة إسرائيل.. وبالتالي إهدار وتمييع قضية الشعب الفلسطينى.. والاعتداء على حدود مصر باغتصاب حقها الشرعى والتاريخى فى سيناء.. ومع ملاحظة ما يلى كما جاء فى نص الوثيقة المنشورة:

إنّ مصرستقوم بمنح أراض جديدة لفلسطين..هذه الصياغة تستدعى التوقف أمامها والتساؤل: أ- لماذا بدأتْ الفقرة بأداة التوكيد العربية (إنّ) فمن منحهم حق هذا التوكيد؟ ب- نصّتْ الصياغة على ((منح أراض)) أى دون تحديد المساحة.. وهوما يشابه القرار ٢٤٢ فى نوفمبر ١٩٦٧ الصادر عن مجلس الأمن.. عقب هزيمة بؤونه/ يونيو٦٧ ونص على انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى التى احتلتْ، بينما فى النسخة الإنجليزية (المعتمدة دوليًا) تمّ حذف الألف واللام لتكون الانسحاب من (أراض) دون تحديد.. فى تعمد (خبيث) بحيث تستطيع إسرائيل التهرب من تحديد الأرض التى ستنسحب منها.. ولايستطيع أى إنسان أوأية منظمة دولية الاعتراض على موقف إسرائيل.. وتلك الصياغة الصهيونية الخبيثة.. جاءتْ فيما يخص اغتصاب سيناء ج- جاء فى الصياغة: منح أراض (جديدة) لفلسطين، فهل معنى ذلك أنه سبق للنظام المصرى أنْ منح إسرائيل (أراض) فى الماضى؟.. وبالتالى يتسق تعبير(منح أراضٍ جديدة) د- جاء فى النص: دون السماح للفلسطينيين بالسكن فيها. وهذا النص يستدعى التساؤل:

من يضمن تنفيذ النص بعدم سكن الفلسطينيين فى سيناء.. خاصة وأنّ النص جاء به: إقامة مصانع ومطار، مع إغفال (مُتعمّد) لجنسية العمال والفنيين والمهندسين فى (هذه المصانع) فماذا يحدث لوضمّتْ فلسطينيين للعمل فى هذه المصانع؟ (وهوالأمرالمُرجّح والغالب) وأقامتْ إسرائيل لهم السكن الدائم على الأرض المصرية.. خاصة الإصرارعلى استخدام المعابرالمصرية؟ فهل سيمتلك النظام المصرى (الحالى أومن سيأتى بعده) الاعتراض؟.. ويؤكد كلامى النص على المشروعات (الزراعية) ويكون السؤال المنطقى: أليست الزراعة تستدعى السكن والاستقرار بجوارالمساحة المزروعة.. وبمراعاة أنّ الزراعة تستدعى الرعاية الدائمة لمتابعة مواعيد الرى.. وبذرالبذور.. ونموالزرع.. وجنى المحصول..إلخ؟

فهل ستكون سيناء (مستوطنة إسرائيلية) فى مصر؟

إجابة هذا السؤال ورد صراحة فى مشروع صفقة القرن، بتوطين الفلسطينيين فى سيناء.. ولفت نظرى أنّ أغلب من كتبوا عن تلك الصفقة المشبوهه (فى عام ٢٠١٨) تجنّبوا الحديث عن سيناء، باستثناء البعض مثل د.محمد كمال الذى كتب أنّ الصفقة تتضمن توطينًا للفلسطينيين فى سيناء، أو ضم جزء من سيناء لغزة.. وهذه الأفكار طرحها أكاديميون إسرائيليون خلال العقود الثلاثة الماضية.. وأشارإليها أحمد أبوالغيط فى كتابه «شهادتى» ﴿أهرام٢٩يونيو٢٠١٨﴾

وبالرغم من أهمية مقال د.محمد كمال فإننى أختلف معه عندما ذكر أنّ توطين الفلسطينيين فى سيناء أفكار عمرها ثلاثة عقود، بينما تلك الأفكار ترجع إلى سنة ١٩٢٧ ويعود الفضل فى كشفها للمفكر عمرعنايت الذى كتب مقالا فى مجلة العصورالتى أصدرها إسماعيل مظهر.. كتب عنايت فى عدد أمشير/ فبراير١٩٢٩ مقاله بعنوان (المدنية اليهودية المستقبلة) بدأ برصد ظاهرة سيطرة المال اليهودى الآخذ بخناق العالم والمسيّر لأموره.. وأكّد على أنّ اليهود هم الذين استفادوا من القلق الاقتصادى الذى نتج عن الحرب العالمية الأولى.. وأضاف ((وإنك إذا بحثتَ كل حركة هدّامة فى الوقت الحاضر، تجد أنّ محورها الدعاية اليهودية، إنّ فلسطين ليستْ غير العش الذى ستولد فيه المدنية اليهودية المستقبلة)) و ((يشعرالصهيونيون أنهم فى حاجة إلى حماية أقوى دول العصر حتى تثبت أقدام مدنيّتهم الجديدة.. وعندئذ يكون من أيسر الأمورعليهم إزالة تلك الحماية بفضل مالهم ونفوذهم. وبريطانيا نفسها تشعر بنمو الصل (= حربة أوسكين) اليهودى تدريجيًا بين أحضانها.. مع علمها بأنّ إمبراطوريتها ستكون أول من يتحمّل صفعات اليهود المُميتة))

وهكذا كانت بصيرة عمرعنايت الثاقبة.. وتحقّقتْ نبوءته حيث أنّ اليهود اعتمدوا على بريطانيا.. وحصلوا منها على وعد باغتصاب أرض الشعب الفلسطينى المستقر، لشعب رفض الاستقرار من خلال منظومة الولاء يكون للوطن وليس للدين.. وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت أميركا قبلتهم الأولى.

وعن المخطط الصهيونى كتب ((هناك مشروع لمد أنابيب النفط من الموصل إلى ثغر حيفا الفلسطينى.. ومن يدرى ما يُخبئه الغيب)) وبعد الكلمة الأخيرة.. وبدون أية فواصل فإنه سجّل نبوءته التحذيرية، إذْ نصّ على ((فإنّ فلسطين- ولوأنها لم تصر بعد- فستكون يومًا ما ملكًا لبنى إسرائيل..ولذلك ستُصرعلى أنْ يكون لها الفصل فى الهيمنة على مركز فلسطين الاقتصادى أولا.. ثم سيأتى الوقت الذى يلتفت فيه اليهود إلى الهيمنة السياسية والتوسع أيضًا))

وأظن أننى لستُ فى حاجة إلى أى تعليق على هذه النبوءة التحذيرية التى تحققتْ، بعد أنْ احتلتّْ إسرائيل سيناء لعدة سنوات ومازالتْ تحتل كل الأراضى الفلسطينية والجولان السورية.

وذكر عنايت أنّ إسرائيل ستكون فى المستقبل ((هى عروس البحر المتوسط)) وقال كأنما يمتلك آلة سحرية.. مثل بللورات ألف ليلة وليلة، أنّ على الدول العربية ومصر الانتباه لخطورة المخطط الصهيونى.. فنصّ على ((يجب أنْ نتطلّع إلى ذلك اليوم.. فإنه سيكون الحد الفاصل بين عهديْن: عهد مصرالذهبى وعهدها المُظلم.. فبعد ذلك اليوم ستكون مصر كمية مهملة وعضوًا أثريًا فى مملكة داود الجديدة))

ولأنّ الثقافة المصرية فى تلك المرحلة الليبرالية من تاريخ مصرمُزدهرة.. وفى حالة نشاط وتفاعل دائميْن، كتب أ.عبدالحكيم الجهنى مقالا فى العدد التالى مباشرة (برمهات/ مارس ١٩٢٩) حذّر فيه من المخطط الصهيونى.. وأنّ مستر(ود جوود) العضو بمجلس العموم البريطانى طلب من مصر((أنْ تتنازل عن شبه جزيرة سيناء لفلسطين))

فهل سيستسلم النظام المصرى للمُخطط الصهيونى باحتلال سيناء؟ أتمنى أنْ يرتفع النظام إلى مستوى المسئولية.. وتكون مصلحة مصروأمنها أهم من أية اعتبارات أو حسابات.

مدينتي الفاضلة

الدرس الأول

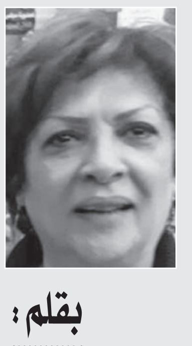

بقلم: منى ثابت

«قف للمعلم وفه التبجيلا/ كاد المعلم أن يكون رسولا» بيت شعر وجب على الدولة إعادة تفعيله، كأول خطوة لإصلاح التعليم، بسبب الوقائع التالية:

يوم السبت ١٣ابريل ٢٠١٩ أعلن د. غانم السعيد مسؤول الاعلام بالأزهر قرار الجامعة بإقالة ثلاثة.. عميد ورئيس قسم كلية التربية بنين، ووكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب.. بعد ثبوت وتكرار ما أعتبره أنا جنحة آداب داخل المدرجات، وتداولها الطلبة «فيديو» على الفيس بوك بعنوان «خلع البنطلون مقابل الامتياز!!».

والغريب إن مجلس «الرصد والتربص الوطني» لم يصطد الطلبة رغم ما كتبوه من تفاصيل الفعل الفاضح لأستاذ مادة «العقيدة» بتربية الأزهر!

ولا اصطادوا أو أغلقوا الصفحة الالكترونية للأستاذ د. امام رمضان الذي اعترف في بيان منشور"طلبت من كل طالب الصعود إلى جواري وخلع البنطلون والبوكسر أمام زملائه، مقابل اجتياز مادته بامتياز! ومن يمتنع راسب!!!

> يا رئيس جامعة القاهرة العريقة.. كيف يرتفع تصنيف الجامعة بالإجازات والمجانية و٥٪ مكافأة للكسالى

الأغلبية امتنعوا، لكن طالبا وافق وطلع وقلع فعلا!! ثم طاردني للوفاء بوعدي بالامتياز، رفضت فهددني بالانتقام!"..

وبرر أستاذ التربية جريمته بأنها اختبار عملي لتفضيل الدين على الدنيا في مادة العقيدة!! هذا تفكير أستاذ أزهري يختبر ثبات عقيدة طلبة التربية بعرض عورتهم!! معترفا أنه عرض نفس الاختبار و"بالتمثيل" في ثلاث محاضرات!! الجامعة قررت رفد الأستاذ والطلبة ممن شاركوا في محاضرات العُري بعد التحقيق نتيجة انتشار الفيديو! لكن مجلس الرصد صمت!! لم يطالب بمنع التمييز الديني في التعليم، ولا بالتقييم الدوري لأداء وسلوك الأساتذة وخريجي التربية الأزهرية، كشرط مقابل الترقية! وأتساءل.. لماذا لا تختص جامعة الأزهر بتدريس علوم الدين والفقه فقط، ليتزود منها من يشاء من خريجي الجامعات كلها، مصريين وغيرهم؟

ولسه!! بعد خمسة أيام فقط، كرر د. محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة نفس الفعل الفاضح علنا في ساحة الجامعة!! وقف أستاذ الفلسفة، قائد وقدوة الجامعة، فاتحا مزاد تأصيل النفاق وتعليم الانتهازية لجموع الطلبة كطريق سريع لنوال الرضا والمناصب!!

د. الخشت كان نائبا لشؤون التعليم والطلاب، ولكونه خبير إدارة وتطوير وأنشطة، استثمر حالة القبول والفرح الجمعي بعد حفلة غنائية، اعتلى المنصة بعد المطرب أمام قبة الجامعة، وفتح مزاد الهتاف لمصر كشرط لتوزيع جوائزه!! حنجرته على الميكروفون تردد "تحيا مصر"، وعيونه -غالبا- تتلقى تعليمات على الموبايل، يهتف:-" أنا وعدتكم بمفاجآت في ٢٥ ابريل لأنكم الشباب الفُل صانع مستقبل مصر، أولا سمعوني تحيا مصر- يسمّعوه- يحثهم ليصل صوتهم لتسجيل الموبايل!! فيصيح مهللا "أولا، كل طلاب المدن الجامعية إعفاء من المصاريف في رمضان- هتاف "تحيا مصر"- اعفاء من المصاريف الدراسية لمن لم يدفعها- تحيا مصر أكتر!!- اللي شايل مادة أو اتنين على ٥٪ هيتخرج.. وختاما، أجازة من ٢٥ إلى ٢٩ أبريل.. يعلو هتاف تحيا مصر بالطبول والرشاوي!

تصورت أن الواقعة لن تمر بسلام كما في جامعة الأزهر، وأن المجلس الأعلى للجامعات سيحاكمه على إهانة الجامعة، والعلم، وقدسية هتاف "تحيا مصر".. لكن بعدها، تصدرت صورته الجرائد مع خبر إعلان جوائز مالية ضخمة وتكريم لأعضاء هيئة التدريس ممن تنشر أبحاثهم دوليا.. كمحاولة لرفع تصنيف الجامعة عالميا، واستقطاب تمويل تكلفة الأبحاث من جهات مانحة محلية ودولية.

يا رئيس جامعة القاهرة العريقة، كيف يرتفع تصنيف الجامعة بالإجازات والمجانية و٥٪ مكافأة للكسالى!! وهل لا تعلم سيادتك أن النشر في المجلات العالمية بفلوس كالإعلانات!! باختصار يا ريت تمتنع عن نشر انجازاتك ودروسك.

تعا اشرب شاى

حب من قبل الميلاد

بقلم: أماني قاسم

أبى الحبيب.. تحية طيبة، أما بعد

تعلم جيدا أننى لا أجيد فن صياغة الخطابات، بل و لا أحب كتابتها أيضا، فأنت من علمتنى وتدرك كم كان يرهقنى ذلك.

ولكنى قرأت منشورا لأحد الآباء، يعتب فيه على الأبناء، لأنهم يتعلقون بأمهاتهم منذ فجر طفولتهم، يسألون عنها كلما شعروا بالمرض أو الخوف، ولا يهنأون بفرح إلا وهى معهم، و أن حبهم لآبائهم، دائما ما يأتى متأخرا!

ربما لا تعلم يا أبى متى أحببتك؟ ذلك لأنى أيضا لا أعلم، فلا بداية ولا نهاية لحبك .

دائما ما أتهم نفسى بالنسيان، ولكنى أتذكر كل حركاتك وسكناتك معنا .

مازلت أتذكر كيف كنت أفر من بين أقدام أمى فى طفولتى المبكرة لأذهب إليك فى غرفة "الصالون" وأنت جالس بين أصدقائك وأرتمى فى أحضانك، فتضعنى فى حجرك وتظل تهزنى فى حنان حتى أروح فى سبات عميق .

وما زلت أحن لتلك الأيام التى كنا نتسلل إليك فى غرفة نومك كى نوقظك، فتمسك بأيدينا الصغيرة واحدا بعد الآخر وتحملنا على قدميك وترفعهما ، ثم تلقى بنا من عل ، فنتزاحم عليك لتكرر الأمر ذاته وقلوبنا الصغيرة تكاد أنْ تتوقف من فرط الضحك والإثارة.

لا زلت أتذكر دفعك للدراجة التى علمتنى كيف أقودها، وركضك خلفى كى لا أقع، لا زلت أتذكر وجهك، عندما تمايلت بى الدراجة وأنت تسندنى وقد أخذت أصرخ، بينما كنت تتمتم بطمأنينة وضحك: يا عبيطة! حسنا لقد صرت بعدها محترفة وأصبحت أسابقك.

ربما لا تتذكر تلك الليلة التى تركتنى أمى وحدى معك، لقد كنت جالسا منكبا على مكتبك، كنت ما تزال تدرس رسالة الدكتوراة حينها على ما أعتقد .

يومها نَظَرْت إلىّ بشفقة وشعرت بما أعانيه من ملل، فملأت لى قدْرا من الماء ووضعت به كوبا من البلاستيك، كدت أجن مَن الفرح، إنها لعبتى المفضلة التى كانت تكرهها أمى - للفوضى التى تُخلفها- ، أخيرا سألعب دور بائعة اللبن التى كانت تزورنا كل صباح، كنت أرمقها بفضول وشغف وهى تملأ اللبن ثم تصبه .

أَتَذْكُرُ يا أبى تلك الليلة؟ حسنا لا تنزعج لم أخبر أمى كما إتفقنا، لقد قمت لتمسح بقايا الماء -آثار الجريمة- كما أخبرتنى بعد أن اكتفيت من اللعب، وذهبت أنا لألقى الماء فى المرحاض، ليقع الكوب مع الماء بداخله .

كنت قد عدت أنت الى مكتبك، بينما جئتك بوجه ممتقع لا أثر فيه لحمرة دم، لأخبرك بوجل بما حدث ، فَرَبُتت على ظهرى بهدوء، و لبست فى يدك كيسا وأخرجت الكوب وقذفت به فى القمامة بعد أن غلفته حتى لا تلحظ أمى.. لقد كنت أراك ساحرا حقا.

أتدرى شيئا؟ لا أكاد أتذكر أننى ذكرت إسم فاكهة أمامك، إلا ووجدتها أمامى فى اليوم التالى - دون ان أطلبها- وطبعا لا أنسى (عين الجمل) الذى لم تأت يوما من سفر إلا و قد أخرجته أول شئ من حقيبتك، لأنك تعلم كم أحبه .

حسنا، سأقول لك سرا، لقد كنت نائمة حين قَدمْت من الخارج ذات يوم، وسألتك أمى: كيف كان المؤتمر؟ فَأجبتها: كان رائعا، لقد أعدوا لنا وليمة عامرة فى آخر اليوم، والله كنت لا أستطيع أن أبتلع الطعام، كان الأولاد فى عينى.. نعم هذا ما قلته باللفظ ذاته، كنت صغيرة و كانت تلك المرة الأولى التى أسمع فيها جملة مثل هذه، ولكنى فهمت ماذا تقصد، من الطريقة التى كنت تتكلم بها، لقد كدت تبكى .

حبيبى الغالى: دعنى أخبرك أننى لم أنس أوقات غضبك أيضا، وأننى أحب أن أرى فيلم (أحمر شفايف) لفنانك المفضل (نجيب الريحانى) كى أراك .

أتدرى شيئا، لقد علمت كم هو عبقرى لأنه يشبهك كثيرا فى هذا الدور، دور الأب الحنون الذى يعلم أن عليه أن يبدو حاسما فى بعض الأحيان ولكنه لا يفلح، ولا أعلم حتى الآن، هل كنت تعد كوب الشاى - الذى كنت تصالحنى به - قبل أن تقوم بدورك فى إغضابى؟ حقا كيف كنت تأتينى به بهذه السرعة!

أنا الآن أبتسم وفى عيني كثير من الدموع، وأنا أتذكرك واقفا بصينية الطعام أمام غرفة أخى، وأنت تشير إلىّ فى صمت أن أحملها عنك وأدخل إليه بها، كى لا يرى ضعفك أمام غضبه وامتناعه عن العشاء معنا.

أريد أن أعترف لك للمرة الأولى أننى لم أكن أحب قصيدة (أغار من نسمة الجنوب) ولكنى كنت أتصنع الإعجاب حين كنت تنادينى لأسمعها معك، كى أحظى برضاك، ولكنى أقسم لك أن الوقت الذى كنت أقضيه فى ذلك التصنع، كان من أجمل أوقات حياتى .

آه يا أبى لو تعلم كم صرت أبكى كلما إحترقت إحدى يديٌ من أثر زيت الطعام المتناثر من المقلاة، لقد قمت من نومك يوما وأنت فى مرض الموت لتضع يدى فى الماء البارد عندما وقع السمن الساخن على يدى، وعندما أصرت أمى أن أذهب إلى بيتى لأستريح، كانت تتصل بى لتخبرنى أنك أمرتها أن تذكرنى بموعد "المضاد الحيوى" الذى صرفه لى الطبيب .

سامحك الله يا حبيبى.. كم صَعُبَت علىّ الحياة من بعدك!!

منذ عدة أشهر كنت أتصفح أحد مواقع التواصل الإجتماعى، ووقع بصرى على إحدى المقالات مذيلة بإسمك، خفق قلبى بشدة حتى كاد أن يتوقف .. اقشعر جسدى ونظرت إلى السماء وأنا أتساءل: ماذا وضعت فى الدم يا إلهى كى نحن إلى آبائنا كل هذا الحنين!

هل رأيتنى يا أبى فى ذلك اليوم؟ لقد كنت مشتاقة كثيرا لتلك اللحظة التى أنفرد فيها بنفسى.. مسحت إبتسامة زائفة من فوق ثغرى، وطلّ على وجهى حزن ظل يحاصرنى حتى أرغمنى على الاستسلام.. إنحدرت من عيني دموع غزيرة طال شوقها للسقوط.. أجهشت ببكاء تسترت عليه تلك الحوائط الصماء من حولى، ولكنى ما لبثت أن تذكرت أن لى أحبابا قد سبقونى إلى العالم الآخر، يشعرون بى ويحزنهم حزنى، فكفكفت دموعى ورسمت على وجهى إبتسامة يصدقها الكثيرون، ولكن من رسمتها من أجلهم هم أدرى الناس بأنها كاذبة.

لقد كانت أمى دائما تقول لى: أعلم أنك تحبين أبيك أكثر منى، ولكنها ليست الحقيقة، فأنا كنت لا أتخيل اننى سأستطيع العيش بدون أي منكما، كانت هى كالماء الذى يحيط بالأسماك كى تتنفس وتحيا، وكنت أنت كقطعة السكر الذى يُحَلّى تلك الحياة، فلما رَحَلت اصبحنا نحيا بغير حَلاوة، وحين رحلت أمى أصبحنا نتنفس من غير حياة!

أبى الحبيب: هل تصلك دعواتى؟ تعزينى كثيرا فكرة أننا سنلتقى ثانية، وأحاول أن أجتهد كى يجمعنى الله بك وبأمى فى جناته، دائما أسأل الله السلام، أن يدخلكما دار السلام ويبلغكما منى السلام.. ليت رسالتى هذه تصل إلى ذلك الأب الطيب، الذى يظن أن الحب الذى يجمعنا بآبائنا ياتى متأخرا.

سلاما يا من أعد حقائب البهجة، ثم حملها ورحل.. أسأل الله أن ألقاك راضية مرضية، وحتى ذلك اليوم، لك منى دعوات وحب وإشتياق لا يكاد الكون أن يسعه .

ابنتك التى أحبتك من قبل ميلادها.. أماني

مؤشرات

صم وبكم في الحروب جريمة انسانية

محمود الحضري

قضية خطيرة بل جريمة في حق الإنسانية ترتكبها حاليا العديد من الميليشات المتحاربة، خصوصا تلك التي تحمل سمات إرهابية في منطقتنا العربية، ومنها ما يجري في ليبيا، والمتمثلة في استخدام "ذوي الاحتياجات الخاصة"، خصوصا من الصم والبكم في الحروب الدائرة بين طوائف من الشعب، ومنها من يحارب الجيوش النظامية من تلك الجماعات المتطرفة، والمنحرفة دينيا.

الأمر لا يجب أن يمر مرور الكرام هكذا، سواء من المنظمات الدولية والإقيليمة والمحلية المدافعة عن حقوق الإنسان والحريات، ولا حتى من المؤسسات الحكومية، ولا الجامعة العربية، ولا حتى من الأمم المتحدة، ومن يتجاهل هذاولا يعير انتباها له، نعتبره شريكا في الجريمة، فالصمت يعني الموافقة والدعم لمثل تلك الجرائم، واستمرارها والتوسع فيها، ويعني أنهار دماء لفئة ربما لا تدرك حقيقة ما يجري.

بل هذا يعتبر مخالفا لكل الشرائع السماوية، التي رفعت التكليف عن هذه الفئات في الكثير من الأمور، بل حتى في العبادات، فكيف إذن يأتي من يزج بهم في حروب ومعارك لا ناقة ولا جمل لهم فيها.

القضية جد خطيرة، فقد خرج عضو مجلس النواب الليبي، زايد هدية، ليعلن أن حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج تتحمل مسؤولية استخدام مليشيات مصراتة "لذوي الاحتياجات الخاصة" في المعارك مع الجيش الوطني الليبي لعرقلة تحرير طرابلس، واصفا بأنها جريمة تقشعر لها الأبدان، كما أن زج المليشيات التابعة لحكومة الوفاق في مصراتة بمقاتلين من الصم والبكم في أتون المعارك، جريمة جديدة تضاف لسجل المليشيات المسلحة، حتى وإن كان الهدف عرقلة تحرير طرابلس.

ومهما كان العدد المستخدم كبيرا أو صغيرا، فإن وجود مقاتلين من فئات ذوي الإحتياجات الخاصة خصوصا "الصم والبكم"، قضية في منتهي الخطورة، فالنائب الليبي، قدر عدد ذوي الاحتياجات الخاصة في صفوف مليشيا مصراتة بنحو ٨٦ شخصا، بل أنها دعما من رجال أعمال في مصراتة، ودفعت بهم الكتائب للصفوف الأولى في المعارك.

وانتشرت استخدام ذوي الإحتياجات الخاصة في المعارك الليبية على شبكات التواصل الإجتماعي، حيث تداول نشطاء ليبيون عبر "فيسبوك" مقطع فيديو يبرز قتال مليشيا لـ"الصم والبكم" ضمن صفوف مليشيات مصراتة، مؤكدين أن حكومة الوفاق برئاسة السراج تدفع بذوي الاحتياجات الخاصة لأتون المعارك لعرقلة تقدم قوات الجيش الوطني الليبي.

التفسير الطبيعي والذي يتفق عليه الجميع أن الدفع بمسلحين من "الصم والبكم" يهدف لاستخدامهم دروعا للمليشيات، ولاستخدام الأسلحة الثقيلة لأنهم لا يتضررون من الأصوات العنيفة للقذائف أو الأسلحة، لكن يمكن أن يروا الدخان أو اللهب من مسدسه، فضلا عن عدم قدرته على الحديث وينفذ التعليمات التي يتلقونها من مترجم بالإشارة، باستغلال ضعفهم وقلة حيلتهم.

البعض يشير إلى أن الزج بمليشيا "الصم والبكم" هو إهدار لكافة حقوق الإنسان، وخصوصا هذه الفئات التي غالبا هي مغلوب على أمرها، مهما قيل من تحليلات بأنها لا تواجه أي معوقات أو مشكلات مع الأسلحة الثقيلة، أنهم يتمتعون بشجاعة كبيرة في المعارك العنيفة وليس لديهم أي مشكلة مع الضوضاء أو الضجيج الذي تحدثه الأسلحة الثقيلة.

ووجود الصم والبكم بين المليشيات المسلحة في ليبيا ليس وليد هذه الفترة، بل له تاريخ، فقد شكل عدد من ذوي الاحتياجات الخاصة مليشيا لـ"الصم والبكم" في مدينة مصراتة خلال أحداث ١٧ فبراير ٢٠١١، وذلك بسبب تهميشهم من الكتائب المسلحة التي تشكلت في مصراتة لإسقاط نظام معمر القذافي، كما أن هناك معلومات تشير إلى أن مليشيا "الصم والبكم" تمتلك مقرا خاصا بها في مصراتة، وتتلقى دعما ماليا ولوجيستيا من رجال أعمال في المدينة، ويزج بهم في المعارك في مخالفة صريحة لحقوق الإنسان.

المؤكد أن الصراع السياسي بين والأطماع وراء أصحاب المال والنفوذ للزج بهؤلاء في تلك المعارك، بغض النظر عن الضحايا منهم، وهو ما يتطلب وقفة جادة من كل المؤسسات الدولية والإقليمية والعربية لوقف هذه الجريمة التي سيحاسب عليها الجميع يوما ما.

وجهة نظرى

صفاقة القرن

هالة فؤاد

الغموض المتعمد الذى يحيط بها.. التسريبات الضنينة التى تفجر من المخاوف المفزعة التى تزيد من يقيننا أن وقوع البلاء خير من انتظاره..التصريحات الفجة المستفزة التى تقوض كل أمل باق فى سلام بدا زائفا حتى فى عيون من توهمه لسنوات.. التبريرات العربية الخجولة والمخجلة النافية لوجود مايسمة صفقة القرن فى محاولة مضنية فاشلة لحفظ ماء الوجه.. التهديدات العنترية من قيادات أصحاب القضية التى تشى بضعف الموقف ووهن المقاومة بعدما كشف تناحر الفصائل عن صراع غبى لايصب سوى فى صالح العدو.

وفوق كل ذلك مزايدة رخيصة لتقديم يد سلام ذليل لأياد مخضبة بدماء الوطن المحتل .

وسط سحب الغيوم القاتمة على الأوطان العربية.. وتفتت قواها بين رحى قوى إقليمية ودولية.. وديكتاتورية أنظمتها المستبدة ..ومعاناة شعوب منهكة ومنتهكة بفعل القهر والفقر والمرض والجهل.

فى ظل هذا المشهد القابض المخيف تصبح صفقة القرن أقرب إلى الصفاقة.. أو إن شئنا الدقة أشبه مايحدث فى سوق النخاسة.. استبيح الجسد العربى دون مقاومة.. أعلنت أمريكا أن القدس عاصمة لإسرائيل، وأن الجولان لم تعد سورية، ولم يتحرك العرب بما يليق بعمليتى الإغتصاب العاهر، فعلت الأصوات بين حين وآخر تلمح عن صفاقة القرن.

يقتلوننا ببطء.. يمهدون للصفعة دون الإفصاح عن محتواها.. يسربون جزءا منها ثم يتركوننا أسرى صراع التخمين.. يعلنون بنودا كأنها بالونات إختبار ثم يتوقفون في انتظار ردود الأفعال.

لكننا فى كل الأحوال لا نخيب توقعاتهم.. نفس الصمت المخزي، والتصريحات الجوفاء، والأصوات الرافضة فى خجل.. والأدوار المفتعلة التي لا تتقن مجرد التهديد.

ننتظر كالأموات تلقى الصفعة.. هواننا جعلهم يتفننون فى مزيد من الإذلال.. اختاروا نهاية شهر رمضان للإعلان عن تفاصيل الصفاقة.. هكذا صرح جاريد كوشنر مستشار الرئيس الامريكى دونالد ترامب ومبعوثه الخاص لعملية السلام بالشرق الأوسط.

التوقيت المخزى يحيلنا لذكرى إنتهاك آخر جرى منذ سنوات عندما أعدم الرئيس العراقى صدام حسين صباح يوم عيد الاضحى.. كان التوقيت مخجلا رغم كم الغضب والرفض والاعتراض على سياسته التى أضاعت بلدا عربيا كبيرا بحجم العراق .

والآن يتكرر المشهد فى عيد الفطر.. بتنا جميعا كعجينة هشة طرية فى يد القوى العظمى الباطشة.

لانبالغ فى تشاؤمنا، لكن مايدفعنا لتلك الحالة ماتتعمد الإدارتان الأمريكية والإسرائيلية من تسريبه عن تنازل عن أراض عربية وضم أخرى لإسرائيل، وتجاهل حل الدولتين وتجاهل الحديث عن دولة فلسطينية.. والتركيز على مساعدات وتدفق أموال تبدو أقرب لأثمان بخسة لأراضى عربية، يتنازل عنها من لايملكها لتقع تحت سيادة من لايستحق.

واقع مأزوم لايقلل من قتامته الحديث عن لوبي أوروبى يتحرك لمواجهة تلك الصفقة، فماحك جلدك مثل ظفرك، وماجدوى تحرك خارجي، وكيف يمكن أن نعلق عليه من آمال بينما يبدو أصحاب الأرض والحق فى صمت أقرب للموت منه إلى الغيبوبة .

بات العرب أوهن من عبارات الشجب والتنديد والإدانة.. حتى تلك الكلمات الجوفاء المحفوظة التى كنا نسخر منها ونتندر عليها باتت حلما - رغم وهنه- عصيا على التحقق.

رب ضارة نافعة ..هكذا نمنى أنفسنا ليس عن تفاؤل ساذج بل عن يقين أن دوام تردى الحال العربى من المحال. وأن يوما ما سننفض تلك الغيمة الخانعة وننتفض بقوة لإعلان أن الجولان عربية والقدس عربية وكل فلسطين عربية.. يوما ما لايبدو قريبا لكنه آت لاشك فى ذلك، فليس بعد الوصول للقاع سوى ضربة عفية لخروج الجسد الوهن من قبر الخنوع.. وبأيدينا سنعيد بهاء القدس. للقدس سلام آت.. حتى وإن بدا بعيدا.

المشهد
العدد 281 - السنة الثامنة ـ من 14 - 20 مايو 2019 ـ 9 ـ 15 رمضان 1440هـ

قالت العرب

الأحلام التي تبقى أحلاما لا تؤلمنا، نحن لا نحزن على شيء تمنيناه ولم يحدث، الألم العميق هو على ما حدث مرة واحدة وما كنا ندري انه لن يتكرر

أحلام مستغانمي

لم تكن عَتَبَات نَصِّيَّةً فحسب، بل هي عتباتٌ حياتيةٌ أيضاً عن حياة الأديب أو الكاتب المعروف

طُقُوسُ الكِتَابَةِ عند الكتاب والمبدعين

كان جرير إذا أراد أن يؤبد قصيدة صنعها ليلاً ويقول ابن رشيق: «وقت السَّحر وقت فيه إلهام، ومن أراد أن يحفظ فعليه بالليل»

لكلِّ مبدع طُقُوسُه الخَاصَّةُ في الإبداع، أياً كَانَ ذلك الإبدَاعُ منْ رسم ونحت وزخرفة فضلاً عن طقوس الكتابة. والطُقُوسُ الكتَابية هي الطريقةُ التي يتَّبعُها الكاتبُ في حياته حينَ يَقُومُ بعملية الكتَابة، ويزدادُ شَغَفُ الكتَّاب المُبْتَدِئين بمَعْرفَة طُقُوس الكتَابة عن الكتَّاب الكبَار، وما هيَ الطَريقَةُ المُثْلَى للكتابة لديهم؟ وما الأَوقاتُ المحببَ الكتابة فيها عندَهم؟ بلِ وما الأماكنُ المحببةُ إليهم التي يجدون المتْعةَ في الكتابة فيها مثل المقاهي المشهورة وغيرها؟ أو أماكن الاستجمام على النيل أو في أي مكان آخر.

والسُّؤال كيف تكونُ تلك الطقوسُ عَتَبَات نَصِّيَّة؟ فحين يأتي كاتبٌ مُبتدئ أو حتى قارئ عادي أو شخصً محبٍّ للكاتب نفسه يسمع عن كاتب مشهور أو أديب مرموق نال جوائزَ مختلفَة عن أعماله الأدبية، فيحاولُ معرفة الطريقةَ التي كان يكتب بها وأي الأماكن يحبُّ أن يكتبَ فيها، فهل يفضل بيته ومكتبه؟ أم هناك أماكنَ يحبُّ الجلوس فيها، والذهاب إليها كما كان يفعل نجيب محفوظ وأصدقاؤه من الحرافيش والجلوس في مقهى الفيشاوي القديم أم الحديث، أو مقهى ريش، وكل تلك الأمور تجعل هؤلاء جميعا يبحثون في كتاباتهم وسيرهم الحياتية عما كانوا يفعلون، وتصبح سيرهم الذَّاتية ومؤلفاتهم طريقاً لمعرفة تلك الطقوس الحياتية لديهم، والخاصة بالكتابة، فيقرؤون أعمالهم بحثاً عن ذلك، بل ويسعون إلى معرفة أدقِّ التَّفاصيل عن تلك الكتابات نحو عدد ساعات الكتابة لديهم، والأوقات التي يكتبون فيها ليلاً أم نهاراً، وهي لم تكن عَتَبَات نَصِّيَّةً فحسب، بل هي عتباتٌ حياتيةٌ أيضاً عن حياة الأديب أوَ الكاتب المعروف. ومن هنا نعرف أنَّ الطُقُوسَ الكتابيةَ هي الطريقة التي يتعايشُ معها المبدعُ ويجدُ فيها المتْعَةَ حين يُمسكُ بالقلم أو بريشته أو بالأداة التي يبدع بها في النحت وما شابهَ ذلك.

قديماً كانتْ هناك طقوسٌ للكتابة في قول الشَّعر والنَّثر، وكانت تعتبر بمثابة العتبةَ التي يبدأ منها الكاتب الكتابة، وتظل ملازمةً للكاتب أو الشَّاعر طوال حياته. فعن طقوس أبي نواسٍ في قول الشِّعرَ، فقد قيل لَه: «كيف عملك حين تريد أن تصنع الشِّعرَ؟ قال أشربُ حتى إذا كنتُ أطيبَ ما أكونُ نفساً بين الصَّاحي والسَّكران صنعتُ وقد داخلني النَّشاط وهزتني الأريحية" .وقد قال عبد الملك لأرطأة بن سمية: "هل تقول اليوم شعراً؟ قال كيف أقول وأنا لم أشربْ ولا أطربُ ولا أغضبُ. وإنما يكونُ الشِّعر بواحدة من هذه" وللشِّعر أوقاتٌ. يبعد فيها قريبُه. ويستصعب فيها ريِّضه، وكذلك الكلامُ المنثور في الرَّسائل والمقامَات والجوابات. ولا تعرف لذلك علة إلا من عارض يعرض على الغريزَة من سوء غذاء أو من خاطر غم. وكان الفرزدق يقول أنا أشعرُ تميم عند تميم، وربَّمَا أتتْ عليَّ ساعةٌ ونزع ضرس أهونُ من قول بيت. وللشِّعر أوقاتٌ يسر فيه آتيه، ويسمح فيها أبيه منها أول الليل قبل تغشىَ الكرى. ومنها صدر النَّهار قبل الغذاء ومنها شُرْبُ الداء. منها الخلوة في المجلس وفي المسير وبهذه العلل تختلف أشعَار الشُّعراء".

وهذا الأمر يعتبر من طقوس الكتابة وليس أدل على ذلك من قول كُثير عزة عن كيفية صناعته للشِّعر" كيف تصنعُ إذا عسر عليك الشعر؟ قال: أطوف في الرِّباع المحيلة والرياض المعشبة فيسهل عليَّ أرصنه، ويسرع إليَّ أحسنه، وحين سُئل ذو الرمة، كيف تعمل إذا انقفل دونك الشِّعرُ؟ فقال: كيف ينقفل دوني وعندي مفتاحه؟ قيل له وعنه سألناك فما هو؟ قال: الخلوةُ بذكر الأحباب" . أي أنَّ ذا الرُّمة يقرض الشِّعر حين يتذكر الصَّحب والأحبابَ، وهو نوعٌ من السلوك في قول الشعر، وعادة من عاداته، وأكد ذلك ديك الجن حين قال "ما أصفى شاعر مغترب قط" "وقالوا: كان جرير إذا أراد أن يؤبد قصيدة صنعها ليلا: يشعل سراجه ويعتزل، وربما على السَّطح وحده، فاضطجع وغطى رأسه رغبة في الخلوة بنفسه، يحكي أنَّه صنعَ ذلك في قصيدته التي أخزى بها بني نمير، وروى أنَّ الفرزدق كان إذا صعبت عليه صنعة الشعر ركب ناقته، وطاف خاليا منفردا وحده في شعاب الجبال وبطون الأودية والأماكن الخربة الخالية، فيعطيه الكلام قياده، حكى ذلك عن نفسه في قصيدته الفائية".

ويضيف لنا ابن رشيق في العمدة رؤيته حول طقوس الكتابة، وكيف أنَّ وقت السَّحر وقت فيه إلهام، ومن أراد أن يحفظ فعليه بالليل «مما يجمع الفكرة من طريق الفلسفة استلقاء الرجل على ظهره، وعلى كل حال فليس يفتح مقفل بحار الخواطر مثل مباكرة العمل بالأسحار عند الهبوب من النوم؛ لكون النفس مجتمعة لم يتفرق حسُها في أسباب اللهو أو المعيشة أو غير ذلك مما يعييها، وإذ هي مستريحةٌ جديدةٌ كأنَّما أنشئت نشأة أخرى؛ ولأن السَّحر ألطفُ، وأرق نسيماً هواءً، وأعدل ميزاناً بين الليل والنَّهار، وإنما لم يكن العشي كالسَّحر وهو عديله في التُّوسُّط بين طرفي الليل والنَّهار لدخول الظلمة فيه على الضِّياء بضد دخول الضياء في السَّحر، إلى الظلمة، ولأنَّ النَّفسَ فيه كالةٌ مريضةٌ من تعب النَّهار وتصرفها فيه، ومحتاجة إلى قوتها من النَّوم، متشوقة نحوه؛ فالسَّحر أحسنُ لمن أراد أنْ يصنعَ، وأمَّا لمنْ أراد الحفظ والدِّراسة وما أشبه ذلك فالليل، قال الله تعالى وهو أصدق القائلين:» إنَّ ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قيلا». وقد قال بشر بن المعتمر ناصحاً الأدباء ببعض النصائح الغالية التي من شأنها أنْ تأخذ بأيديهم إلى الرُّقي في القول إذا جعلوها من طقوسهم الدَّائمة" ومما لا يسع تركه في هذا الموضع صحيفة كتبها بشر بن المعتمر، ذكر فيها البلاغة، ودلَّ على مظان الكلام والفصاحة، يقول فيها: خذ من نفسك ساعة فراغك، وفراغ بالك، وإجابتها إياك، فإنَّ قلبك تلك السَّاعة أكرم جوهراً، وأشرف حساً، وأحسن في الأسماع، وأحلى في الصدور، وأسلم من فاحش الخطأ، وأجلب لكل عين وغرة من لفظ شريف ومعنى بديع، واعلم أنَّ ذلك أجدى عليك ممَّا يعطيك يومك الأطول بالكد وبالتكلف والمعاندة، ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولاً قصداً، أو خفيفاً على اللسان سهلاً كما خرج من ينبوعه، ونجم من معدنه، وإياك والتوعر، فإنَّ التَّوعر يسلمك إلى التَّعقيد، والتَّعقيد هو الذي يستهلك معانيك، ويشين ألفاظك، ومن أراد معنى كريماً فليلتمسْ له لفظاً كريماً؛ فإنَّ حقَّ المَعْنَى الشَّريفِ اللفظُ الشَّريفُ".

لم يتحمل الحاج فهمي صاحب مقهى الفيشاوي رؤية أول معول يبدأ هدمَ الجدرانِ التي استند إليها وكان هدمُه سبباً في موته

المقهى القديم

وحديثاً إذا كانَ المَقهى عند الأدباء الكبار متنفساً للجلوس فيه والحديث مع الأصدقاء والكتابة أيضاً وطقساً مميزاً، فإنَّ المقهى عند جمال الغيطاني وغيره كان مكانَ عبور واجتياز مراحل، سواء عبر قطاره أو عبر خلساته أو رشحاته مَن خلالَ إبراز فَكرة أو إدراج رؤية معينة « فالمقهى الذي يقع على محطة القطار يمثل بقعة انتظار للمسافرين، ويكون معبراً من القرية إلى المدينة والقرى المجاورة، و يعد موقفاً متقدماً يتصدر القرية فيعطي صورة واقعية لها». يقول الغيطاني» ورغم جلوسنا في مقهى قديم إلى جوار نافذة يبدو من خلالها طريق مرصوف بالحجر، إلا إنَّني لا أستدعيه إلا جالساً في قطار ما أجهل وجهته « .يربط بين المقهى هناك والمقهى عند نجيب محفوظ، أي أنَّه يحفظ لأستاذه الطقوسَ التي كان يفعلها، فلم يفتأ الغيطاني يذكرنا بالماضي الذي عاشه مع أستاذه نجيب محفوظ بحكم أنَّ الأخيرَ قد سافر في المكان وسار من بعده تلميذه؛ حيث ذكر مقهى الفيشاوي القديم متحسراً عليه، كما تحسَّر عليه صاحبه، حيث كان هدمُه سبباً في موته. المكان، نعم هو روح صاحبه «عندما تقرر إزالة مقهى الفيشاوي عام تسعة وستين وتسعمائه وألف، لم يتحمل صاحبه الحاج فهمي رؤية أول معول يبدأ هدمَ الجدران التي استند إليها، وأنها، الفراغاتُ المظَلّلة بمَا تحمله من عبق نَعناعي وعبير شاي وقهوة وجنزبيل وسحلب وأشربة مختلف ألوانها». وقد أرَّخ لهذا المكان بتحديد جغرافيته بحكم أنَّه قريبٌ من ميدان الحسين عليه السَّلام في القاهرة يقول «وعلى مقربة من مربط جواده الأشهب الذي كان لخروجه راكباً يوماً مشهوداً يَكاد الناس بدءاً من ميدان الحسين وحتى باب النَّصر يرقصونَ على إيقاع خطواته».

والسؤال الذي يجول بخاطري هنا، ما الذي مثله مقهى الفيشاوي للغيطاني وغيره؟ بحكم أنَّه لا ينساه وظل عالقاً في ذهنه أينما رحل، ويمكن أن نقول إن مقهى الفيشاوي هو المكان الذي ربط بينه وبين نجيب محفوظ وبينه وبين الحرافيش أحياناً ومن ثم فهو الحنين للمصدر، وطقس من الطقوس الحياتية الكتابية وكذا في المجالس المحفوظيَّة، فأصبح المقهى مكاناً محبباً وطقساً كتابياً عند الكثيرين، ومن هنا فإنَّ المقهى قد مثَّل له حالة رائعة من الانسجام النفسي، لأنَّه يذكره دائماً بأستاذه نجيب محفوظ».

يقول لانس إليوت أدامز عن طقوس كتابة السيناريو عنده: «في حياتي، بعض الطقوس التي أقوم بها، كإشعال البخور، وتحضير القهوة، إسبريسُّو أو شاي، وتدخين التبغ (لا أنصح بذلك)، وعزف الموسيقى. هذا الصباح، كانت لدي جلسة كتابة موفَّقَة، حيث كنتُ أستمعُ لألبوم معيّن، في المَسَاء استمعت لموسيقى الصباح ذاتها. بعد الإمساك بقلم الحبر خاَصتي، وجدت أنَّ الفعل البَسيْط كفتح غطاء القلم ببطء بإمكانه مساعدتي في الدخول لَجو الكتابة؛ لأنَّ أغلب كتاباتيَ تكونُ مسودّات بخط اليد، فأنا أميل أكثر للكتابة اليدوية لكتابة النُّصوص الطويلة، أفضّل الدفاتر من نوع كامبريدج ميد ذي الصَّفحاتِ الصُّفرَاء وبغلاف متين. أجد صفحاته ملساء جداً، مما يُسَهِّلُ عملية الكتابة. في حياتي اليومية، أحمل عادة دفتراً من نوع مولسكين غلافه من الجلد الناعم، ذي صفحات مقسَّمة على النَّمط الشَّبكيّ». ويعترف سعود السنعوسي أنَّ كلَّ عمل له طقوسٌ كتابيةٌ خاصةَ يقول: «أكتبُ على ورقة، أو منديل ورقيّ، أو على كفِّ يدي.. أكتب إلكترونيا على شاشة الكمبيوتر أو الهاتف المحمول. أكتب في غرفة المكتب.. في مقرِّ عملي الوظيفي.. في مقهى أو مطار أو بهو فندق.. أو أكتب، تسجيلاً صوتياً، في هاتفي المحمول إذا ما كنت أقود سيارتي أو في مكان لا أجد فيه فرصة كتابة ورقية.. ،أكتبُ في أي مكان أو وقت دونما الحاجة إلى طقس بعينه طالما مارست طقوسي كاملة قبل الفعل الكتابي.. أكتبُ في عزلة حقيقية وإن كنت في أماكن عامة تضج بالنَّاس» وكان جورج برنَاردشو يُصف عملية الإبداع بالألم، حيث يذكر أنَّ الدَّجاجة تصيح حين تبيضُ والشَّاعرَ يبدعُ متألماً. وكثيرة هي تلك الأقوال الخاصة بطقوس الكتابة عند المبدعين. ومن ثمَّ تكون معرفة الطقُوسُ الكتابية عند الكتاب الكبار من الأهمية بمكان وكل له طريقته الخاصة، وتصبح من ثم عتبةً من عتبات النُّصوص.

بقلم: د. عزوز علي إسماعيل

آخر خدمة السلطة.. منع وتجاهل

هل انضم عادل إمام إلى قائمة «المغضوب عليهم»؟

يثير غياب الزعيم عادل إمام عن دراما رمضان هذا العام، العديد من علامات الاستفهام، على الرغم من أن النجم كان صاحب أعلى أجر بين الفنانين أصحاب مسلسلات رمضان، بعد أن أنهى أكثر من حلقة من حلقات مسلسله " فالانتينو" من انتاج وإخراج نجله رامي إمام، والذي كان من المفترض أن يعرض خلال الشهر الحالي.

ومنذ عام ٢٠١٢ حافظ النجم عادل إمام على الظهور في دراما رمضان من خلال مسلسل واحد، بدأه بـ" فرقة ناجى عطا الله" ، ثم "العراف" و "صاحب السعادة"، و"استاذ ورئيس قسم"، و "مأمون وشركاه" ، و"عفاريت عدلى علام"، وأخيرا مسلسل العام الماضى "عوالم خفية".

السلطة غاضبة

حتى الآن، لم يعلن عن سبب منع عرض مسلسل الزعيم في رمضان العام الحالي، واثيرت أقاويل عدة، منها أن السلطات غاضبة على النجم الكبير بسبب جرأته واعتراضه على وجود رقابة مشددة على الدراما، بل أن هناك من يؤكد أن جريدة «الوطن» التي كانت قد اجرت حوارا صحفياً مع الزعيم تلقت تعليمات بمنع نشر الحوار، وكذلك صفحة كانت قد أعدتها خصيصاً بمناسبة قرب ذكرى ميلاده، وذلك بعدما عرض الأمر على جهات أمنية لاعتمادها قبل النشر .. وأبلغ المسؤول الأمني إدارة الجريدة أن لديه أوامر بمنع نشر أخبار الزعيم، الذي يحتفل بعيد ميلاده الـ ٧٨ في ١٧ مايو الجاري.

وقيل من بين ما قيل أن السبب في منع الحوار هو تدخل شركة «إعلام المصريين» التي يرأس مجلس إدارتها تامر مرسي، والتي تتبع أجهزة مقربة من السلطة، بغرض فرض الحصار الإعلامي على النجم الكبير. وقيل أيضاً إن مطابع مؤسسة الأهرام رفضت طباعة صحيفة «الوطن» بسبب صفحة أعدتها الجريدة عن الفنان عادل إمام بمناسبة قرب عيد ميلاده، وأن المسؤول الأمني أبلغ إدارة الجريدة بأن لديه أوامر بمنع نشر أخبار عادل إمام، وقال المسؤول: «عادل إمام ممنوع».

وتردد أن تامر مرسي، استخدم علاقاته بالأجهزة لحصار عادل إمام، بسبب الخلاف الذي وقع بين مرسي ونجل الزعيم المخرج رامي إمام، عندما طالب بزيادة ميزانية مسلسل الزعيم، "فالانتينو"، الذي كان من المفترض أن تنتجه شركة مرسي "سينرجي"، لكن الأخير رفض ذلك، فطلب رامي إدخال شريك سعودي آخر لإنتاج المسلسل من خلال شركته فرفض مرسي أيضاً، الأمر الذي دفع رامي إلى طلب المستحقات المتأخرة من العام الماضي عن أعمال سابقة عرضت على شاشات القنوات التابعة لمرسي فرفض أيضاً، ومن هنا برز العداء بين الطرفين.

الزعيم ممنوع

وعلى نفس المسار، منعت جريدة "اليوم السابع" المملوكة لشركة "إعلام المصريين" أيضاً، مقالاً عن عادل إمام للكاتب الصحفي حمدي رزق الذي يكتب بانتظام في الصحيفة، بعدما أبلغه خالد صلاح رئيس التحرير بأن الزعيم أصبح ممنوعاً من الظهور.

وكان إمام ظهر، مع المذيع وائل الإبراشي في برنامجه الذي كان يذاع على قناة "دريم" "العاشرة مساء" في (يوليو الماضي)، واصفاً ما يحدث في الدراما المصرية بـ"فاشية"، وذلك تعليقاً على اللجنة التي أمر بتشكيلها رئيس المجلس الأعلى للإعلام مكرم محمد أحمد لوضع "ضوابط" لإنتاج المسلسلات. وقال إمام في الحوار: "ما يحدث الآن وصاية جديدة على الفن المصري، والناس الموجودة حالياً ستقضي على الفن في مصر، خاصة اللجان التي تم تشكيلها وهي فاشية".

الغريب في هذا المشهد، أن عادل إمام حرص دوما على أن يكون قريبا من السلطة في مختلف العصور، خاصة خلال عهد مبارك ولم يتردد لحظة واحدة في إبداء حبه وموالاته للنظام سواء من خلال تصريحاته أو حتى من خلال عدد من أعماله الفنية، كما كان الزعيم من أشد المهاجمين للإخوان، والداعمين لثورة ٣٠ يونيو، وممن روّجوا للرئيس عبد الفتاح السيسي.

ورغم الخلاف على بعض مضامين مسلسلات عادل إمام، إلا أن من المؤكد أنه نجح فى الوصول لقاعدة جماهيرية عريضة، وهو ما يؤكد أن شهر رمضان بدون الزعيم سيؤثر بالسلب على قطاع جماهيرى واسع.

ماجدة فتحي

عاصفة بوح

غيبوبة وليس صحوة يا سيدنا الشيخ

وفاء الشيشيني

هل كانت مفاجأة اعتذار عائض القرنى الداعية السعودي ومن دار فى فلكه، لما أوقعه بالمجتمع اقتناعا بالمذهب المتشدد أو طمعا فى أموال النفط، مما أحال حياتنا كمسلمين إلى جحيم من التشدد والغلظة والفجاجة والقسوة ومخاصمة العصر!.

هل تفاجأت حقا؟ لا، كان هذا متوقعا بعد زلزال ولى عهد بن سلمان الفقهى، الذي اعترف أن نشر المذهب الوهابى المتشدد كان بنصيحة أو أوامر الحليف الأمريكى لمساعدته فى حربه ضد روسيا فى أفغانستان، وقد آن الأوان لرجوع المملكة العربية السعودية إلى الإسلام الوسطى المتوازن بين حاجة العصر وتطبيق مقاصد الشريعة!.

إذن إنها الأوامر مرة آخرى، أو هي لعبة السياسة تدلي بدلوها فى الدين والفقه والأعراف الاجتماعية ونحن كمسلمين تدق على رؤسنا طبول تلك التغييرات ونتحمل وحدنا، جهلاً أو قهراً، الناتج النهائي لتلك الألاعيب بكلمات الله «عز وجل» وشرعه.

اجتاحنى الغضب الشديد وأنا أقرأ إعتذار الشيخ عائض القرنى وهو يعترف بلا حياء أخلاقى بأنه قد قسم المجتمع إلى نصفين متناحرين، وها أنا أزيده من الشعر بيتًا أنه قطع الأرحام ونشر الفرقة بين البيت الواحد وأشاع الغلظة والقسوة، وكان من نتائج ذلك تجرؤ الأولاد على آبائهم، وتكفير المجتمع كله تحت شعار الخروج على دين الله الذى فى نفوسهم هم فقط، وأدخل البلاد والعباد فى معارك فقهية و دينية وفكرية كان تأثيرها سلبيا على نمط الحياة الطبيعى والفكر المعتدل الذى كان سائدا فى الدول الإسلامية قبل هجوم القرنى ورفقائه وعملائه على حياتنا.

ولعل من أخطر الاعترافات التى صدرت عنه، إصدار تفسيرات وتشريعات تناقض الكتاب والسنة رغم إعلانه عما أسماه بـ "فترة الصحوة" وكان من المفروض أن يطلق عليها سنوات الغيبوبة والضلال .. وهي العقود الأربعة السابقة، والتى نعانى من آثار وويلاتها الدينية حتى يومنا هذا، بالإضافة إلى كلمة تناقض كل ما يتعلق بمعناها من حيث تهذيب الأفكار واتساع مساحة إعمال العقل والتجديد فى الفقه الإسلامي والاجتهاد فى أمور جدت على حياتنا الحالية و لم تواجهها عصور الإسلام الأولى!.

إذن كل هذه الخزعبلات الفقهية التى صعبت على الناس حياتهم وأوقعتهم فى صراع دائم مع أفكار ما أنزل الله بها من سلطان، والتى خاصمت الفطرة السليمة والمنطق الرشيد والعقل السوي وكل هذا كان من بنات أفكار سيدنا الشيخ وأمثاله، وأشار القرني بكلمات ربما كانت تدل على توفر الحماية له، وهي أن الملك فهد كان يدعم تلك الكلمات ومعه الشيخ بن باز شيخ الوهابية والسلفية المتشددة التى كانت وراء كل ما نعانيه من تزمت وخروج على السنة النبوية الشريفة التى كانت تميل إلى الأخذ بالأيسر إذا ما عرض عليها أمر من أمور الدنيا عملا بالحديث "يسر ولا تعسر"، والآية الكريمة "ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك"، وهو ما فعله هؤلاء المتنطعون فأخرجوا له الدواعش كما دفعوا الشباب من غلظتهم ونشرهم لفكر اللا معقول إلى خروجهم من الدين وإلحادهم وأتصور أن الله سيحاسبهم علي ما تسببوا به لقطاع لا يستهان به من الشباب من تشويش فكرى ودينى لهم، بالإضافة إلى دفع أسرهم ودولهم أثمانا غالية حتى هذه اللحظة!.

ربما عانى المجتمع المصري بأكثر مما عانت مجتمعات آخرى من تبعات جرائم القرنى وأمثاله، ورأينا نتائجه على حياتنا كلها اجتماعيا وثقافيا وفكريا، ملبسا ومأكلا وتعاملات وفتنة وعنصرية دينية لم نعرفها يوما، لتغير وجه الحياة المشرق والمعتدل والحضارى للمصريين.

ألبسونا السواد كما سودوا حياتنا ومعتقداتنا ووضعوا خيمة التخلف على عقول، كانت تنتمي لحضارة عريقة بأفكارها وفنونها .. فتراجعنا وفقدنا هويتنا، وخصوصيتنا فى تدين معتدل لا يلغى العقل والاجتهاد ويقيم دولة الرحمة والتدين الوسطى الرحيم العادل!.

تلك جريمة كبرى حقا! جاءت الغلظة والتجهم لترسم صورة المسلم فى أذهان العالم، كما اعترف الداعية بأنه تم نشر الغلظة والحزن، وكأن ديننا لا يوجد به إلا عقاب النار دون أمل في الجنة، والقسوة دون مكان "للرحمة" الذى كتبها الله على نفسه وحرمها هؤلاء المتنطعون!.

فطرتنا كانت سليمة عندما أنكرنا عليهم التركيز على المظهر من حجاب و جلباب و لحية ونسوا أن الدين معاملة وقضاء لحوائج الناس أحب عند الله من أى شىء آخر، وأن أحب الناس إلى المولى عز وجل من يرحمون عباده فى الأرض، وأن كلمة الحق عند سلطان جائر من أعظم الفضائل عند الله، وهم الذين نشروا فكر الذل والمهانة والضعف وكفروا الخروج على الحاكم الظالم وروجوا لأن طاعة ولى الأمر واجبة حتى لو ظلمك وأخذ مالك وضرب ظهرك، وهكذا كرسوا للاستبداد والطغاة، وهذا ضد كل ما يمثله دين العدل و الرحمة و المساواة.

أى جريمة يعتذرون عنها اليوم وأثارها تحتاج إلى عقود لمحوها من حياتنا، حدث ولا حرج عما أصاب النساء فى مصر من مظالم إنسانية حيث أرجعوا المرأة إلى أدنى العصور ظلما لها وافقدوها كل مكاسبها الدينية قبل الاجتماعية المعاصرة وحولوها إلى مسخ إنسانى لا وظيفة ولا عقل لها إلا ما تمنحه من متعة فى الفراش أو ماعون للإنجاب.. جعلوها منزوعة الحقوق، جارية تباع وتشترى فعليا فى ردة إنسانية مخيفة لم نتصور عودتها إلى العالم، ولكن ذلك حدث بالفعل على يد الدواعش تربية الأستاذ عائض القرنى وأتباعه.

بالطبع لا اندهاش مطلقا لنفاقه بن سلمان فهو السبد المهيمن الآن وطاعته والإشادة بوسطيته واعتداله من متطلبات الأمان الذى حتما يرجوه من إعتذاره هذا، ولا غرابة أيضا أنه أعلن انفصاله عن الفكر الأمنى وأكد انحيازه للوطن الأم الذى ينكرونه، قائلا إن الحياد فى تلك المسائل خيانة.. يا الله، عندما تلعب السياسة بالدين فتتاجر به وتغلبه، مما افقدنا الثقة بأى عمامة وتلك أكبر جرائمه، ولكنها فى نفس الوقت فرصة لإعمال العقل والمنطق فيما يبثه هؤلاء المتنطعون، فنرفض أحاديثهم الضعيفة التى تناقض الفطرة السليمة مثل أحاديث إرضاع الكبير والتبرك والعلاج ببول الرسول ومفاخذة الصغيرة خسئوا فعلا بما أعلنوه.

آن الأوان، الآن وليس غدا، أن نطيح بأتباع هؤلاء من منابر الجوامع ومن المنصات الإعلامية حتى ننقذ ما يمكن إنقاذه وتعود مصر لتدينها الوسطى الأصيل، ولا عزاء لسنوات الغيبوبة!

Housing & Development Bank
بنك التعمير و الإسكان
bank
الفلوس بتجيب فلوس مع
حساب توفير الاطفال/الشباب
ذو الجوائز
%12
*تطبق الشروط والاحكام
19995
HDBankOfficial | www.hdb-egy.com

رمضان كريم
وزارة قطاع الأعمال العام
مصر القابضة للتأمين
وثيقة تأمين السفر
وثيقة تأمين المسئولية المهنية للأطباء
حمل تطبيق
MISR
INSURANCE
وتمتع بالحماية
التأمينية
Call Center
19114
GET IT ON Google Play
Download on the App Store
لتحميل تطبيق MISR INSURANCE
شركة تابعة مساهمة مصرية خاضعة لأحكام القانون رقم ١٠ لسنة ١٩٨١ وتعديلاته وحاصلة على ترخيص رقم ١ من الهيئة العامة للرقابة المالية
الإعلان حاصل على موافقة الهيئة العامة للرقابة المالية بتاريخ ٨ /٤/ ٢٠١٩

مشروعك يهمنا
موِّل مشروعك مع البنك الأهلى المصرى
فى إطار مبادرة البنك المركزى المصرى
مشروعك
مزرعتك
مصنعك
5%
سنوياً
برامج تمويلية متعددة تتناسب مع كافة الأنشطة
• سعر الفائدة ٥ ٪ سنوياً (فائدة متناقصة)*
• فترة سداد بحد أقصى ١٠ سنوات بشروط وإجراءات سهلة ميسرة
* تطبق هذه الميزة على المشروعات الصغيرة طبقاً لشروط وأحكام مبادرة البنك المركزى المصرى
للإستعلام إتصل بـ
19623
www.nbe.com.eg
تطبق كافة الشروط والأحكام
البنك الأهلي المصري
NATIONAL BANK OF EGYPT
بنك أهل مصر

ليس أحداً دون أن يعين .. وليس فوق أن يعان
الإمام على بن ابى طالب
AZFC
قوم يامصرى وأبنى بلدك وساهم فى
صندوق ((تحيا مصر))
حساب رقم ((037037))
فى جميع البنوك المصرية مع تحيات
شركة أبو زعبل للأسمدة والمواد الكيماوية
شركة مساهمة مصرية
رواد فى الصناعة .. من أجل الزراعة
فكر متطور
وقدرة على الإنجاز
72
عاماً
من النجاح